شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تاريخ الخلفاء

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

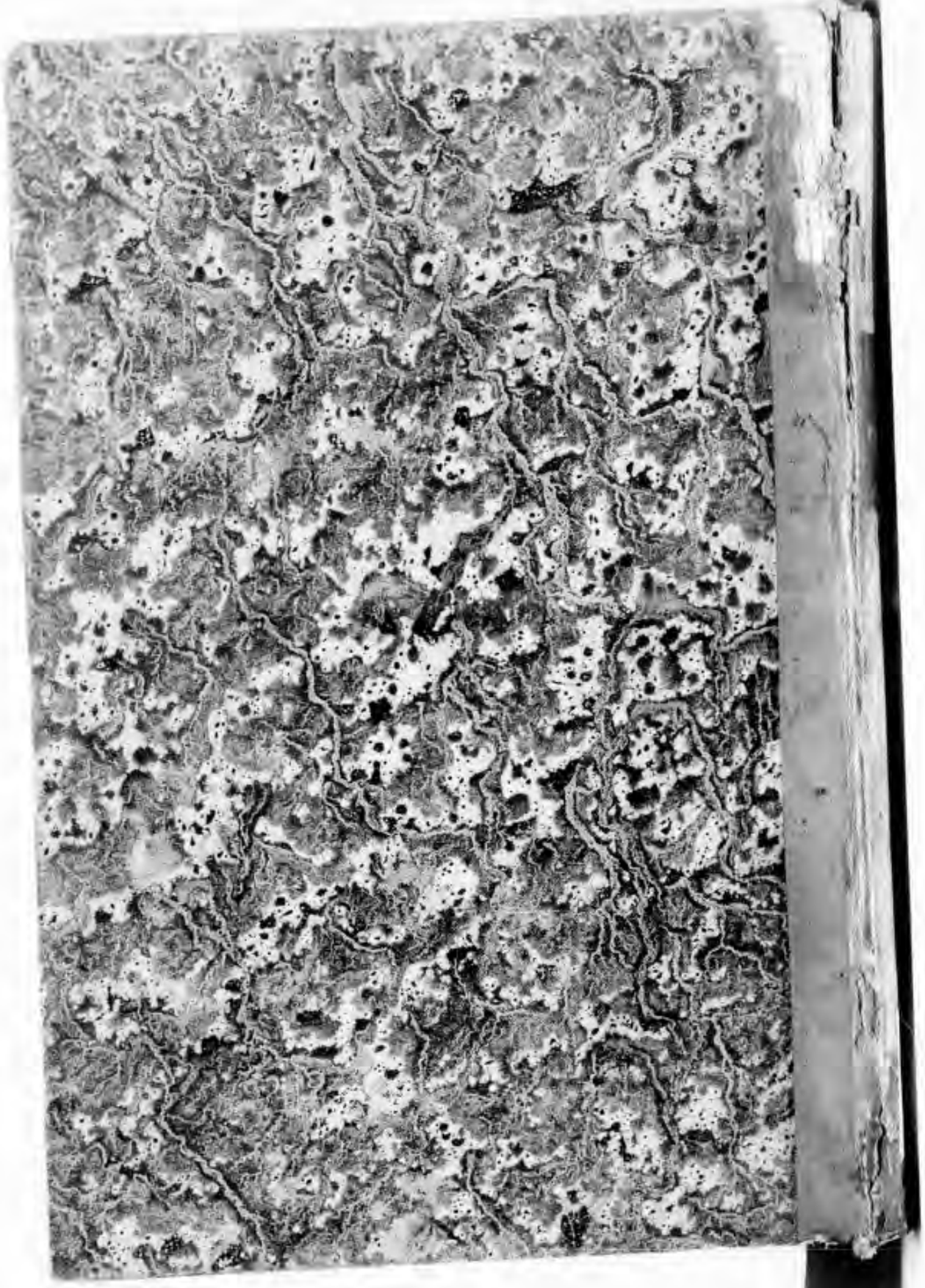

شبكة الألوكة
www.alukah.net
Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1611

1644

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Volume de 146 Feuillets

15 Janvier 1873.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

v.° 639. Tarikh al Kholafa ou histoire des khalifs
jusqu'a l'an de l'hegire 886, c'est à dire jusqu'au regne
de Moutawakkel abdolaziz, et ouvrage est imparfait
tout ce qui precede l'an 752 etoit declaré avec le nom de
l'auteur, mais lorsque, en comparant avec
le n.° 776. que c'est le meme histoire: Gelaleddin aboul
fadhl abder-rahman Mahammed surnommé Soyouthi est l'auteur.
Il a conduit jusqu'a
son temps. elle est extremement abregée et Soyouthy se
borne aux khalifs le reste est en quelque façon changé
cette plutot une chronique qu'une histoire. l'auteur
rapporte exactement à la fin du regne de chaque khalife
les noms des grands hommes qui l'auroient orné.
on peut comparer cette histoire à celle d'aboulfaraje
pour l'etendue mais celuy cy est plus curieux et plus savant.
Soyouthi passe trop legerement sur tout ce qui est arrivé
de son temps et fait le contraire des autres historiens arabes
qui entrent dans de plus grands details à mesure qu'ils
approchent de leurs siecles.
Soyouthi n'a pas dû dire composé son ouvrage
que de longs passages tirés des auteurs qui avoient avant
luy. il nous apprend que son pere avoit été imam
du khalif Mostakfi billah et qu'il étoit mort l'an
854. il dit etre l'an 775. que luy Soyouthi avoit
commencé cette année à faire la lecture à profession du
Sultan d'Egypte.

Hic liber manuscriptus arabicus caret principio
et consequenter titulo prefatione et auctoris nomi-
ne continet tamen (prout ex textu colligitur) his-
toriam califarum aliorumque Principum et Re-
gum qui in diuersis Imperij Maomethani pla-
gis regnarunt; incipitq a Rego dicto Almothi
qui regnabat anno Egyre 263 usque ad regnum
Regis Almetuachel dicti qui pariter regnabat
anno Egyre 886; concludit Auctor hanc suam
historiam quodam poemate in 3ª distincta com-
memorat verisimile temporis prioritate omnes
califas et Reges Maomethanos ab ipso Maome-
tho ipsorum fundatore, usque ad Almetua-
chel qui in Egypto regnabat anno Egyre 886
ut supra notauimus

Fecit Joseph Ascari 1733

Arab. 689

مكة قال الذهبي ولم يتهيأ ذلك قط وفي سنة احدى وستين امر المهدي بعمارة طريق مكة وبنى بها قصورا وعمل البركة وامر بترك المقاصير التي في جوامع الاسلام وقصر المنابر وصيرها على مقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ثلاث وستين كثرت الفتوحات بالروم وفي سنة ست وستين تحول المهدي الى قصر السلام وامر فاقيم البريد من المدينة النبوية ومن اليمن ومكة الى الحضرة بغداد وابلا قال الذهبي وهو اول من عمل البريد من الحجاز الى العراق وفيها بعد ما جد المهدي في تتبع الزنادقة والبحث عنهم في الافاق وقتل على التهمة

امر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام وادخل فيه ذلك الدور وفي سنة تسع وستين مات المهدي شاق خلف صيد فاقحم ا خربة وتبعه الفرس فدق ظهره في بابها فمات لوقته وذلك لثمان بقين من المحرم وقيل انه مات مسموما وقال مسلم الحائر يرثيه

وباكية على المهدي عبري ... كان بها وما اجنت جنونا
وقد خمشت محاسنها وابدت ... غدايرها واظهرت الفتونا
اين تبلي الخليفة بعد عشر ... لقد ابقى مشايعي مابلينا
سلام الله غدوة كل يوم ... على المهدي حيل ثوى رهينا

تركنا الدين والدنيا جميعا ... بحيث ترى امير المومنينا

ومن اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي لولده موسى العهد قال مروان بن ابي حفصة

عقدت لموسى بالوصافة بيعة ... شدا الاله بها عرى الاسلام
موسى الذي فاقت قريش فضله ... ولها فضيلتها على الاقوام
بمحمد بعد النبي محمد ... حي الحلال ومات كل حرام
مهدي امته الذي امنت به ... للذل امنة وللاعدام
موسى ولي عصي الخلافة بعده ... جفت بذاك تواقع الاحلام

وقال الاخر

يا ان الخليفة ان امة احمد ... ثاقت اليد بطاعة اهواها
ولتلان الارض عدلا كالذي ... كانت تحدث امة علماؤها
حتى تمنى لو ترى امواتها ... من عدل حكمك ما ترى احياؤها
فعلى ابيد اليوم بهجة ملكها ... وغدا عليك ازارها ورداؤها

وقال قريش الحلبي يرفع صالح بن عبد القدوس البصري الى المهدي في الزندقة فاراد قتله فقال اتوب الى الله وانشده لنفسه

ما تبلغ الاعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسه

فصفه فلما قرب من الخروج رده فقال الم تقل والشيخ لا يترك اخلاقه قال بلى قال فانك لست تدع اخلاقك حتى تموت ثم امر بقتله وقال

قدم علي المهدي بعشرة محدثين منهم فرج بن فضالة وغياث بن
ابرهيم وكان المهدي يحب الحمام فلما دخل عليه غياث قيل له حدث
امير المومنين فحدثه عن فلان عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا سبق
الا في خف او حافر او نصل فزاد فيه او جناح فامر له المهدي بعشرة الاف
درهم فلما قام قال اشهد ان قفاك قفا كذاب وانما استجلبت ذلك
ثم امر بالحمام فذبحت وقال لي ان شريكا دخل علي المهدي فقال لا بد لي من
ثلاث اما ان تلي القضا او تودب ولدي وتحدثهم او تاكل عندي اكلة
ففكر ساعة فقال الاكلة اخف علي فامر المهدي بعجل من المخ المعقود
بالسكر وغير ذلك فاكل فقال الطباخ لا يفلح بعدها فحدثهم بعد ذلك
وعلم العلم وولي القضا واخرج البغوي في الجعديات عن حمدان
الاصبهاني قال كنت عند شريك فاتاه ابن المهدي فاستند وسال عن
حديث فلم ملتفت شريك ثم اعاد فقال كانك تستخف بادلاد
الخلفا فقال لا ولكن العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه فجثى على ركبتيه
ثم ساله فقال شريك هكذا يطلب العلم (اخر عن المهدي
الصولي ما يكف الناس عنا ما يمل الناس منا انما همتهم ان يفتشوا ما قد
لو سكنا باطن الارض لجاءوا حيث كنا وهم ان كاشفونا في الهوي بونا بجنبا
واسند الصولي
عن محمد بن عمارة قال كان للمهدي جارية شغف بها و

كذلك

3

كذلك الا انها تتجامله كثيرا فدس اليها من عرف ما في نفسها
فقالت اخاف ان يملني ويدعني فاموت فقال المهدي في ذلك
ظفرت بالقلب مني غادة مثل الهلال كلما صح لها ودي جات باعتلال لا تحب الهجر مني والتنائي عز وصالي
لا لابقاي على حبي لها خوف الملال وله في نديمه عمر بن ربيع
رب تمم لي نعيمي بابي حفص نديمي انما لذة عيشي في غنا وكروم
وجواري عطرات وسماع ونعيم قال شعر المهدي ادق
والطف من شعر ابيه واولاده بكثير واسند الصولي عن ابن ابي كريمة
قال دخل المهدي الى حجرة جارية على غفلة فوجدها وقد نزعت ثيابها
واراد ت لبس غيرها فلما راته غطت بيدها فنقر لها عنه فضحك وقال
ابصرت عيني حيني منظرا الجلب سيني ثم خرج فراى بشارا فاخبره وقال
اجز فقال بشار شتوته اذ راتني بين طي الحلكتين فتدلى منه قضيب
لم يسع في المراحيتين واسند عن اسحق الموصلي قال كان المهدي في اول
امره يحتجب عن الندماء فشبههم يا لمنصور يخوامن سنة ثم ظهر لهم فاشير
عليه ان يحتجب فقال انما اللذة مع مشاهدتها واسند عن مهدي بن سابق
قال صاح يوما المهدي وهو في بوكيه قل للخليفة حاتم لك خاتم فقال لا اله الا الله وعثمان
ان العفيف اذا استغنى ان خان كان العتيف شريكه في المأثم

فقال المهدي يجزئ لكل عامل النبيذ عي حاتماً واسند عن ابي عبيدة قال
كان المهدي يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها فاقيمت
الصلاة يوماً فقال اعرابي لست على طهر وقد رغبت في الصلاة فأمرهما ولا
بانتظاري فقال انتظروه ودخل المحراب فوقف الى ان قيل قد جا الرجل
فعجب الناس من سماحة اخلاقه واسند عن ابرهيم بن نافع ان قوماً من
اهل البصرة تنازعوا اليه في نهر من انهار البصرة فقال ان الارض لله في ايدينا
للمسلمين فما لم يتح له ابتياع منها يعود ثمنه لكافة المسلمين وفي صلاحهم
ولا سبيل لاحد عليه فقال القوم هذا النهر لنا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه قال من احيى ارضاً ميتة فهي له وهذه سوات فوثب المهدي عند ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهوضه بالمراي وقال سمعت لما قال
واطعت ثم عاد وقال بلى ان تكون هذه الارض مواتا حتى لا اعرف فيها وكيف
تكون مواتا والماحيط بها من جوانبها فان اقاموا البينة على هذا سلمت
واسند عن الاصمعي قال سمعت المهدي يقول على منبر البصرة ان الله امركم
يا معشر امة نبيه بنفسه وثنى بملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على
النبي الاية اتى بها من بين الرسل اذا حياكم بها من بين الامم
هو اول من قال ذلك في الخطبة وقد استنها الخلفا الى اليوم ولما مات قال
ابو العتاهية وقد علمت المسوح على قباب خزه وحز الوتى واصبحن

عليهن

4

عليهن المسوح كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح

ذكر احاديث من رواية المهدي

قال الصولي حدثني احمد بن محمد بن صالح التمار حدثنا يحيى بن محمد القرشي حدثنا احمد بن هشام حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن مسلم المدايني وهو ثقة صدوق قال سمعت المهدي يخطب فقال حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن ابي بصرة عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة من العصر الى مغرب الشمس حفظها من حفظها ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا خضرة حلوة الحديث بطوله فقال الصولي حدثنا ابرهيم بن اسحق النزال حدثنا اسحق بن ابرهيم بن حبيب بن الشهيد حدثني ابو يعقوب بن حفص الخطابي سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه ان وفد من العجم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعفوا لحاهم واعفوا شواربهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوهم اعفوا لحاكم وانهكوا شواربكم واحفوا الشوارب اخذ ما شقط على الشفة منه ووضع المهدي يده على اعلى شفته وقال منصور بن مزاحم ومحمد بن يحيى ابن حمزة عن يحيى بن حمزة قال صلى بنا المهدي المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت يا امير المومنين ما هذا فقال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله

عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت
للمهدي ناثره عنك قال نعم ذا اسناد متصل
لكن ما علمت احدا احتج بالمهدي ولا بابيه في الاحكام تفرد به محمد بن
الوليد مولى بني هاشم وقال ابن عدي وكان يضع الحديث
ثم لم يتفرد به بل وجدت له متابعا
شعبة وابن ابي ذيب وسفيان الثوري وابراهيم بن ادهم الزاهد
وداود الطائي الزاهد وبشار بن برد اول شعر المحدثين وحماد بن سلمة
وابرهيم بن طهمان والخليل بن احمد صاحب العروض
ابو محمد موسى بن المهدي بن المنصور وامه ام ولد بربرية اسمها الخيزران
ولد بالري سنة سبع واربعين ومائة وبويع له بالخلافة بعد ابيه بعهد
من ابيه قاله الخطيب وقيل الخلافة قبله احد بن سنة فاقام فيها سنة
واشهرا وكان ابوه اوصاه بقتل الزنادقة فجد في قتلهم وقتل منهم خلقا
وكان نسيمي موسى اطبق لا تشفته العليا كانت تنقلص فكان ابوه وكله
بصغره خادما كلما راه مفتوح الفم قال موسى اطبق فنفق على نفسه
ويضم شفتيه فشهر بذلك قال الذهبي وكان يتناول المسكر ويلعب
ويركب حمارا فارها ولا يقيم الهبة الخلافة وكان مع ذلك فصيحا فاديا
على الكلام اديبا تعلوه هيبة وله سطوة وشهامة وقال غيره كان جبانا

وهو اول

وهو اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والاعمدة
والقسي الموترة فاتبعه عماله في ذلك وكثر السلاح في عصره
في ربيع الاخر سنة سبعين ومائة واختلف في سبب موته فقيل
انه دفن نديما له مزحوف على اصول قصب قد قطع فتعلق الند به
فوتم فدخلت قصبة في مخرجه فاثا جميعا وقيل اصابته قرحة في
جوفه وقيل سمته امه الخيزران لما عزم على قتل الرشيد ليعهد الى
ولده وقيل كانت امه حاكمة ومستبدة بالامور الكبار وكانت
الموالي تخدم الى بابها فتزجرهم عن ذلك وكلمهم بكلام فج وقال
ليقف بباب امير لا ضرير عنده اما لك معزل يشغلك او مصحف
يذكرك او مسجد تقيم ما تعتل من الغضب فقيل انه بعث اليها
بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا فمات فلم تعمل على قتله لما وعلمت بان
عمر اد جهه بسبب حنثه على هارون وتخلفه سبعة بنين ومن
الخيزران هارون لما امتنع من خلع نفسه
نصح هارون فرد نصيحتي وكل امري لا يقبل النصح نادم
واذعن للامر الذي بيننا فيعذبه وهو في الظالم
ولولا انتظاري منه يوما الى غد لعاد الى ما قلته وهو راغم
الهادي اخرج الخطب عن الفصل قال غضب الهادي على

رجل فكلم فيه فرضي عنه فذهب يعتذر فقال له الهادي ان الرضي كفاك مؤونة الاعتذار واخرج عن عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن ابي حفصة على الهادي فانشده مديحا له حتى اذا بلغ قوله

تشابه يوما باسه ونواله ... فما احد يدري لايهما الفضل

فقال له الهادي ايما احب اليك ثلاثون الفا معجلة او مائة الف تدور في الديوان قال تعجل الثلاثون الف وتدور المائة الف قال بل العجلان لك جميعا فحمل له ذلك وقال الصولي لا تعرف امرأة ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد وولادة بنت العباس العبشية زوج عبد الملك بن مروان ولدت الوليد وسليمان وسماهين بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى ولدت الوليد بن عبد الملك يزيد الناقص وابرهيم ووليا الخلافة

قلت يزاد على ذلك بانية خاتون شريفة المتوكل الاخير ولدت المعتز وحمزة ووليا الخلافة ولزل شريفة ايضا ولدت داود وسليمان ووليا هما ثم قال الصولي لا يعرف خليفة ركب البريد الا الهادي من جرجان الى بغداذ قال وكان نقش خاتمه الله ثقة موسى وبه يومن قال الصولي وسلم الحاشر في الهادي بمدحه موسى النظر غيث بكر ثم انهمر

ولد كل منهن خليفتين

الورى امر تركم اعتسر ... وكم قدر ثم غفر عدل الشيء باتي الاثر خير وشر نفع وضر خير البشر فرع مضر بدر بدر لمن نظر هو الوزر لمن حضر والمفتخر لمن عبر قال وهذا على جزء مستفعلن مستفعلن وهو اول من عمله ولم يتبع لمن قبله شعر على جزء مستفعلن واسند الصولي عن سعيد بن مسلم قال اني لارجو ان يغفر الله للهادي بشيء رايته منه حضرته يوما وابو الخطاب السعدي ينشده قصيدة في مدحه الى ان قال

يا خير من عقدت كفاه حجزته ... وخير من قلدته امرها مضر

فقال له الهادي الامن ويلك قال سعيد ولم يكن استثنى من شعره فقلت يا امير المومنين انما يعني من اهل هذا الزمان فاقبل الشاعر ثم قال الا النبي رسول الله انزله ... فضلا وانت بذاك الفضل تفتخر

فقال الان اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم وقال المدايني عزى الهادي رجلا في ابنه فقال شرك وهو فتنة وبلية ويحزنك وهو ثواب ورحمة وقال الصولي قال مسلم الحاشر في الهادي كان الهادي والعدل

لقد نام موسى الخلافة والهدى ... ومات امير المومنين محمد

فمات الذي عم البرية فقده ... وقام الذي يعنيك من يتفقد

وقال مروان بن ابي حفصة يرثيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقد ضحكت تختال في كل بلدة ... بقبر امير المومنين المقابر
ولو لم تسكن بابنه بعد موته ... لما برحت تبكي عليه المنابر
ولو لم يقم موسى عليها لرجحت ... جنيبا كما حن الصعايا للعشاير

حديث من رواية الهادي قال الصولي حدثني محمد بن زكريا بن دينار العلائي حدثني محمد بن عبد الرحمن المكي حدثنا قتيبة بن السكن المهري حدثنا المطلب بن عكاشة المهري قال قدمنا على الهادي شهودا على رجل شتم قريشا وتخطى الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا احضرنيه فقهاء زمانه واحضر الرجل فشهدنا عليه فتغير وجه الهادي ثم نكس رأسه ثم رفعه فقال سمعت ابي المهدي يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله وانت يا عدو الله لم ترض ان اردت ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه اخرجه الخطيب من طريق الصولي والحديث بهذا في هذه الرواية موقوف وقد ورد مرفوعا من وجه اخر مات في ايام الهادي من الاعلام نافع قاري اهل المدينة وغيره ٥

الرشيد هارون ابو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه

الهادي

الهادي ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة قال الصولي وفي هذه الليلة ولد له عبد الله المامون ولم يلد في سائر الزمان ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة وولد خليفة الا هذه الليلة وكان يكنى ابا موسى فكناني ابي جعفر حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضالة وروى عنه ابنه المامون وغيره وكان من امثل الخلفا واجل ملوك الدنيا وكان كثير الغزو والحج كما قال فيه ابو العتاهية الخلافي فمن يطلب لقاءك او يرده ... فبالحيرا واقصى الثغور

في ارض العدو وعلى ظهور ... وفي ارض البرية فوق كور

ولده بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام الهادي وفيها يقول مروان بن ابي حفصة يا خيزران سماك سماك اسمي بسمة العالمين ابناك وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحا له نظر في العلم والاداب وكان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة الى ان مات لا يتركها الا لعلة ويتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم ويحب العلم واهله ويعظم حرمات الاسلام ويبغض المرأي في الدين والكلام في معارضة النص وبلغه عن بشر المريسي القول بخلق القرآن فقال ان ظفرت به لاضربن عنقه وكان يبكي على نفسه وعلى اسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ وكان يحب المديح ويجيز عليه الاموال الجزيلة

نكاح الاربعة بخلافة

ماريخ ولد في خلافة واستخلف المامون و استخلف الرشيد ابا عاصم و

وله شعر دخل عليه مرة ابن السماك الواعظ فبالغ في احترامه فقال له
ابن السماك تواضعك في شرفك افضل من شرفك ثم وعظه فابكاه وكان
ماتي بنفسه الى بيت الفضيل بن عياض قال عبد الرزاق كنت مع الفضيل
بمكة فمر هارون فقال فضيل ان من يكرهون هذا وما في الارض اعز عليّ
منه لوماتَ لرايت امورًا عظامًا قال ابو معاوية الضرير ما ذكرت
النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الرشيد الا قال صلى الله على سيدي
وحدثته بحديثه صلى الله عليه وسلم وددت اني اقاتل في سبيل الله
فاقتل ثم احيى ثم اقتل فبكى حتى انتحب وحدثته يومًا حديث احج آدم
وموسى وعنده رجل من وجوه قريش فقال القرشي فاين لقيه فغضب الرشيد
وقال النطع والسيف زنديق تطعن في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو معاوية فازلت اسكنه واقول يا امير المومنين كانت منه
بادرة حتى سكن وعن ابي معاوية ايضا قال اكلت مع الرشيد يومًا ثم
صب على يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من يصب عليك
قلت لا قال انا اجلالًا للعلم وقال منصور بن عمار ما رايت اغزر
دمعا عند الذكر من ثلاثة الفضيل بن عياض والرشيد واخر وقال
عبيد الله القواريري لما لقي الرشيد الفضيل قال له يا حسن الوجه انت
المسؤول عن هذه الامة حدثنا ليث عن مجاهد وتقطعت به الاسباب قال الوصل الى

كلثم

عن اشرف؟

كانت جنهم في الدنيا فجعلها دورًا وزبلي ويشهق ومن محاسنه
انه لما بلغه موت ابن المبارك جلس للعزا وامر الاعيان ان يعزوه
قيل ان المبارك قال لفطويه كان الرشيد يقتفي اثار جدك ابي جعفر
الا في الحرص فانه لم يوت خليفة قبله اعطي منه ٥ اعطي مرة سفين
ابن بهينة مائة الف واجاز مرة اسحق الموصلي بمائي الف واجاز مروان بن
ابي حفصة على قصيدة خمسة الاف دينار وخلعة وفرسًا من مراكبه
وبغشرة من رقيق الروم قال الاصمعي قال لي الرشيد يا اصمعي ما
غفلك عنا واجفاك لنا قلت والله يا امير المومنين ما الافتني بلاد
بعد حتى اتيتك فسكت فلما تفرق الناس قال ما الافتني قلت
فتاك كف ما تليق بدرهم جودًا واخرى تعط بالسيف الدما
قال احسنت ولهذا فكنّ وقرّبنا في الملا وعلمنا في الخلا وامر لي
بخمسة الاف دينار وفي مروج المسعودي قال امر الرشيد
ان يوصل ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما يلي العرما فقال له يحيى بن خالد
البرمكي كان يختطف الروم ان سن من المسجد الحرام وتدخل مراكبهم الى
الحجاز فتركه وقال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزراؤه
البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة ونديمه العباس
عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع ابيث الناس ومغنيه ابراهيم الموصلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزوجته زبيدة وقال غيره كانت ايام الرشيد كلها خيرا كأنها
حسنها اعاثر وقال الذهبي اخبار الرشيد يطول شرحها
ومحاسنه جمة وله اخبار في اللهو والمذات المحظوظ والعذاب
سامحه الله ومات في ايامه من الائمة الاعلام مالك بن
انس والليث بن سعد وابو يوسف صاحب ابي حنيفة والقاسم بن
معن ومسلم بن خالد الزنجي ونوح الجامع والحافظ ابو عوانة الاسفرائني
وابرهيم بن سعد الزهري وابو اسحق الفزاري وابرهيم بن ابي يحيى شيخ
الشافعي واسد الكوفي من كبار اصحاب ابي حنيفة واسمعيل بن عياش
وبشر بن المفضل وجرير بن عبد الحميد ونزيد البجاي وسليم المقرئ
صاحب حمزة وسيبويه امام العربية وضيغم الزاهد وعبد الله
العمري الزاهد وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس الكوفي
وعبد العزيز بن ابي حازم والدراوردي والكسائي شيخ القراء
والنحاة ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة كلهم في يوم وعلي بن مسهر
وغندر وعيسى بن يونس السبيعي والفضيل بن عياض وابن السماك الواعظ
ومروان بن ابي حفصة الشاعر والمعافى بن عمران الموصلي ومعتمر بن
سليمان والمفضل بن فضالة قاضي مصر وموسى الخافظ وموسى بن اعين
ابو الحكم المصري احد الابدال النعمان بن عبد السلام الاصبهاني وهشيم

ويحيى

ويحيى بن ابي زايدة ويزيد بن هرون وبيونس بن حبيب النحوي
ويعقوب بن عبد الرحمن قاري المدينة وصعصعة بن سلام عالم
الاندلس احد اصحاب مالك وعبد الرحمن بن القاسم اكبر اصحاب
مالك والعباس بن الاحنف الشاعر المشهور وابو بكر بن عياش
المقرئ ويوسف بن الماجشون وطلائع وزكار ومن
في ايامه في سنة خمس وسبعين افتى عبد الله بن مصعب
علي يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي انه طلب اليه ان يخرج مع
فبايعه يحيى بحضرة الرشيد وشبك يده في يده وقال
تعلم ان يحيى لم يريد مني الخلاف والخروج على امير المؤمنين
الي حولي وقوتي واستغني بجذاذ من عندك امير المؤ
الزبيري وقالها ثم قال يحيى مثل ذلك وقاما فا
وفي سنة ست وسبعين فتحت مدينة د
عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح العبشمي و
اعتمر الرشيد في رمضان ودام على احرامه الى
الي عرفات
ثمانين كانت الزلزلة
راس منارة الاسكندرية وفي سنة
الصفصاف بجنوبي بلد الفيوم له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ارمينيه فاوقعوا باهل الاسلام وسبوا فكوا الدما وسبوا ازيد
من مايه الف نسمة وجرى على الاسلام امر عظيم لم يسمع قبله مثله
وفي سنه تسع وثمانين اتاه كتاب ملك الروم يعنون بنقض
الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين الملكة زنبي ملكة الروم
صورة الكتاب من ليفون ملك الروم الى هارون ملك العرب
اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ واقامت
نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها ما حملت وذلك لضعف
النساء وسخفهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك من اموالها
والا تفسخ ما بيننا وبينك فلما قرا الرشيد الكتاب اسود وجهه
غضبا حتى لم يستطع احد ان ينظر الى وجهه دون ان يخاطبه
وتقوض جلساؤه من الخوف واستحضر الوزير يحيى البرمكي
بدواة وكتب على ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هارون
امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة
والجواب ما تراه لا ما تسمعه فكان كما قال لم يزل حتى نازله
بهرقلة وعنيم وكانت غزوة مشهورة وفتحا مبينا فطلب نقفور
المواعدة على خراج يحمله كل سنة فاجيب فلما رجع الرشيد
من غزوة الروم الى الرقة ولاية من مملكة الرشيد في البر

فلم يجسر احد

فلم يجسر احد ان يبلغ الرشيد نقضه بل قال عبد الله بن يوسف التميمي
نقض الذي اعطيته يعنون نعليه دابرة البوازندور
ابشر امير المومنين فانه غنم اتاك به الاله كبير
وقال ابو العتاهية ابياتا وعرضت على الرشيد فقال اوقد فعلها
بكر راجعا في مشقة شديدة حتى اناخ بفنائه فلم يبرح حتى بلغ مراده
وحاز جهاده وفي ذلك يقول ابو العتاهية
الا بادت مهرقلة بالخراب من الملك الموفق للصواب
غداة يدور يرعد بالمنايا ويرعد بالمذكرة العضاب
وتمطر كانها قطع السحاب
وفي سنه تسع وثمانين غادي الروم حتى لم يبق بما لكم في الاسر
مسلم وفي سنة تسعين فتح مرقلة وبث جيوشه بارض
الروم ففتح شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالبة وافتتح يزيد
بن مخلد قلقونيه وسار حميد بن معبوق الى قبرس فهدم وحرق
وسبى من اهلها ستة عشر الفا وفي سنة اثنتين وتسعين توجه
الرشيد نحو خراسان فذكر محمد بن الصباح الطبري ان اباه شيع الرشيد
الى النهروان فجعل يحادثه في الطريق الى ان قال يا صباح لا احسبك ترانيه
بعدها فقلت بل يرد الله سالما ثم قال ولا احسبك تدري ما احدث فقلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا والله فقال لها حتى اريك وانحرف عن الطريق واومأ الى الخواص
فتنحوا ثم قال امانة الله يا صباح ان تكتم علي ثم كشف عن بطنه
فاذا عصابة حرير على بطنه فقال لهذه علة اكتمها الناس كلهم
ولكل واحد من ولدي علي رقيب فسوار رقيب المامون
وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين ونسيت الثالث ما منهم من
احد الا وهو يحصي انفاسي ويعد ايامي ويستطيل دهري
فاذا اردت ان تعرف ذلك فالساعة ادعوا بهم دون
فيجيئون بداعجف ليزبد في علي ثم ادع بهم دون فجاوا به
كما وصف فنظر الي ثم ركبه وودعني وسار الى جرجان
ثم رحل منها في صفر سنة ثلاث وتسعين وهو عليل الى طوس
فلم يزل بها الى ان مات وكان الرشيد بايع بولاية العهد
لابنه محمد في سنة خمس وسبعين ولقبه الامين وليه يومئذ
خمس سنين لحرص امه زبيدة على ذلك قاله الذهبي فكان بذا
اول من جرى في دولة الاسلام من حيث الامامة ثم بايع لابنه
عبد الله من بعد الامين في سنة اثنتين وثمانين ولقبه المامون
وولاه ممالك خراسان بأسرها ثم بايع لابنه القاسم من بعد
الاخوين في سنة ست وثمانين ولقبه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور

وهو

وهو صبي فلما تم الامر بين هارون والامين الثلاثة قال بعض العقلاء الفي
باسهم بليتهم وغايلة ذلك نقض بالرعية وقالت الشعراء في البيعة
المدايح ثم انه على نسخة البيعة في البيت العتيق وفي ذلك يقول
ابو سميم المرصلي واحق امر بالتمام وامر قضي احكامه الرحمن في البيت الحرام
وقال عبد الملك بن صالح في ذلك

حب الخليفة حب لا يزيله ... عاصي الاله وسار يلقح الفتنا
اسه قلدها روباسياسته ... لما اصطفاه ناهي الدين والسننا
وقلد الارض هارون لرافته ... بنا امينا وما مونا ومؤتمنا

قال بعضهم وقد زوى الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم لكونه
اميا فسناها الله اليه وجعل الخلفاء بعده كلهم من ذريته ولم يجعلها
من نسل غيره من اولاد الرشيد خليفة وقال مسلم الخاشر للعهد في الامين

قل للمنازل بالكثيب الاعفر ... اسقيت غادية السحاب الممطر
قد بايع الثقلان مهدي الهدى ... لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر
قد وفق الله الخليفة اذ بنى ... بيت الخلافة للهجان الازهر
فهو الخليفة عن ابيه وجده ... شهد اعليه بمنظر ومخبر
فحشت زبيدة فاه جوهرا باعه بعشرين الف دينار

في العهد للامين

فصل

في شيء من اخبار الرشيد اخرج البلغي في المطمورات بسنده عن ابن

ابن المبارك قال لما افضت الخلافة الى الرشيد وقعت في نفسه
جارية من جواري المهدي فاراد ها على نفسها فقالت لا اصلح لك
ان اباك قد اطاف بي فتشغف بها فارسل الى ابي يوسف فسأله
اعندك في هذا شيء فقال يا امير المومنين او كلما ادعت امة شيئا
ينبغي ان تصدق لا تصدقها فانها لبيئت بمأمونة قال ابن المبارك
فلما ادبر ممن اعجب مما سمعت من هذا الذي قد وضع يده في دماء المسلمين واموالهم
يحتج عن حرمة ابيه او من بعده الامة رغبت بنفسها عن امير المومنين
او من هذا فقيه الارض وقاضيها قال امتك حرة ابيك واقض
شهوتك وصيرة في رقبتي واخرج ايضا عن عبد الله بن يوسف
قال قال الرشيد لابي يوسف اني اشتريت جارية واريد ان اطأها
الان قبل الاستبراء فهل عندك حيلة قال نعم فقبلها بعض ولدك
ثم تزوجها واخرج عن اسحق بن ابوية قال دعا الرشيد ابا يوسف
ليلا فاتاه فامر له بمائة الف درهم فقال ابو يوسف ان راى امير المومنين
امر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده ان الخازن في
بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف فقد كانت الدروب مغلقة
حين دعيتني ففتحت واسند الصولي عن يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد
في السنة التي ولي الخلافة فيها حتى غزا طراف الروم وانصرف في شعبان

نجف ابن ابو عمران
مرجانه

بلكم بن نجيب ابو بكر بن
ابو احمد بن يعني رشيد ابو نجيب
ابو بكر ابو الحسن بوقد سيد بكر
عائشه ام ولد ابو الحسن بوقد سيد بكر
ابو الحسن ابو الحسن الوزير ابو نجيب
بو جاريه ابو حنفي نجيب ابو بكر
هر بايد شاه كند ولي امير سيد
استفتا اليه بوقد سيد بكر
جريرو زنگ نشهيد تمي
نجيب اليم يعني ابو بوسف
كه با با گفت احترشي بود
وزنا اليه معاوده كه
ابن مبارك حضر على
بوسف زرين جواهر
بلكه اعلى واولى در
رض الله عنه

فحج بالناس في اخر السنة وفرق باجرمين مالا كثيرا وكان يرى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ان هذا الامر صائر اليك في هذا
الشهر فاغز وحج ووسع على اهل الحرمين ففعل هذا كله واسند عن
معاوية بن صالح عن ابيه قال اول شعر قاله الرشيد انه حج سنة ولي
الخلافة فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها بيت من شعر قد كتب على حايط
الا يا امير المومنين الا ترى ... فدتك نفوس الحي ان الحبيب كبرا
فدعا بدواة وكتب تحته بخطه
بلى والهدايا المشعرات وما مشى ... بمكة مرتوح الاطل حسيرا
واخرج عن سعيد بن مسلم قال كان افهم الرشيد فهم العلماء انشد
النعمان في وصف فرس كان اذنيه اذا اشرفا ... قادمة او قلما محرفا
فقال الرشيد دع كان وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر
واخرج عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد
الا يدخل على جارية له اياما وكان يحبها فمضت الايام ولم يستبرئها فقال
صد عني اذ اني مغتر ... واطل الصبر لما ان فطن
كان مملوكي فاضحى مالكي ... ان هذا من اعاجيب الزمن
ثم احضر ابا العتاهية فقال اجزه
عزة احببته زلتي في هواه ... جة حسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلهذا صرت مملوكا له ولهذا شاع مابي وعلي

واخرج ابن عساكر عن ابن علية قال اخذ هارون الرشيد زنديقا فامر بضرب عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقي قال اريح العباد منك قال فاين انت من الف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما فيها حرف نطوبه قال فاين انت ياعدو الله من ابي اسحق الفزاري وعبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا

واخرج الصولي عن اسحق الهاشمي قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة تظن اني ابغض عليا بن ابي طالب والله ما ابغضه احدا حبني له ولكن لا ولا اشد الناس بغضا لنا وطعنا علينا وسعيا في سفك دمائنا بعد اخذنا بثارهم ومساهمتنا اياهم ما هو بنا حتى انهم لا ميل الي بني امية منهم الينا فاما ولده لصلبه فهم سادة الاهل والسابقون الي الفضل ولقد حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور عن محمد بن علي عن ابيه عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن والحسين رضي الله عنهما من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وسمعته يقول فاطمة سيدة نسا العالمين غير مريم ابنة عمران واسية امراة فرعون ردي ابن السماك قال دخل علي الرشيد يوما فاسقيني فلما اخذ قال علي رسلك يا امير المومنين وسنعت هذه الشربة بكم كنت تشتريها

قال

قال بنصف ملكي قال اشرب هنا ك الله فلما شربها قال اسالك لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتري خروجها قال بجميع ملكي قال ان ملكا قيمته شربة ماء جدير ان لا يناقش في ثمنه فبكى هارون وقال ابن الجوزي قال الرشيد لشيبان عظني لان تصحب من يخوفك حتى يدركك الامن خير لك من ان تصحب من يومنك حتى يدركك الخوف فقال الرشيد فسره لي هذا قال من يقول لك انت مسوول عن الرعية فاتق الله انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله وفي كتاب الاوراق للصولي لشبه لما ولي الرشيد الخلافة واستوزر يحيى بن خالد قال ابرهيم الموصلي

المر ان الشمس كانت مريضة فلما ابى هارون اشرق نورها

لبست الدنيا جمالا بملكه فهارون والها ويحيى وزيرها

فاعطاه مائة الف درهم واعطاه يحيى خمسين الف درهم ولما ودن زين الواشطي فيه بهارون لاح النور في كل بلدة وقام به في عدل سيرته النهج

اما قبذات الله اصبح شغله فاكثر ما يعنى به الحزو والحج

تصون عيون الخلق عن نور وجهه اذا ما بدا للناس منظره البلج

تنحت الامال في جود كفه والى الذي يرجوه فوق الذي يرجوا

الفضل بن

ما اعلم ان ملكا قط ترجمه في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طلب العلم الا للرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا
على مالك رحمه الله قال وكان اصل الموطا بسماع الرشيد في خزانة
المصريين قال ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين ايوب
الى الاسكندرية فسمعه على ابي طاهر بن عون ولا اعلم لها ثالثا ولنصر
المنبري بنيه ٭ جعل القرآن امامه ودليله لما تحيره القرآن اماما
وله في نصيبة ان المكارم والمعروف اورثه ٭ احلك الله فيها حيث تجمع
فيقال انه اجازه عليها بمائة الف وقال الحسين بن فهم كان الرشيد
يقول مزاجت ما مدحت به الي ٭

٭ ابوا مين ومامون ومؤتمن ٭ اكرم به والدا ابرا وما ولدا

وقال اسحق الموصلي دخلت على الرشيد فانشدته

٭ وابرح بالبخل قلت لها اقصري ٭ فذلك شيء ما اليه سبيل ٭
٭ اري الناس خلان الجواد ولا اري ٭ بخيلا له في الخالدين خليل ٭
٭ واني رايت البخل يزري باهله ٭ فاكرم نفسي ان يقال بخيل ٭ في رايت البخيل يزري باهله
٭ ومن خبر حالات الفتى لو علمته ٭ اذا نال شيا ان يكون ينيل ٭
٭ عطاي عطاء المكثرين تكرما ٭ ومالي كما قد تعلمين قليل ٭
٭ وكيف اخاف الفقر او اجزع الغنا ٭ ورايي امير المومنين جميل ٭

فقال لا كيف ازنا الله فضل اعطه مائة الف درهم ذر ابيات

تاتينا

ابيات ما تينا بها ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امير المومنين
كلامك احسن من شعري فقال يا فضل اعطه مائة الف اخرى وفي الطيوريات
سند الى اسحق الموصلي قال قال ابو العتاهية البيت الذي مدحت به
الرشيد لوددت اني كنت سبقتك اليه

٭ قد كنت خفتك ثم امنني ٭ من ان اخافك حوفك الله ٭

وقال محمد بن علي الخراساني الرشيد اول خليفة لعب بالصوالجة والكرة
ورمي النشاب في البرجاس واول خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس
وقال الصولي هو اول من جعل للمغنين مراتب وطبقات ومن شعر
الرشيد يرثي جاريته هيلانه اورده الصولي

قاسيت اوجاعا واحزانا ٭ لما اسعض الموت هيلانا ٭
فارقت عيشي حين فارقتها ٭ فا ابالي كيف ما كانا ٭
كانت هي الدنيا فلما توت ٭ في قبرها فارقت دنيانا ٭
قد كثر الناس ولكنني ٭ لست ارى بعدك انسانا ٭
والله لا انساك ما حركت ٭ ريح باعلي نجد اغصانا ٭ وله ايضا

انشده الصولي يا ربة المنزل بالغرك ٭ وربة السلطان والملك ٭
من فقي بالله في قتلنا ٭ لسنا من الذيل ولا الترك ٭

قال الرشيد في الغزو وربما حمل من خراسان دفن بها في ذلك

جمادي الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس والعون
سنة وصلى عليه ابنه صالح قال الصولي ظئر الرشيد مائة
الف الف دينار ومن الاثاث والجوهر والورق والدواب ما
قيمته مائة الف الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار وقال
غيره وغلط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علته في علاج عالجه به
كان سبب منيته فهم ان يفصل اعضاءه فقال انظرني الى غد
فانك تصبح في عافية فمات ذلك اليوم وقيل ان الرشيد رأى في منامه
انه يوم بطوس فبكى وقال احفروا لي قبرا فحفر له ثم حمل في قبة على جمل
وسيق به حتى نظر الى القبر فقال يا ابن آدم تصير الى هذا وامر قوما
فنزلوا فختموا فيه ختمة وهو في محفة على شفير القبر ولما مات بويع
لولده الامين في العسكر وهو يومئذ ببغداد فاتاه الخبر فصلى بالناس
الجمعة وخطب ونعى الرشيد الى الناس وبايعوه واخذ رجا الخادم
البرد والقضيب والخاتم وسار على البريد في اثني عشر يوما من مرو
حتى قدم بغداد في نصف جمادي الاخرة فدفع ذلك للامين ولابي الشيص
يرثي الرشيد

غربت في الشرق شمس فلها عيني تدمع
ما رأينا قط شمسا غربت من حيث تطلع

وقال ابو نواس جاءت عزاء الهنا

١٥

جزت جوار المستعد النحس فنحن في مأثم وفي عرس
القلب يبكي والعين ضاحكة فنحن في وحشة وفي انس
يضحكنا القائم الامين وتبكينا وفاة الامام بالامس
بدا لنا بدر رائحي بغداذ في لحد وبدر يطوس في الرمس

وما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي حدثنا عبد الرحمن
ابن غلف قال حدثني جدي الحصين بن سليمان الضبي قال سمعت الرشيد
يخطب فقال في خطبته حدثني مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة
حدثني محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظفروا افواهكم
فانها طرق القرآن الامين محمد ابو عبد الله بن الرشيد كان ولي
عهد ابيه في الخلافة بعده وكان من احسن الشباب صورة
اسمر طويلا جميلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة يقال
انه قتل مرة اسدا بيديه وله فصاحة وبلاغة وادب وفضل
لكن كان يبني السدر كثيرا التبذير ضعيف الراي ارعن لا يصلح للامان
فاول ما بويع بالخلافة امر ثاني يوم ببنائه ان جواد قصر المنصور
للعب بالكرة ثم في سنة اربع وتسعين عزل اخاه القاسم عما كان

الرشيد ولاه ووقعت الوحشة بينه وبين اخيه المامون
فقيل ان الفضل بن الربيع علم ان الخلافة اذا افضت الى المامون
لم يبق عليه فاغرى الامين به وحثه على خلعه وان يولي العهد لابنه
موسى ولما بلغ المامون عزل اخيه القاسم قطع البريدية عن الامين
واسقط اسمه من الطرز والضرب ثم ان الامين ارسل اليه يطلب
منه ان يولي العهد لابنه موسى فقد مر موسى على نفسه ويذكره
تدسمه الناطق بالحق فرد المامون ذلك واباه وخامر الرسول معه
وبايعه بالخلافة سرا ثم كاتب اليه بالاخبار وبنا صحه من
العراق ولما رجع واخبر الامين بامتناع المامون اسقط اسمه من
ولاية العهد وطلب الكتاب الذي كتبه الرشيد وجعله بالكعبة
فاحضر ومزقه وقويت الوحشة ونصح الامين اولوا الراي وقال
له خازم بن خزيمة يا امير المومنين لن ينصحك من كذبك ولن يغشك من
صدقك لا تجري القواد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد
فينكثوا بيعتك وعهدك فان الغادر مخذول والناكث مخذول فلم
ينتصح واخذ يستميل القواد بالعطا وبايع بولاية العهد لابنه
موسى ولقبه الناطق بالحق وهو اذ ذاك طفل رضيع فقال السعراني
في ذلك

اضاع الخلافة عجز الوزير ... وفسق الامير وجهل المشير

(ب) لن ينصحك من كذبك
ولن يغشك من صدقك

ففصل

ففصل وزير وبكر مشير ... يريد ان ما فيه حتف الامير
لواط الخليفة المحبوبة ... واعجب منه حلاق الوزير
فهذا يدوس وهذا يداس ... لداك لعمري خلاف الامور
فلو يستفاق هذا ذاك ... لكانا بعرضة امر يسير
واعجب من ذا وذا اننا ... نبالي للطفل فينا الصغير
ومن ليس يحسن غسل استه ... ولم يخل من تولة حجر ظهير
وما ذاك الا لانتحال ومكر ... يريد ان حمر الكتاب المنير
وما ذاك لولا انقلاب الزمان ... في المعبر هذا ام في المغير

ولما ضيق المامون خلعه تشبث بامام المومنين وكتب بذلك وولي
الامين علي بن عيسى بن ماهان بلاد الجبال همذان ونهاوند وقم
واصبهان في سنة خمس وتسعين فخرج علي بن عيسى من بغداد في نصف
جمادي الاخرة ومعه الجيش لقتال المامون البعوث الثاني هيئة لم
ير مثلها واخذ معه قيدا من فضة ليقيد به المامون بزعمه فارسل
المامون لقتاله طاهر بن الحسين في اقل من اربعة الاف فكانت الغلبة
له وذبح علي وهزم جيشه وحملت راسه الى المامون فطيف بها في
خراسان وسلم على المامون بالخلافة وجا الخبر الى الامين وهو يتصيد
السمك فقال للذي اخبره بقتل علي قل لنواخيرتي قد صاد سمكتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانا ما صدقت شيا بعد وقال عبد الله بن صالح الجرمي لما قتل
علي ارجف الناس ببغداد اذ ارجافا شديدا وندم الامين علي خلعه
اخاه وطمح الامرا فيه وشعبوا جندهم بطلب الارزاق من الامين
واستمر القتال بينه وبين اخيه وبقي امر الامين كل يوم في ادبار
لانهماكه في اللعب واللهو وامر المامون في ازدياد الي ان بايعه
اهل الحرمين واكثر البلاد بالعراق وفسد الحال علي الامين جدا
وتلف امر العسكر ونفدت خزائنه وشاع حال الناس بسبب
ذلك وعظم الشر وكثر الخراب والهدم من التنازل وترامي المنجنيق
والنفط حتي دثرت محاسن بغداد وعملت فيها المراثي ومن جملة
ما قيل في بغداد بكيت دما علي بغداد لما ... فقدت نضارة العيش الانيق
اصابتها من الحسباد عين ... فانت اهلها بالمنجنيق
ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا وكر غالب العباسيين
وار كان الدولة بجند المامون ولم يبق مع الامين يقاتل عنه الا
غرغا بغداد والحرافشة الي ان استهلت سنة ثمان وتسعين
فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف قسرا فخرج الامين بامه
والبلد من القصر الي مدينة المنصور وتفرق عامة جنده وغلمانه
وتل عليهم الفرق وانه قال محمد بن راشد اخبرني ابراهيم بن المهدي

انه كان مع الامين بعد بنة المنصور قال نطلبني ليلة فاتيت فقال
ما تري طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه في الماء لذي في الشراب
قلت شانك فشربنا ثم دعا بجارية اسمها ضعف فنظرت من اسمها
فامرها ان تغني فغنت لبشر النابغة الجعدي

كليب لعمري كان اكثر ناصرا ... وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

فنظير بذلك وقال غني غير هذا فغنت

ابكي نزالهم عيني فارقها ... ان الفراق للاحباب مبكاة
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم ... حتي تفانوا وريب الدهر اغداء
قالت لقوم ابكيهم جهدي واندبهم ... حتي اؤوب وما في مقلتي ماء

فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت ظننت انك تحب
هذا ثم غنت

اما ورب السكون والحرك ... ان المنايا كثيرة الشرك
ما اختلف الليل والنهار وما ... دارت نجوم السما في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك ... قد زال سلطانه الي ملك
وملك ذي العرش دائم ابدا ... ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها قومي لعنك الله فقامت فعثرت في قدح بلور له قيمة فكسرته
فقال ويحك يا ابرهيم اما تري والله ما اظن امري الا قرب فقلت بل يطيل الله
عمرك ويعز ملكك فسمعت صوتا من دجلة يقضي الامر الذي فيه

تستقتيان فوثب محمد مغتما وقتل ليلة او ليلتين اخذ وحبس
في موضع ثم ادخل عليه قوم من العجم فضربوه ليلا بالسيف ثم ذبحوه
من قفاه وذهبوا براسه الى طاهر فنصبها على حايط بستان ونودي
هذا راس المخلوع محمد وجرت حبشه بحبل ثم بعث طاهر بالراس والبرد
والقضيب والمصلى وهو من شعف مبطن الى المامون واشتد على
المامون قتل اخيه وكان يحب ان يرسل اليه حيا ليري فيه رايه فحقد
ذلك على طاهر بن الحسين واحمله شيئا منسيا الى ازمان طهيدا
بعيدا وصدق قول الامين فانه كان كتب بخط يده رقعة الى طاهر بن الحسين
لما انتدب لحربه يا طاهر ما قام لنا منذ قمنا قايم بحقنا فكان جزاؤه
عندنا الا السيف فانظر لنفسك او دع يلوح بابي مسلم وامثاله
الذين بذلوا نفوسهم في النصح لهم فكان مالهم الى القتل ولغيرهم من المهدي
في قتل الامين عوجا بمغني طلل داثر ما خلد ذات الصخر والاجر
والمرمر المسنون يطلى به والباب باب الذهب الناضر
وابلغ عني مقالا الى المامور والامر
قولا له يا ابن ولي المهدي طهر بلاد الله من طاهر
لم يكفه ان هز اودايه ذبح الهدايا بمدي الجازر
حتى اتى سنجب اوصاله في سطر بسيوفه الشاعر

قد يرد الموت على خفية فطرفه منكسر الناظر وما قبله
فيه لم تبكيك لما ذا للطرب يا اباموسى وسروج للعب
ولتزل الخمر في اوعائها حرصا منك على ما العنب
وشنيف انا لا ابلي له وعلى كوثر لا اخشى العطب
لم يكن تقصير للملك ولا تعطل الطاعة بالملك العرب
لم تبكيد لما عرضتنا للمجانيق وطور السلب

ولخزيمة من الحسن علي لسان زبيدة قصيدة يقول فيها

اني طاهر لاطهر الله طاهرا فما طاهر فيما اتى بمطهر
فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرا وانهب امولي واحرق ادري
يعز علي ان ارد ن ما قد لقيته وما ضرني من ناقص الخلق اعور
تذكر امير المومنين قرابتي فديتك من ذي حرمة متذكر

قال ابن جرير لما ملك الامين ابتاع الخصيان وغالى فهم وصيرهم خدمه
وترفض النساء والجواري وقال غيره لما ملك وجه الى البلدان في طلب
اللهين واجرى لهم الارزاق وافنى الوحوش والسباع والطير واحجب عن اهل
بيته وامر الله واستخف بهم وبحرمانه في بيوت المال وضيع الجواهر والنفايس
وبنى عدة قصور للهو في اماكن واجاز مرة من غنى له
هجرتك حتى قلت لا يعرف القلى وزرتك حتى قلت ليس له صبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عملي زورقة ذهبا وعمل خمس حراقات على خلقة الاسد والفيل
والعقاب والحية والفرس والثور وعملها احوالا فقال ابو نواس

سخر الله للامين مطايا ... لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برا ... سرن في الماء كاليث غاب
اسدا با سطا دراعيه بهوى ... اهرب السندوق كالح الانياب

صورة الرومي

قال الصولي انبانا ابو العينا ثنا محمد بن عمر الرومي قال خرج كوثر غلام
الامين ليري الحرب فاصابته رجة في وجهه فجعل الامين يمسح الدم عن
وجهه ثم قال ضربوا قرة عيني ومن اطلى ضرابه اخذ الله لقلبي
من الناس احرقوه ولم يقدر على زيادة فاحضر عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر
فقال له قل في عليها فقال

ما لمن اهوى شبيه ... في الدنيا تتيه
وصله حلو ولكن ... هجره مر كريه
من راى الناس له الفضل عليهم حسدوه ... مثل ما قد حسد القابيل بالملك اخوه
فاوقر له ثلاث بغال دراهم فلما قتل الامين جا التيمي الى المامون وامتدحه
فلم يأذن له فالتجا الى الفضل بن سهل فاوصله الى المامون فلما سلم عليه
قال له يا تيمي مثل ما قد حسد القابيل بالملك اخوه فقال التيمي
نصر المامون عبد الله لما ظلموه ... نقض العهد الذي قد كان قدما الكذوه
لم يرع منه اخوة بالذي اوصى ابوه ... فعفا عنه وامر له بعشرة الاف درهم

وبر

وقيل ان سليمان بن منصور رفع الى الامين ان ابا نواس هجاه
فقال يا عم لا اقتله بعد قوله

اهدي الثنا الى الامين محمد ... ما بعده متجاوز متربص
صدق الثنا على الامين محمد ... ومن الثنا مكذب ومخرص
قد ينقص البدر المنير اذا استوى ... وبهاء نور محمد لا ينقص
واذا بنو المنصور عد خصالهم ... محمد ياقوتها المتخمص

الامين محمد

قال احمد بن حنبل اني لارجو ان يرحم الله الامين ما كان علي
اسمعيل بن علية فانه ادخل عليه فقال له يا ابن الفاعلة انت الذي
تقول خلق القرآن كلام الله مخلوق قال المسعودي ما ولي الخلافة
الى يومنا هذا هاشمي ابن هاشمية سوى علي بن ابي طالب وابنه الحسن
رضي الله عنهما والامين فانه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور
واسمها امة العزيز وزبيدة لقب وقال اسحق الموصلي اجتمعت في
الامين خصال لو تكن في غيره كان احسن الناس وجها واسخاهم واشرف
الخلفا اباء وامه احسن الادب عالما بالشعر لكن غلب عليه اللهو واللعب
وكان مع سخايه بالمال بخيلا بالطعام جدا وقال ابو الحسن الاحمر
كنت ربما انسى البيت الذي يستشهد به في النحو فينشدنيه الامين
ابيت في اولاد الملو ... ذي منه ومن الامين كان قتله في المحرم

وقتله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة ثمان وتسعين ومايتين وله سبع وعشر وستة وما
في ايامه من الاعلام اسمعيل بن علية وعتبة وشقيق البلخي
الزاهد وابو معاوية الضرير وموح السدوسي وعبد الله
ابن ادريس المقري وابو نواس الشاعر وعبد الله بن وهب صاحب
مالك وبشر المقري ووكيع واخرون وقال علي بن محمد المؤفلي
وغيره لم يدع للسفاح ولا للمنصور ولا للمهدي ولا للهادي
ولا للرشيد على المنابر باوصافهم ولا كتبت في كتبهم حتى ولي
الامين فدعي له بالامين على المنابر وكتب له عنه من عبد الله محمد
الامين امير المومنين وكذا قال العسكري في الاوائل اول من دعي له
بلقبه على المنابر الامين ومن شعر الامين يخاطب اخاه المامون
ويعيره بامه لما بلغه عنه انه يعد مثالبه ويفضل نفسه عليه انشده
الصولي لا تفخرن عليك بعد بقية * والفخر يكمل للفتى المتكامل
واذا تطاولت الرجال بنقصها * فاربع فانك لست بالمتطاول
اعطاك جدك ما هويت وانما * يلقى خلاف هواك عند مراجل
تعلو المنابر كل يوم اكملا * ما لست من بعدي اليه بواصل
فتعيب من يعلو عليك مثله * وتعيد في حق مقال الباطل

قلت هذا نظم عال فان زاله فهو احسن من نظم اخيه واشد

قال الصولي

ل الصولي وما رواه جماعة له في حاد مد كوثر وقد سقاه وهو على
شاط نز حبش والبدر قد طلع وقد رواه بعضهم للحسين بن الضحاك
خليع وكان نديمه لا يفارقه

وصف البدر حبشا وجهه حين خلت أني اراك اوما أراكا
واذا ما تنفس الزنجبي الغض توهمت نسيم صباكا
خدع للمني تحللني فيك * باسرا وذا اولهه ذاكا
لا تلمني ما حييت على السكر * لهذا وذاك اذ حبكا كاوله في
د كوثر ايضا ما يريد الناس من صب بمن يهوى كيبي
ر ثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي * اعجز الناس الذي يلحى محبا في حبيب
ما يتم سر الملك وعدا عليه طاهر
نفسي فداؤك احذر * ابن المفرمن القدر
مر ما يخاف * وبر تجنبه على خطر
تصرف الزمان يخص يوما بكدر
صفوه

ان الامين قال لكاتبه اكتب من عبد الله محمد
بالامر على المنابر فان الامر قد خرج
ان الطمع في هذا الامر
حين ان يكتب

الي اماننا بان اخرج الي اخي فان تفضل علي فاهل ذلك وان قتلني فمرو
كسرت مروة وصمصامة قطعت صمصامة ولا زينة تشتي المسبح
احب الي من ان يتجني الكتاب فابي طاهر عليه واسند عن الخليل بن ا
محمد اليزيدي قال كان ابي يحكم الامين والمامون بكلام يتفصحان به
ويقول كانا اولاد اخلط من بني امية تخرج بهم الي البدو حتى
يتفصحوا وانتم اولي بالفصاحة منهم قال الصولي ولا اعرف للامين
رواية في الحديث الا هذا الحديث الواحد حدثنا المغيرة عن محمد المهل
قال رايت عند الحسين عن الضحاك جماعة من بني هاشم فيهم لجعفر ا
المتوكل نسالهن عن الامين وادبه فوصف الحسين اداباً كثيراً قي
فالفقه قال كان المامون افقه منه قيل فالحديث قال ما سم
منه حديثاً الا مرة فانه نعي اليه غلام له مات بمكة فقال حدثني
عن ابيه عن المنصور عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عبا
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات
قال الثعالبي في لطائف المعارف كان ابو ا
زبيدة صنابرها ما نسلت الاخلاق
عديها السماح اخو
المامون والامين

ولاة العهد فكثير ونظيرتها من بني امية عاتكة بنت يزيد بن معاوية
يزيد ابوها معاوية جدها يزيد بن معاوية اخوها مروان بن الحكم تزوجها
عبد الملك وجها يزيد ابنها الوليد بن الرشيد وهشام
وسليمان بنوا زوجها يزيد وابرهيم ابنا الوليد ابنا ابن تزوجها
المامون عبد الله ابو العباس بن الرشيد ولد سنة سبعين
ومائة في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وهي الليلة التي مات
فيها الهادي واستخلف ابوه وامه ام ولد اسمها مراجيل ماتت في
نفاسها به وقرا العلم في صغره وسمع الحديث من ابيه ومن هشيم
وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وابي معاوية الضرير واسمعيل
بن علية وحجاج الاعور وطبقتهم وادب اليزيدي وجمع له الفقهاء
من الافاق وبرع في الفقه والعربية وايام الناس والمكرعني بالفلسفة
وعلوم الاوايل ومهر فيها فجره ذلك الي القول بخلق القرآن ردي عنه
العباسي
وله الفضل ويحيى بن اكثم وجعفر بن ابي عثمان الطائي والامير
عبد الله بن طاهر واحمد بن الحارث الشيعي وعبد الخزاعي واخرون
كان من رجال بني العباس حزماً وعزماً وحلماً وعلماً ورأياً ودهاً
وشجاعة وسؤدداً وسماحة وله محاسن وسيرة طويلة لولا
ما شانها من القول بخلق القرآن ولتقبيل الخلافة من بني العباس

اعلمته وكان نصيحا مقوما لها وكان يقول معاوية بحمرة وعبد الملك بحجاجه وانا بنفسي وكان يقال لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة
فالفاتحة السفاح والواسطة المامون والخاتمة المعتضد وقيل
انه ختم في بعض الرسقانات ثلاثا وثلاثين ختمة وكان معدوما بالتشيع
وقد حمله ذلك على خلع اخيه المؤتمن والعهد بالخلافة الى علي الرضى كما
سنذكره قال ابو معشر المنجم كان المامون اثاريا للعدل
فقيه النفس يجتمع كبار العلماء وعن الرشيد قال اني لاعرف في
عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولواشا
ان السبة الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت محمدا عليه واني
لاعلم انه ينقاد الى هواه مبذرا لما جوته يده يشاركه في رايه الاماء
والنساء ولولا امر جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه
استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه سنة ثمان وتسعين ومئة
بخراسان واكتنى بابي جعفر قال الصولي وكانوا يجهزون له الكنية
لانها كنية المنصور وكان له في نفوسهم جلالة وتقدم لابطوا
من كنى بها كالمنصور والرشيد ففي سنة احدى ومائتين خلع اخاه
المؤتمن من العهد وجعل ولي العهد من بعده عليا الرضى من موسى الكاظم
جعفر الصادق فحمله على ذلك افراطه في التشيع حتى قيل انه هم ان يخلع نفسه

النسبة

ويفوض

ويفوض الامر اليه وهو الذي لقبه الرضى وضرب الدراهم باسمه
وزوجه ابنته وكتب الى الافاق بذلك وامر بترك السواد ولبس
الخضرة فاشتد ذلك على بني العباس جدا وخرجوا عليه وبايعوا
ابراهيم بن المهدي ولقب المبارك فجهز المامون لقتاله وجرت
امور وحروب وسار المامون الى بحو العراق فلم يشعب علي الرضى
ان مات في سنة ثلاث فكتب المامون الى اهل بغداد يعلمهم انهم انما
نقموا عليه سقته لعلي وقد مات فردوا جوابه اغلظ جواب فسار
المامون وبلغ ابراهيم بن المهدي تسلل الناس من عنده فاختفى في ذي
الحجة فكانت ايامه سنتين الا اياما وبقي في اختفائه مدة ثمان سنين
ووصل المامون في صفر الى بغداد سنة اربع فحمله العباسيون وغيرهم
على العود الى لبس السواد وترك الخضرة فتوقف ثم اجاب الى ذلك
واسند الصولي ان بعض اهل بيته قالت له انك علي براولاد علي بن ابي
طالب والامر فيك اقدر منك على بني هاشم والامر فيهم فقال انما فعلت ما
فعلت لان ابا بكر رضي الله عنه لما ولي لم يول احدا من بني هاشم شيا ثم
عمر ثم عثمان كذلك ثم ولي علي فولى عبد الله بن عباس البصرة وعبيد الله
اليمن ومعبدا مكة وقسم الحرس وما ترك احدا منهم حتى ولاه شيا فكانت
اعناقنا حتى كافأتها في ولده بما فعلت سنة عشر تزوج المامون

بنو وازبنت الحسن بن سهل وبلغ جهازها
وقام ابوها بخلع القواد وكلفتهم مائة سبعة عشر يوما وكتب رقاعا
فيها اسما ضياع له ونثرها على القواد والعباسيين فمن وقعت في
يده رقعة باسم ضيعة تسلمها ونثر ضهينة فالذي جر مرا بين يدي
المامون عند ما ذفت اليه وفي سنة احدي عشرة امر المامون
بان ينادي بريت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وان افضل الخلق
بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وفي سنة
اثني عشرة اظهر المامون القول بخلق القران بضعا فالي التفضيل
علي ابي بكر رضي الله عنهما وعمر رضي الله عنه فاشمأزت النفوس منه
وكادت البلد تفتتن ولم يلتيم له من ذلك ما اراد فكف عنه الي سنة
ثمان عشرة سار المامون الي غزو الروم ففتح حصن قره عنوة وحصن
ماجدة ثم سار الي دمشق ثم عاد في سنة فتح عدة الي الروم وافتتح
عدة حصون ثم عاد الي دمشق ثم توجه الي مصر ودخلها فهو اول من
دخلها من الخلفا العباسيين ثم عاد في سنة سبع عشرة الي دمشق
والروم وفي سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول بخلق القران فكتب الي
نائبه علي بغداد اسحق بن ابرهيم الخزاعي ان عم طاهر بن الحسين في امتحان
الرجال كتابا يقول فيه وقد عرف امير المومنين ان الجمهور الاعظم والسواد

الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا
استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمي عنه وضلالة عن
حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه كنهه معرفته
ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين خلقه وبين
ما انزل من القران فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله تعالى ويخترعه
وقد قال تعالى انا جعلناه قرانا عربيا فكما جعله الله فقد خلقه
كما قال تعالى وجعل الظلمات والنور وقال تعالى نقص عليك من
انبائهم ما قد سبق فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال تعالى
احكمت اياته ثم فصلت والله يحكم كتابه ويفصله فهو خالقه
ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة والفهم اهل الحق والجماعة وان من
سواهم اهل الباطل والكفر فاستطال بذلك وغره به الجهال
حتى مال قوم من اهل السبت بالكذب والتخشع لغير الله الى موافقة
فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال
فراي امير المومنين ان اولي شرار الامة المتعوضون من التوحيد خطا
ادعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق باوليائه والهائل
على اعدائه من اهل دين الله واحق ان يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا
من عمي عن رشده وحظه من الايمان بالتوحيد وكان عن ما سوى ذلك

اعمى واضل سبيلا ولعمري امير المومنين ان اكذب الناس من كذب على الله
ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حق معرفته فاجمع من حضرك
من القضاة فاقرا عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون
في خلق الله واحداثه واعلمهم اني غير مستعين في عملي ولا واثق بمن لا يوثق
بدينه فاذا اقروا بذلك وافقوا فخبرهم بنص من حضرهم من الشهود
ومسالتهم عن علمهم في ذلك القران وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق
واكتب الينا بما ياتيك عن قضاة اهل عملك في مسالتهم والامر لهم بمثل
ذلك وكتب المامون اليه ايضا في اشخاص سبعة انفس وهم محمد بن
سعد كاتب الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد
بن هارون واسميل بن داود واسميل بن ابي مسعود واحمد بن ابرهيم
الدورقي فاشخصوا اليه فامتحنهم بخلق القران فاجابوا فردهم من الرقة
الى بغداد وسبب طلبهم انهم ترفعوا ولا تراجابوه فقيده وكتب الى
اسحق بن ابرهيم بان يحضر الفقها ومشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به
هاولا السبعة ففعل ذلك فاجابه طايفة وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين
وغيره يقولون اجبنا خوفا من السيف ثم كتب المامون كتابا اخر من جنس
الاول الى اسحق وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة منهم الامام احمد بن
حنبل رحمه الله وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي وعلي بن ابي مقاتل

والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد وسجادة
والدابالي بن الهيثم وقتيبة بن سعيد وسعدونة الواسطي واسحق بن
ابي اسرايل وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح العجلي ويحيى بن
عبد الرحمن العمري وابو نصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن
ميمون وغيرهم وعرض عليهم كتاب المامون فعرضوا وتروا ولم
يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفت
امير المومنين غير مرة قال وان قد تجدد من امير المومنين كتاب
قال اقول كلام الله قال لم اسالك عن هذا المخلوق بعد قال ما احسن
غير ما قلت لك وقد استعهدت امير المومنين ان لا اتكلم فيه ثم قال
لعلي بن مقاتل ما تقول قال القران كلام الله وان امرنا امير المومنين
بشيء سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي نحو من ذلك
ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال المخلوق هو قال ابو
كلام الله لا ازيد على هذا فامتحن الباقين وكتب اجوبتهم وقال ابن
الهاء الاكبر اقول القران مجعول ومحدث لو تروده النص بذلك
فقال له اسحق بن ابرهيم والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقران
مخلوق قال لا اقول مخلوق ثم وجه بجواباتهم الى المامون فورد
عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب به متصنعو اهل القبلة

وملتمسو الرياسة فيما ليس له بأهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه من
الفتوى والرواية ويقول في الكتاب فاما ما قاله بشر فلم يكن جرى
بين امير المومنين وبينه في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المومنين من
اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القران مخلوق فادع به اليك
فان تاب فاشهر امره وان اصر على شركه ودفع بان يكون القران
مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا براسه
وكذلك ابرهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب عنقه
واما علي بن ابي مقاتل فقل له الست القائل لامير المومنين انك تحلل وتحرم
وانا الذيال فاعلم انه كان في الطعام الذي سرقه من الانبار
ما يشغله واما احمد بن يزيد ابو العوام وقوله انه لا يحسن الجواب في
القران فاعلم انه صبي في عقله لا في سنه جاهل مستحسن الجواب اذا
ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك واما احمد بن حنبل
فاعلم ان امير المومنين سمع جوابه وعرف قوي مقالته واستدل على
جهله وافته بها واما الفضل بن غانم فاعلم انه لم يخف على امير المومنين
ما كان فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة يعني في ولايته
القضاء واما الزيادي فاعلم انه كان مستهلا لادعي فانكره ابو
حسان ان يكون مولى لزياد بن ابيه وانما قيل له الزيادي لامر من الامور

فاما

قال واما ابو نصر التمار فان امير المومنين شبهه حشاسة عقله بحشاسة
متجره واما ابن نوح وابن حاتم فاعلم انهم مشاغيل باكل الربا عن الوقوف
على التوحيد وان امير المومنين لو لم يبتحل محاربتهم في الله الا لارباحهم
وما نزل به كتاب الله في امثالهم لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا
مع الارباح شركا وصاروا للنصارى شبها واما ابن شجاع فاعلم
انه صاحبه بالامس والمستخرج منه ما استخرجه من المال الذي كان
استحله من مال الامير علي بن هشام واما سعدونة الواسطي فقل له
قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان يتمنى
وقت المحنة واما المعروف بسجادة واشباهه ان يكون سمع ممن كان يجالس
من العلماء القول بان القران فاعلم ان في شغله واعداد النوي
وحكه لاصلاح سعادته وبالروائع التي دفعها اليه علي بن يحيى وغيره
ما اذهله عن التوحيد واما القواريري فغنيما يكتسب من احواله وقبوله
الرشا والمصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة
عقله ودينه واما يحيى الحموي فان كان من ولد عمر بن الخطاب فحواله
معروف واما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم فانه لو كان مقتديا بمن
مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وانه بعد صبي يحتاج الى
ان يحلم وقد كان امير المومنين وجه اليك المعروف بابي مسهر فجد ان نصه

امير المومنين عن محنته في القران فحمحم عنها وتلجلج فيها حتى دعا امير المومنين
بالسيف فاقر ذميما فانصصه عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك
واظهره ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت فكذلك بعد لبشر وابن المهدي
فاحملهم موثقين الى مجلس امير المومنين لينيبا لهم فان لم يرجعوا احملهم
على السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة
ومحمد بن نوح والقواريري فامر بهم اسحق فقيدوا وامر بسالهم من الغد وهم
في القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم فاجاب القواريري ووجه باحمد بن
حنبل ومحمد بن نوح الى الروم ثم بلغ المامون ان الذين اجابوا انما اجابوا
تكرها فغضب وامر باحضارهم اليه فحملوا اليه فبلغتهم وفاة المامون
قبل وصولهم اليه ولطف الله وفرج واما المامون فمرض بالروم فلما
اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو ظن انه لا يدركه فاتاه
وهو مجهود وقد نفذت الكتب الى البلدان فيها من عبد الله المامون
واخيه ابي اسحق الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بامر المامون
وقيل بل كتبوا ذلك بعد غشيه اصابته ومات المامون يوم الخميس
لاثنتي عشرة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين من ارض الروم
ونقل الى طرطوس فدفن بها قال المسعودي كان نزل على عين البذندون
فاعجبه برودها وصفاوها وطيب الموضع وكثرة الخضرة فراى فيها سمكة كانها

النص

عسكر

الرقه

النضة فاعجبته فلم يقدر احد ينبسح في العين لشدة بردها فجعل المزبح
شيفا فنزل فراش فاصطادها وطلع فاضطربت وفرت الى الماء فنضح
صدر المامون وخرقه وابتل ثوبه ثم نزل الفراش ثانية فاخذها فقال
المامون تقلي الساعة ثم اخذته رعدة تخطي باللحف وهو يتعدو يصيح
فاوقدت حوله نار ثم اتي بالسمكة فاذا قها لشغله بحاله ثم افاق
المامون من غمرته فسال عن تفسير المكان بالعربي فقيل له مدّ
رجليك فنظر به ثم سال عن اسم البقعة فقيل الرقة وكان
فيما عمل من مولده انه يموت بالرقة فكان يتجنب نزول الرقة فلما
سمع بذا من الروم عرف واليس وقال بانه لا يزول ملكه ارحل من
قد زال ملكه ولما ورد وفاته بغداد قال ابو سعيد المخزومي

• لما رايت النجوم اعنت عن الما • مون اوعز ملكه الماشوس
• خلفوه لعرصتي طرشوس • مثلما خلفوا اباه بطوس

قال الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفا بعد قبر امن الرشيد
والمامون قال وكذلك خمسة من اولاد العباس تباعدت قبورهم
اشد تباعد ولم ير الناس مثلهم فقبر عبد الله بالطايف وعبيد الله
بالمدينة والفضل بالشام وقثم بسمرقند ومعبد بافريقيه

وصل في نبذ من اخبار المامون

قال نفطويه حدثنا حامد بن العباس الوزير قال كنت بين
يدي المامون فعطس فلم نشمته فقال لم لا تشمتوني قلت
اجللناك يا امير المومنين فقال لست من الملوك التي تتجال
عن الدعاء واخرج ابن عساكر عن ابي محمد اليزيدي قال
كنت اؤدب المامون فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه
بعض الخدم ليعلمه بمكاني فابطا ثم وجهت اليه اخر فابطا
فقلت ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة فقيل اجل ومع هذا
انه اذا فارقك تحدر على خده ولقوا منه اذى شديدا
فقومته بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته سبع درر
قال فانه ليبدو لكل عينيه بالبكاء اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد
اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكاء جمع ثيابه وقام الي
فرشه فقعد متربعا ثم قال ليدخل فدخل فقمت عن المجلس
وخفت ان يشكوني اليه فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه ثم
خرج فجئت فقلت له لقد خفت ان تشكوني الى جعفر فقال يا ابا محمد
ما كنت لاطلع الرشيد على هذا فكيف بجعفر اني احتاج الى ادب

واخرج عن عبد الله بن محمد التيمي قال اراد الرشيد سفرا فامر
الناس ان يتاهبوا لذلك واعلمهم انه خارج بعد الاسبوع فمضى الاسبوع

ولم يخرج فاجتمعوا الى المامون فسالوه ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد
يعلم ان المامون يقول الشعر فكتب اليه المامون

يا خير من دبت المطي به ... ومن تقدى لسرجه فرس
هل غاية للمسير نعرفها ... ام امرنا في المسير ملتبس
ما علم هذا الا الى ملك ... من نوره في الظلام نقتبس
ان سرت سار الرشاد متبعا ... وان تقف فالرشاد محتبس

فقراها الرشيد فسر بها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر فانه ارتع
حالات الدني واقل حالات السري تقدي اي استمر

واخرج الاصمعي قال كان نقش خاتم المامون عبد الله بن عبيد الله
عن حميد بن عباد قال لم يحفظ القرآن احد من الخلفاء الا عثمان بن عفان
والمامون قلت وقد تردد ذكر هذا الخبر فيما تقدم

واخرج عن ابن عيينة قال جمع المامون العلماء وجلس للناس فجاءت امراة فقالت
يا امير المومنين مات اخي وخلف ستمائة دينار اعطوني دينارا وقالوا هذا
نصيبك قال فحسب المامون ثم كسر الفريضة ثم قال لها هذا نصيبك فقال
له العلماء كيف علمت يا امير المومنين فقال لها هذا الرجل خلف ابنتين قالت نعم
قال فلهذين الثلثان اربعمائة وخلف والدة فلها السدس مائة وخلف زوجة
فلها الثمن خمسة وسبعون يبقى له الكل اثنا عشر اضعاف قالت نعم قال اصابهن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دينارا زد دينارا ان واصابك دينار واحد واخرج عن محمد بن
حفص الانماطي قال تغدينا مع المامون في يوم عيد فوضع علي مائدته
الكرسن ثلاث مائة لون قال فكل ما وضع لون نظر المامون اليه فقال هذا
نافع لكذا ضار لكذا فمن كان منكم صاحب بلغم فليجتنب هذا ومن كان منكم
صاحب صفرا فليأكل من هذا ومن غلبت عليه السوداء فلا يتعرض لهذا
ومن قصد قلة الغذاء فليقتصر على هذا فقال له يحيى بن اكثم يا امير المؤمنين
ارضنا في الطب فانت جالينوس في معرفته او في النجوم فانت بهرمس
في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي طالب في علمه او ذكر السخاوة كنت
حاتم طي في صفته او صدق الحديث فانت ابو ذر في لهجته او المكر فانت
كعب بن مامة في نعاله او السموءل في وفائه فسر بهذا الكلام
وقال ان الانسان انما فضل بعقله ولولا ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا
الطيب من دم واخرج عن يحيى بن اكثم قال ما رايت اكمل من المامون بت
عنده ليلة فقمت فانتبه فقال يا يحيى انظر ما الذي عند رجلي فنظرت فاذا
شيا فقال اشمعه فشممت الكافور العراشون فقال انظروا فنظروا فاذا
تحت فراشه حية بطولها فقتلوها فقلت قد اضاف الى كمال امير المؤمنين
علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي هاتف الساعة وانا نايم فقال

يا راقد الليل انبه ان الخطوب لها سري

اصدق
بزمانه

ثقة الفتى من نفسه ثقة مجلة العوي

فانتبهت فعلمت ان قد جاءت امر اما قريب واما بعيد فتاملت
ما قرب فكان ما رايت واخرج عن عمار بن عقيل قال قال لي
ابن ابي حفصة الشاعر اعلمت ان المامون لاسمر الشعر فقلت من ذا
يكون افرس منه والله انا لننشد اول البيت فيسبق الي اخره من غير ان
يكون سمعه قبل اني انشدته بيتا اخذت فيه فلم ار ان تحرك له وهو هذا

ن م
بالدين

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت ما زدت علي ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة فمن يقوم بامر
الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو الطوق لها فقلت كما قال عمك في الوليد

فلا هو في الدنيا يضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

قال ابن عساكر حدثنا ابو العز بن كادش اخبرنا محمد بن الحسين اخبرنا
ابو الغنائم بن ذكريا حدثنا محمود بن ابي الازهر الكرخي حدثنا الزبير بن
بكار حدثني النضر بن شميل قال دخلت علي المامون بمرو وعلي اطمار
فقال يا نضر اتدخل علي امير المؤمنين في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المؤمنين
ان خرق مرو لا يدفع الا مثل هذه الاخلاق قال لا ولكنك ستفتش
تجارينا الحديث فقال المامون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي
عن جابر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج

الرجل المرأة لدينها وجمالها كان زينه سيدا دمن عوز وكان المامون
متكيا فجلس قلت صد[illegible] عن هشيم حدثني عوف الاعرابي
عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج الرجل المرأة لدينها
وجمالها كان زينه سيدا دمن عوز وكان المامون متكيا فاستوى جالسا
وقال السداد بالحن بالنصر قلت نعم ههنا ولنا بحن هشيم وكان بحانا
فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد في السبيل والسداد البلغ
وكلما سددت به شيا فهو سداد قال اتعرف العرب ذلك قلت نعم
لهذا العرجي من ولد عثمان بن عفان يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب عنده ثم قال انشدني يا
نصر اغلب بيت للعرب قلت قول ابن سفيان الحكم بن مروان

تقول لي والعيون هاجعة أقم علينا يوما فلم أقم
اي الوجوه انجعت قلت لها لاي وجه الا لبي الحكم
متى يقل حاجب شرادقه هذا ابن سفيان باب بلتهم
قد كنت اسلمت فيك بقنبلا بيهات اذ لا اعطي سلمي

قال انشدني انصف بيت قالت العرب قلت قول ابن ابي عيينة المديني

اني وان كان ابن عمي عاتبا لمراجم من خلفه وترابه

ويفيده نصري وان كان امرأ متزحزحا في ارضه وسمايه
واكون والي سره واصونه حتى يحن الي وقت اداييه
واذا الحوادث اجحفت بسوايه قربت ضجيعتنا الى حرمايه
واذا دعا باسم ليركب مركبا صعبا فعدت له على سيسايه
واذا التقى من وجهه بطريقه لم اطلع فيها ومر اجتنابه
واذا ارتدى ثوبا اجملا لم ارتل يا ليت ان علي حسن ردايه

قال انشدني اقنع بيت للعرب فانشدته قول ابن عبدل

اني امرؤ لم ازل وذاك جزاء لله اديبا اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطاق بها الدار وان كنت نازحا طربا
لا اجتري خلة الصديق ولا ابتع نفسي شيا اذا ذهبا
اطلب ما يطلب الكريم من السؤدد في نفسي واجمل الطلبا
اني رايت الغني اكرم ذا ذا وغمة في صنيعة رغبا
والعبد لا يطلب العلا ولا يعطيك شيا الا اذا رهبا
مثل الكمال الموقع السوء لا يحسن شيا الا اذا ضربا
ولم اجد عرة الملامة الا لدين لما اختبرت واحسبها
قد يورث الخائف الهموم ولا شد بعير رحلا ولا فتبا
ويجمع المرء ذو الحفيظة والمطية والرحل دون لا يزال مضطربا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال احسنت يا نضر واخذ القرطاس فكتب شيئا لا ادري ما هو
ثم قال كيف تقول افعل من التراب قلت اترب قال ومن الطين
قال طن قال فالكتاب قلت مترب مطين قال هذه احسن
من الاولى فكتب لي بخمسين الف درهم ثم امر الخادم ان يوصلني
الى الفضل بن سهل فمضيت معه فلما قرا الكتاب قال يا نضر
لجئت امير المومنين قلت كلا ولكن هشيم بجانة فتبع امير المومنين
لفظة فامر لي من عنده بثلاثين الف درهم فخرجت الى منزلي بثمانين
الفا واخرج الخطيب عن محمد بن زياد الاعرابي قال لبعث الي
المامون فصرت اليه وهو في بستان يمشي مع يحيى بن اكثم واتيتهما
وليس فجلست فلما اقبلا مت فسلمت عليه بالخلافة فسمعته يقول
ليحيى يا ابا محمد ما احسن زيه وانا موليه فجلس ثم اقبلا مقبلين
ثم رد علي السلام فقال اخبرني عن قول هند بنت عتبة
نحن بنات الطارق نمشي على النمارق من طارق هذا
فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت يا امير المومنين ما اعرفه في
نسبها فقال انما اراد ت النجم من قول الله تعالى والسماء و
فقلت فايده يا امير المومنين فقال انا بوتو بهذا الامر وابن بو
ثم دحى اي بعنبرة كانت في يده يقلبها بعتها بخمسة الاف درهم

قلت

لعله الحقيقه

شي النطا النوائق

30

واخرج عن ابي عباد قال كان المامون احد ما درك الارض وكان يحب هذا
الاسم على الخليفه واخرج عن ابي داود قال دخل رجل من الخوارج على
المامون فقال له المامون ما حملك على خلافنا قال اية في كتاب الله
قال ما هي قال قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال
الكل علم بالفها منزلة قال نعم قال وما دليلك قال اجماع الامة قال
فكما رضيت باجماعهم في التنزيل قال فارضى باجماعهم في التاويل قال صدقت
السلام عليك يا امير المومنين واخرج ابن عساكر عن محمد بن منصور قال
قال المامون من علامة الشريف ان يظلم من فوقه ويظلم من دونه
واخرج عن سعيد بن مسلم قال قال المامون لو ددت ان اهل الجرائم
عرفوا اني الى العفو اذهب عنهم الخوف ويخاص الشر ور الي قلوبهم واخرج
عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال وقف رجل بين يدي المامون قد جني جناية
فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المومنين بان علي فان المرء نصف العفو
قال وكيف وقد حلفت لاقتلنك فقال لان تلقى الله حانثا خير من ان تلقاه
قاتلا خل سبيله واخرج الخطيب عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح
قال بت عند المامون ليلة فنام القيم الذي يصلح السراج فقام المامون
واصلحه وسمعته يقول وما اكون في المتوضا فيشتمني الخدام ويقترون
علي ولا يدرون اني اسمع فاعفوا عنهم واخرج الصولي عن عبد الله بن ابي

قال كان المامون يحلم حتى يعيظنا وجلس مرة سيتاك على دجلة
من ومر اشتر ونحن قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول انظنون ان هذا
المامون يحبل لي عيني وقد قتل اخاه قال فوالله ما زاد على ان تبسم
وقال لنا ما لكم عندكم حتى أنبل لي عن هذا الرجل الجليل
الخطيب عن يحيى بن اكثم قال ما رايت اكرم من المامون بت عنده ليلة فاه
سعال فراينه يسد فاه بكمه لميصه حتى لا انتبه وكان يقول اول
العدل ان يعدل الرجل في بطانته ثم الذين يلونهم حتى يبلغ الى الطبقة
السفلى ابن عساكر عن يحيى بن خالد البرمكي قال قال لي المامون
يا يحيى اغتنم قضاء حوائج الناس فان الفلك اذود والدهر اجور من ان
يترك لاحد حالا او يبقي لاحد نعمة واخرج عن عبد الله بن محمد الزهري قال
قال المامون غلبة الحجة احب الي من غلبة القدرة لان غلبة القدرة
تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها شيء عن العتبي قال
سمعت المامون يقول من لم يحمد الله على جميل حسن النية لم يشكر على جميل
الفعل واخرج عن ابي اسحاق الليثي قال سمعت المامون يقول ما اقبح الجبن
بالسلطان واقبح من ذلك الضجر من القضاة واقبح منه سخافة الفقهاء
واقبح منه البخل بالاغنياء والمزاح بالشيوخ والكسل بالشباب والجبن
بالمقاتل عن علي بن عبد الرحيم المروزي قال قال المامون

الفلك الدور والدهر الجور

قبل التقديم

اظلم

اظلم الناس لنفسه من تقرب الى من يبعده ويتواضع لمن لا يكرمه ويتبلى بمدح من لا يعرفه واخرج عن مخارق قال انشدت المامون قول ابي المحتاج الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه
قال لي اعد فاعدت سبع مرات فقال لي يا مخارق خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب واخرج عن بدلة بن خالد قال حضرت غذاء المامون فلما رفعت المايدة جعلت التقط ما في الارض فنظر الي المامون فقال اما شبعت قلت بلى ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اكل ما تحت مايدته امن من الفقر فامر لي بالف دينار واخرج عن الحسن بن عبد بن الصفار قال لما تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل اهدى الناس الى الحسن فاهدي له رجل فقير مزودين في احدهما ملح وفي الاخر اشنان وكتب اليه جعلت فداك خفة البضاعة قصرت بي عن الهمة وكرهت ان تطوي صحيفة اهل البر ولا ذكر لي فيها فوجهت الليل بالمبتدا به ليمنه وبركته والمختوم به لطيبه ونظافته فاخذ الحسن المزودين ودخل بهما على المامون فاستحسن ذلك وامر بهما فغرغا وملئا دنانير واخرج الطول عن محمد ابن القاسم قال سمعت المامون يقول انا والله الذي العفو حتى

حتى اخاف ان لا اوجر عليه ولو علم الناس مقدار محبتي للعفو
لتقربوا الي بالذنوب واخرج الخطيب عن منصور البرمكي
قال كان للرشيد جارية وكان المأمون يهواها فبينما هي تصب
على الرشيد من ابريق معها والمأمون خلفه اذ اشار اليها بقتله
فزبرته بحاجبها وابطأت عن الصب فنظر اليها هارون
فقال ما هذا فتلكأت عليه فقال ان لم تخبرني لاقتلنك فقالت
اشار الي عبد الله بقتلك فالتفت اليه واذا هو قد ترك به من الحياء
والرعب ما رحمه منه فاعتقه وقال انت لها قال نعم قال قم فادخل
بها في تلك القبة فقام فلما خرج قال له قل في هذا شعرا فقال

ظبي كست بطرفي ... عن الضمير اليه
قتلته من بعيد ... فاعتل من شفتيه
وردا احسن رد ... بالكسر من حاجبيه
فابرحت مكاني ... حتى قدرت عليه

واخرج ابن عساكر
عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال سمعت بعض النحاسين يقول
عرضت على المأمون جارية شاعرة فصيحة مناددة شطرنجية
فساومته في ثمنها بالغي دينار فقال المأمون ان هي اجازت بيتا
اقوله بثبت من عندها اشتريتها بما تقول وزدتك فانشد المأمون

ما ذا تقول لمرشة ارق ... من جهد حبك حتى صار حبك انا

فاجازته

فاجازته اذا وجدنا محبا قد اضربه ... دا الصبابة اولينا احسانا
واخرج الصولي عن الحسين الخليع قال لما غضب على المأمون
ومنعني رزقي قلت قصيدة امتدحه بها وادفعها الى من اوصلها
اليه واولها اجزني فاني قد نظمت الى الوعد ... مني تحر الوعد
الموكد بالعهد اعيذك من خلف الملوك وقد ترى ... تقطع انفاسي
عليك من الوجد استحل فرد الحسن عني بنائل ... قليل وقد اودته
لهوى فرد ... الى ان قال

رأى الله عبد الله خير عباده ... فملكه والله اعلم بالعبد
الا انما المأمون للناس عصمة ... يفرقه بين الضلالة والرشد

فقال المأمون قد احسن الا انه قايل
اعيناي جودا وابكيا لي محمدا ... ولا تدخرا دمعا اليه واسعدا
فلا تمت الاشياء بعد محمد ... وان اشمل الملك فيه مبددا
ولا فرح المأمون الملك بعده ... وان اله في الدنيا طويلا مشردا
هذا بداك فلا سبيل له عندنا فقال له الحاجب فاين عادة امير
المؤمنين في العفو فقال اما هذا فنعم فامر له بجايزة وورد رقعته
عليه واخرج عن حماد بن اسحاق قال لما قدم المأمون بغداد
حلس للظالم كل يوم احد الى الظهر واخرج عن محمد بن العباس قال

صوابه عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان المامون يحب لعب الشطرنج شديدا ويقول لموسى محمد الذي
واقترح فيها اشيا وكان يقول لا اسمع احدا يقول قف احتى
نلعب ولكن يقول تناول او تناقل ولم يكن جادا فيها وكان
يقول انا ادبر الدنيا فاتسع لذلك واضيق عن تدبير شطرنج
واخرج عن ابن ابي سعد قال مجا دعبل المامون فقال

• اني من القوم الذين سيوفهم • قتلت اخاك وشردت بالمعتصم
• شاد وابدكرك بعد طول خموده • واستنقذ وك من الحضيض الاوهد

فلما سمعها المامون لم يزد على ان قال ما اقل حياء دعبل حين كتب
خالا وقد نشات في حجر الخلافة ولم ير قبه واخرج من طرق
عدة ان المامون كان يشرب النبيذ واخرج عن الجاحظ قال
كان اصحاب المامون يزعمون ان لون لون واحد وجهه وجسده
سوى ساقيه فانها صفرا وان كانها طليا بالزعفران واخرج
عن اسحق الموصلي قال قال المامون الدنيا ما طرب له السامع
خطا كان او صوابا واخرج عن علي بن الحسين قال كان محمد بن خالد
واقفا على راس المامون وهو يشرب فاندفعت عربية تغنت
شعر النابغة الجعدي كما شية البرد اليماني المسهم فانكر المامون ان
تكون ابتدات بشي فامسك القوم فقال نفيت من الرشيد لئن لم اصدق

عن هذا

عن هبلا تر بان بالضرب الوجيع عليه ثم لاعاقبن عليه اشد العقوبة ولئن
صدقت لابلغن الصادق امله فقال محمد بن حامد انا يا سيدي اومات
اليها بقبله فقال الان جاء الحق وصدقت اتحب ان ازوجها قال نعم
فقال المامون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطيبين
لقد زوجت محمد بن حامد عربية مولاتي ومهرتها عنه اربعمائة درهم
على بركة الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم خذ بيدها فقامت معه
فصار المعتصم الى المهلبي فقال له لا اله الا الله قال لك ذاك قال له لا تبرح
ان تغنيني الليلة فلم تزل تغنيه الى السحر وابن حامد على الباب ثم خرجت
فاخذت بيده ومضت معه واخرج عن ابن ابي دواد قال اهدي ملك
الروم الى المامون هدية فيها مائتا رطل مسك ومائتا جلد سمور فقال
اضعفوها ليعلم عز الاسلام واخرج عن ابراهيم بن الحسن قال قال
المدايني للمامون ان معاوية قال بنو هاشم اسود واحد ونحن اكثر سودا
فقال المامون انه قد اقر وادعى فهو في ادعايه خصم وفي اقراره محكوم واخرج
عن ابن ابي اسامة قال حدثني بعض اصحابنا ان احمد بن ابي خالد قرا القصص
يوما على المامون فقال قال فلان الزبيدي وهو اليزيدي فضحك المامون
وقال يا غلام هات طعامنا لابي العبر فانه اصبح جايعا فاستحيى وقال انا
انا جايع ولكن صاحب القصة احمق فقط اليابسقط الثاني فقال على ذلك فجاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بطعام فاكل حتى انتهى ثم عاد لمرة بقصعة فلان الحمصي فقال الخبيص
فضحك المامون وقال يا غلام جامة فيها خبيص فقال ازصاحب القصعة
كان احمق فتح الميم فصارت كانها سنتان فضحك وقال لولا جمعها
لبقيت جايعا واخرج عن ابي عباد قال ما اظن الله خلق نفسا
هي انبل من نفس المامون ولا اكرم وكان قد عرف شر احمد بن ابي خالد
فكان اذا وجه في حاجه غداه قبل ان يرسله ورفع اليه في قصة
ان راى امير المومنين ان يجري علي ابن ابي خالد رزقا لانه يعين الظالم
باكله فاجري عليه المامون الف درهم كل يوم لمايدته وكان مع
هذا يشير الي طعام الناس فقال دعبل

شكرنا الخليفة اجراه ... علي ابن ابي خالد نزله
فكف اذاه عن المسلمين ... وصير في بيته شغله

واخرج عن ابي دواد قال سمعت المامون يقول لرجل انما هو عذار ادمين
وقد وهبتها لك ولا تزال تسيء واحسن وتذنب واغفر حتى يكون
العفو هو الذي يصلحك واخرج عن الجاحظ قال قال ثمامة بن اشرس
ما رايت رجلا ابلغ من حفص بن مجي البربكي والمامون واخرج السلفي في
الطيوريات عن حفص المدايني قال اتى المامون باسود قد ادعى النبوة وقال انا
موسى بن عمران فقال له المامون ان موسى اخرج يده من جيبه بيضاء فاخرج يدك

بيض

بيضاء حتى اومن بك فقال الاسود انما جعل ذلك لموسى لما قال فرعون
انا ربكم الاعلى فقل انت كما قال فرعون حتى اخرج يدي بيضاء والعالم يتبين
واخرج ايضا ان المامون قال ما انفق علي فتق الا وجدت سببه
جور العمال واخرج عن يحيى بن اكثم قال كان المامون يجلس للمناظرة
في الفقه يوم الثلاثا فجاء رجل عليه ثياب قد شمر واذنعله في يده فوقف علي
طرف البساط وقال السلام عليكم فرد عليه المامون السلام فقال
اخبرني عن هذا المجلس الذي جلست فيه باجماع الامة ام بالقهر والغلبة
فقال لا بهذا ولا بهذا بل كان ستولي امور المسلمين من عقد لي ولاخي فلما صار
الامر الي علمت اني محتاج الي اجماع كلمة المسلمين في الشرق والغرب علي الرضى بي
فرايته اني متي خليت الامر اضطرب حبل الاسلام ومرج امرهم وتنازعوا
وبطل الجهاد والحج وانقطعت السبل فتمت حياطة للمسلمين الي ان يجمعوا
علي رجل يرضونه فاسلم اليه الامر لمتي اتفقوا علي رجل خرجت له من الامر فقال
السلام عليكم ورحمة الله وذهب واخرج عن محمد بن المنذر الحلبي قال
حج الرشيد فدخل الكوفة وطلب المحدثين فلم يتخلف الا عبد الله بن ادريس
وعيسى بن يونس فبعث اليهما الامين والمامون فحدثهما ابن ادريس باحد
حديث فقال المامون يا عم اتاذن لي ان اعيد عليك من حفظي قال افعل
فاعاده لا فنعجب من حفظه وقال بعضهم استخرج المامون كتب الفلاسفة

واليونان من جزيرة قبرس ممكذا ذكره الذهبي مختصرا وقال
الفاكهي اول من كسا الكعبة الديباج الامين والمامون واستمر
ذلك بعده الي ايام الخليفة الناصر الا ان محمود بن سبكتكين
كساها في خلال هذه المدة ديباجا اصفر ومن كلام المامون
لانزهة الذ من النظر في عقول الرجال قال اعيت الحيلة
في الامر اذا اقبل ان يدبر واذا ادبر ان يقبل وقال
احسن المجالس ما نظر فيه الي الناس وقال الناس ثلاثة فمنهم
مثل الغذاء لا بد منه على كل حال ومنهم كالدواء يحتاج اليه في حال
المرض ومنهم كالداء مكروه على كل حال وقال ما رعيا في جواب
احد ما اعيا في جواب رجل من اهل الكوفة قدمه اهلها فشكا عاملهم
فقلت كذبت بل هو رجل عادل فقال صدق امير المومنين وكذبت انا
قد خصصنا به في هذه المدة دون باقي البلاد فاستعمله علي بلد اخر
ليشملهم من عدله وانصافه مثل الذي شملنا فقلت قم في غير حفظ الله
قد عزلته عنكم ومن شعر المامون

اسباني كتومة لاسراركم ... ودمعي نموم لسري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ... ولولا الهوى لم تكن لي دموع

ارض مربعة خمر انسان ادم ... ما بين العين معروفين بالكرم

تذاكر الحرب فاحتال لها حيلا من غير ان يا ثم فيها سفك دم
هذا بعين علي هذا وذاك علي ... هذا بغير وعين الحزم لم تنم
فانظر الي فطن جالت بمعرفة ... في عسكرين بلا طبل ولا علم

واخرج الصولي عن محمد بن عمرو قال دخل اخرم بن حميد علي
المامون وعنده المعتصم فقال يا اخرم صفني واخي ولا تفضل
واحدا منا علي صاحبه فانشد بعد قليل

رايت سفينة تجري بحر ... الي بحرين دونها البحور
الي ملكين صرفا جميعا ... سواحا رد دونها البصير
كلا الملكين يشبه ذاك لكن ... وذا اهل لود اك وذا امير
فاين ذا كذاك وذاك هذا ... فلي في ذا وذاك شاهدان
رواق المجد مبنيا وذا علي ذا ... وهذا وحده بدر منير

ذكر احاديث من رواية المامون قال البيهقي
سمعت الامام ابا عبد الله الحاكم قال سمعت ابا احمد الصيرفي يقول
سمعت جعفر بن ابي عثمان يقول صليت العصر في الرصافة خلف
المامون في المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فرايت
المامون خلف الدرابزين وهو يقول لا يا غوغا لا يا غوغا عدا
سنة ابي القاسم صلي الله عليه وسلم فلما كان يوم الاضحي حضرت

وصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا احدثنا هشيم بن بشير قال انبانا
ابن شبرمة عن الشعبي عن البراء بن عازب عن ابي بردة بن نيار قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم
قدمه لاهله ومن ذبح بعد ان يصلي فقد اصاب السنة الله اكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله وبحمده بكرة واصيلا اللهم اصلحني
واستصلحني واصلح علي يدي قال الحاكم هذا حديث لم نكتبه الا
عن ابي احمد وهو عندنا ثقة مامون ولم يزل في القلب منه حتى ذاكرت به
ابا الحسن الدارقطني فقال هذه الرواية عندنا صحيحة عن جعفر
فقلت هل من متابع فيه لشيخنا ابي احمد فقال نعم ثم قال حدثني الوزير
ابو الفضل جعفر بن الفرات قال حدثني ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن الرودباري
قال حدثنا محمد بن عبد الملك الدارمي قال الدارقطني ومابهم الا الثقة
مامون حدثنا جعفر الطيالسي قال سمعت المامون فذكر الخطبة
والحديث وقال الصولي حدثنا جعفر الطيالسي حدثنا يحيى بن معين
قال خطبنا المامون ببغداذ يوم الجمعة وهو يوم عرفة فلما سلم
كبر الناس فانكر التكبير ثم وثب حتى اخذ بخشب المقصورة وقال يا
غوغاء ما هذا التكبير في غير ايامه حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي

عن ابن

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يلبي حتى رمى
جمرة العقبة والتكبير في غد ظهرا عند انقضاء التلبية ان شاء الله تعالى
وقال الصولي حدثنا ابو العنبر البغوي قال حدثنا احمد بن ابراهيم الموصلي
قال كنا عند المامون فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله فاحب عباد الله انفعهم لعياله
فصاح المامون وقال له اسكت انا اعلم بالحديث منك حدثنيه يوسف
ابن عطية الصفار عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الخلق عيال الله فاحب عباد الله الى الله انفعهم لعياله اخرجه من هذا
الطريق ابن عساكر واخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده وغيره من طرق عن
يوسف بن عطية وقال الصولي حدثنا السلم بن حاتم الحكلي قال حدثنا
عبد الجبار بن عبد الله قال سمعت المامون يخطب فذكر في خطبته الحياء
فوصفه ومدحه ثم قال انبانا هشيم عن منصور عن الحسن عن ابي بكرة
وعمران بن الحصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من
الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار اخرجه ابن عساكر
من طريق يحيى بن اكثم عن المامون وقال الحاكم انبانا محمد بن احمد بن تميم انبانا
احمد بن نصر انبانا يحيى بن اكثم القاضي قال قال لي المامون يا يحيى اني اريد
ان احدث فقلت ومن اولى بهذا من امير المومنين فقال اصعدوا لي منبر الرصافة وحدث

فاوّل حديث حدثنابه عن هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرؤ القيس صاحب لواء الشعرا
الى النار ثم حدث نحو من ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لي يا يحيى كيف رايت
مجلسنا قلت اجل مجلس يا امير المومنين تفقهه الخاصة والعامة فقال لا
وحياتك يا يحيى ما رايت لكم حلاوة انما الحلاوة لاصحاب الخلقان والمحابر
وقال الخطيب انبانا ابو الحسن علي بن القاسم الشاهد قال انبانا
ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان قال انبانا الحسين بن عبد الله الابزاري انبانا
ابو هيثم بن سعيد الجوهري قال لما فتح المامون مصر قال له قايل الحمد لله يا
امير المومنين الذي كنا كما امر عدوك واذان لك العراقين والشامات
ومصر وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ويحك الا انه
بقيت لي خلة وما ازال اجلس في مجلسي وسيتملى يحيى فيقول من ذكرت رضي الله
عنك فاقول حدثنا الحادان حماد بن سلمة وحماد بن زيد قالا انبانا
ثابت البناني عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال
ابنتين او ثلاثا او اختين او ثلاثا حتى تموت او تموت عنهن كان معي كهاتين في
الجنة واشار بالمسبحة والوسطى قال الخطيب في هذا الخبر غلط فاحش
ويشبه ان يكون المامون تر واه عن رجل عن الحادين وذلك ان مولد المامون في
سنة سبعين ومايه وكان حماد بن سلمة سنة سبع وستين فقبل مولده بثلاث

سنين واما حماد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين وقال
الحاكم انبانا محمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ انبانا محمد بن اسحق
الثقفي انبانا محمد بن سهل بن عسكر قال وقف المامون يوما للادب
ونحن وقوف بين يديه اذ تقدم اليه رجل غريب بيده محبرة فقال
يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به فقال له المامون
ايش تحفظ في باب كذا فلم يذكر فيه شيا فازال المامون يقول
حدثنا هشيم وحدثنا حجاج وحدثنا فلان حتى ذكر اربعة ابواب ثم سال له
عن باب ثالث فلم يذكر فيه شيا فذكره المامون ثم نظر الى اصحابه
فقال يطلب احدهم الحديث ثلاثة ايام ثم يقول انا صاحب حديث
اعطوه ثلاثة دراهم وقال ابن عساكر انبانا محمد بن ابراهيم السري
انبانا ابو بكر محمد بن اسمعيل بن السري العسقلاني انبانا ابو عبد الرحمن
السلمي اخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري انبانا عبد الله بن
محمد بن مسيح ثنا محمد بن المغلس حدثنا محمد بن البشري القنطري قال حدثنا
يحيى بن عبيد الله قال قال يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فانتبهت
في جوف الليل وانا عطشان فتقلبت فقال يا يحيى ما شانك قلت
عطشان فوثب من مرقده فجاني بكوز من ما فقلت يا امير المومنين
الا دعوت خادما الا دعوت بغلام فقال لا حدثني ابي عن جدي ابيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابيه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد القوم خادمهم وقال الخطيب انبانا الحسن بن عثمان الواعظ
قال انبانا جعفر بن محمد بن احمد بن الحكم الواسطي حدثني احمد بن الحسن
النهرواني قال حدثني يحيى بن اكثم فذكر نحوه الا انه قال حدثني الرشيد
قال حدثني المهدي حدثني المنصور عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال
حدثني جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سيد القوم خادمهم وقال ابن عساكر انبانا ابو الحسن
علي بن احمد قال انبانا ابو القاسم ابو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي انبانا
محمد بن احمد بن محمد بن سليمان العنجار قال انبانا ابو احمد علي بن عبد الله بن محمد
ابن عبد الله المروزي قال حدثنا ابو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن
عبد الرحمن الكاتب قال حدثني محمد بن قدامة بن اسمعيل صاحب النظم
ابن شميل حدثنا ابو حديفة البخاري قال سمعت المامون امير المومنين
يحدث عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
مولى القوم منهم قال محمد بن قدامة فبلغ المامون ان ابا حديفة
حدث بهذا عنه فامر له بعشرة الاف درهم وفي ايام المامون
احصيت اولاد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثى
وذلك في سنة مايتين وفي ايامه مات من الاعلام سفيان بن عيينة والامام

الشافعي

والامام الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان
ويونس بن بكير راوي المغازي وابو مطيع البلخي صاحب ابي حنيفة
ومعروف الكرخي الزاهد واسحق بن بشر صاحب كتاب المبتدا واسحق
ابن الفرات قاضي مصر من اجلة اصحاب مالك وابو عمرو الشيباني اللغوي
واشهب صاحب مالك والحسن بن زياد اللولوي صاحب ابي حنيفة
وحماد بن اسامة الحافظ ورشدين بن سعد وروح بن عبادة وزيد بن الحباب وابو داود
الطيالسي والقعنبي من اصحاب مالك وابو سليمان الداراني الزاهد
المشهور وعلي الرضي بن موسى الكاظم والفراء امام العربية وقتيبة بن
مهران صاحب الاصمعي وقطرب النحوي والواقدي وابو عبيدة معمر بن
المثنى والنضر بن شميل والسبيعة نفيسة وهشام احد النحاة الكوفيين
واليزيدي ويزيد بن هارون ويعقوب بن اسحق الحضرمي قاضي البصرة وعبد
الرزاق وابو العتاهية الشاعر واشد السنة وابو عاصم النبيل
والقرابي وعبد الملك بن الماجشون وعبد الله بن عبد الحكم وابو زيد الانصاري
صاحب العربية والاصمعي وخلاد بن اخر وزن المعتصم بالله ابو اسحق
محمد بن الرشيد ولد سنة ثمانين وماية كذا قال الذهبي وقال الصولي
شعبان سنة ثمان وسبعين وامه ام ولد من سبايا الكوفة اسمها
ماردة وكانت احظى الناس عند الرشيد روى عن ابيه واخيه المامون

اشهب

السباه نفيسه

روى عنه اسحق الموصلي ومحمد بن اسمعيل واخرون وكان ذا
شجاعة وقوة وهمة وكان عريا من العلم فروى الصولي عن محمد بن سعيد عن
ابرهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم
معه فمات الغلام فقال له الرشيد ابو يا محمد مات غلامك
قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال وان الكتاب
ليبلغ منك هذا دعه لا تعلمه فكان يكتب ويقرا قراءة ضعيفة
وقال الذهبي كان المعتصم من اعظم الخلفا واهيبهم لولا ما
شان سؤدده (منحاز العلم) بخلق القران وقال تفطويه والصولي
المعتصم مناقب وكان يقال له المثمن لانه ثامن الخلفا من بني العباس
والثامن من ولد العباس وثامن اولاد الرشيد وملك سنة ثمان
عشر وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ومولده سنة
ثمان وسبعين ومات ثمانيا واربعين سنة وفتح ثمانية فتوح وقتل
ثمانية اعدا وخلف ثمانية اولاد ذكور واربعة عشر من الاناث كذلك
ومات ليثمان بقين من ربيع الاول وله محاسن وكلمات فصيحة
وشعر لا باس به غير انه اذا غضب لا يبالي من قتل وقال ابن ابي دؤاد
كان المعتصم يخرج ساعده الي ويقول يا ابا عبد الله عض ساعدي بالنار
دونك فامتنع فيقول انه لا يضرني فاذا هو لا تعمل فيه

الا سنة فضلا عن الاسنان وقال تفطويه كان من اشد الناس بطشا
كان يجعل بين اصبعيه قلم فيكسره وقال غيره هو اول الخلفا ادخل
الاتراك الديوان وكان يتشبه بملوك الاعاجم وتمشى مشيتهم وبلغت
غلمانه الاتراك بضعة عشر الفا قال ابن يونس هجا دعبل المعتصم
ثم نذر به فخاف وهرب حتى قدم مصر ثم خرج الى المغرب والابيات التي
يهجاه بها

ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولم ياتنا في ثامن منهم الكتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة * غداة ثوى وامنه وثامنهم كلب
واني لازهى كلبهم عنك رغبة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم * وصيف واشناس وقد عظم الخطب
واني لارجو ان تري من معيبها * مطالع شمس قد يغض بها الشرب
وهمك تركي عليه مهابة * فانت له ام وانت له اب

بويع له بالخلافة بعد المامون في رجب سنة ثمان عشرة ومايتين
فسلك ما كان المامون حتم به عمره من امتحان الناس بخلق القران فكتب الى البلاد
بذلك وامر المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك وقاسى الناس منه مشقة
في ذلك وقتل بسببه خلقا من العلما وضرب الامام احمد بن حنبل وكان ضربه
في سنة عشرين وفيها تحول المعتصم عن بغداذ وبنى سر من راى وذلك انه
عتى به قتنا الترك فبعث الى شهر قند وفرغانة والنواحي يشترونهم ويدخل فيهم

فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج ومناطق الذهب فكانوا يطردون
خيلهم في بغداذ ويوذون الناس وضاقت بهم البلد فاجتمع اليه اهل بغداذ
فقالوا ان لم تخرج عنا جندك جاورناك قال وكيف نجاوركم قالوا بسهام
الاسجار قال لا طاقة لي بذلك فكان ذلك سبب بنايه سر من راى وتحوله
اليها وبقي بسنة ثلاث وعشرين غزا المعتصم الروم فاتى فيهم نكاية
عظيمة لم يسمع بمثلها لخليفة وشتت جموعهم وخرب ديارهم وفتح
عمورية بالسيف وقتل بها ثلاثين الفا وسبى مثلهم وكان لما جهز
لغزوهم حكم المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه يكسر فكان من نصره وظفره
ما لم يخف فقال في ذلك ابو تمام قصيدته المشهورة

السيف اصدق انبا من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب
ابن الرواية ام ابن النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واقتا ويلا لملفقة ... ليست بنبع اذا عدت ولا عرب

مات المعتصم يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول
سنة سبع وعشرين وكان بعد ذلك الغد ربما النواحي ويقال انه قال لي
مرض موته حتى اذا فرحوا انا اوتوا اخذناهم بغتة ولما احتضر جعل يقول
ذهبت الحيلة فليس حيلة وقيل جعل يقول اوصدن بين هذا الخلق وقيل انه

قال

وقال اللهم انك تعلم اني اخافك من قبلي ولا اخافك من
قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلي ومن سمعه
قرب التجام الحرب فاعجل يا غلام ... واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الانزاك اني قابض ... جئة الموت فمن شا اقام
وكان قد عزم على المسير الى اقصى الغرب ليملك البلاد التي
لم تدخل في ملك بني العباس لاستيلاء الامويين عليها فروى الصولي
عن احمد بن الخصيب قال قال لي المعتصم ان بني امية ملكوا وما لاحد منا
ملك وملكنا نحن وهم بالامس لنرى هذا الامويين فقدر ما نحتاج اليه لمحاربته
وشرع في ذلك فاشتدت عليه ومات وقال الصولي سمعت المغيرة بن
محمد يقول يقال انه لم تجتمع الملوك قط بباب احد اجتماعها بباب المعتصم
ولا ظفر ملك قط كتغلغل اسر ملك اذربيجان وملك طبرستان وملك
الصغد وملك كابل وملك اسبسان وملك اشناس وملك فرغانه
وملك طخارستان وملك الصغد وملك كابل قال الصولي وكان نقش خاتمه
الحمد لله الذي ليس كمثله شيء ومن اخبار المعتصم اخرج الصولي عن محمد
الهندي قال لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالجبل وجلس فيه دخل عليه الناس
فعمل اسحق الموصلي ابياتا ما سمع احد بمثلها في حسنها الا انه افتتحها بقوله
يا دار غيرك البلا يا ... يا ليت شعري ما الذي ابلاك

احد

فتطير المعتصم من ذلك وتطير الناس وتغامزوا وتعجبوا كيف ذهب
بهذا علي اسحق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وخرب المعتصم
القصر بعد ذلك واخرج عن ابراهيم بن العباس قال كان المعتصم اذا
تكلم بلغ ما اراد وزاد عليه وكان اول من سرى الطعام وكثره حتى
بلغ الف دينار في اليوم واخرج عن ابي العيناء قال سمعت المعتصم يقول
اذا نصر الهوى بطل الرأي واخرج عن اسحق قال كان المعتصم يقول من
طلب الحق بالله وعليه ادركه واخرج عن محمد بن عمر الرومي قال كان للمعتصم
غلام يقال له عجيب لم ير الناس مثله قط وكان مشغوفا به فعمل فيه ابياتا
تفرد بمعانيها وقال قد علمت اني دون اخوتي في الادب لحب امير المومنين لي
وميلي الى اللعب وانا احدث فلم انل بما نالوا وقد علمت في عجيب ابياتا
فان كانت حسنة والا فاصدقني حتى اكتمها ثم انشد

لقد رايت عجيبا يحكي الغزال الربيبا ... الوجه منه كبدر
والقد يحكي القضيبا ... وان تناول سيفا رايت ليثا حربيا
وان رمى بسهم ... كان المجيد المصيبا طبيب ما بي من الحب
لا عدمت الطبيبا ... اني هويت عجيبا يؤي اراه عجيبا

فحلفت له بايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار الخلفا الذين ليسوا بشعرا
وطابت نفسه وامر لي بخمسين الف درهم وقال الصولي حدثنا عبد الواحد

آل عباس خلفاء سبعة سادات أولهم محمد بن علي مطوم وصور
عجائب وغرائب سادات الخمس رحم الله المصنف
41

ابن العباس المرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم كتابا يهدده فيه
فلما قرئ عليه قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات
كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون ثم اخرج الصولي عن الفضل اليزيدي قال وجه المعتصم
الى الشعراء بابيات من كان منكم يحسن ان يقول فينا كما قال منصور النمري في الرشيد

ان المكارم والمعروف اودية ... احل الله فيها حيث يجتمع
من لم يكن بامير الله معتصما ... فليس بالصلوت الخمس ينتفع
ان اخلف القطر لم تخلف فواضله ... او ضاق امر ذكرناه فنتسع

فقال ابو وهيب فينا من يقول خيرا منه فيك فقال

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ... شمس الضحى وابو اسحق والقمر
هذا فتى الفتيان عند الوغى ... اللبث والغيث والصمصامة الذكر

وكما مات رثاه وزيره محمد بن عبد الملك جامعا بين العزا والهنا

قد قلت لما نبوا واصطفقت ... عليك ايد بالترب والطين
اذهب فنعم الحفيظ كنت على ... الدنيا ونعم الظهير للدين
ما جبر الله امة فقدت ... مثلك الا بمثل هارون

قال الصولي حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله
ابن الضحاك حدثني هشام بن محمد حدثني المعتصم قال حدثني الرشيد عن المهدي

حدثنا عبد الله بن الضحاك حدثني هشام بن محمد حدثني المعتصم قال حدثني
الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم نظر الى قوم من بني فلان يتبختر ون في مشيتهم فعرف الغضب
في وجهه ثم قرا والشجرة الملعونة في القران فقيل اي شجرة هي يا رسول الله
حتى نتجنبها فقال ليست بشجرة نبات انما هم بنو امية اذا ملكوا جاروا
واذا ايتمنوا خانوا وضرب بيده على ظهر عمه العباس فقال يخرج الله
من ظهرك يا عم رجلا يكون هلاكهم على يده قلت الحديث موضوع
واضعه
وافته الخلابي وقال ابن عساكر انبانا ابو القاسم علي بن ابرهيم حدثنا
عبد العزيز بن احمد حدثني علي بن الحسن الحافظ انبانا ابو القاسم عبد الله بن
احمد بن طالب البغدادي حدثنا ابن خلاد حدثنا احمد بن محمد بن نصر
الضبعي حدثنا اسحق بن يحيى بن معاذ قال كنت عند المعتصم اعوده
فقلت انت في عافية فقال كيف وقد سمعت الرشيد يحدث عن
ابيه المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس مرفوعا من احتجم
في يوم الخميس فمرض فيه مات فيه قال ابن عساكر سقط منه رجلان
الضبعي واسحق ثم اخرجه من طريق اخرى عن الضبعي عن احمد بن محمد بن
الليث عن منصور بن النضر عن اسحق ممن مات في ايام المعتصم من
الاعيان احمد بن شيخ البخاري وابو نعيم الفضل بن دكين وابو غسان الهندي

وقالون المقرئ وخلاد المقرئ وادم بن ابي اياس وعفان
والقعنبي وعبدان المروزي وعبد الله بن صالح كاتب الليث
وابرهيم بن المهدي وسليمان بن حرب وعلي بن محمد المدائني وابو عبيد
القاسم بن سلام وقتة بن جميل وعارم ومحمد بن عيسى الطباع الحافظ
واصبغ بن الفرج الفقيه وسعدونة الواسطي وابو عمر الجرمي النحوي
ومحمد بن سلام البيكندي وسنيد وسعيد بن كثير بن عفير ويحيى بن
يحيى التميمي واخرون الواثق بالله هارون ابو جعفر وقيل ابو القاسم بن
المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها قراطيس ولد لعشر
بقين من شعبان سنة ٩٦ وولي الخلافة بعهد من ابيه بويع له في
تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومئتين وفي سنة ثمان
وعشرين استخلف على السلطنة اشناس التركي والبسه وشاحين
مجوهرين وتاجا مجوهرا واظنه اول خليفة استخلف سلطانا
فان الترك انما كثروا في ايام ابيه وفي سنة احدى وثلاثين ورد
كتابه الى امير البصرة يامره ان يسجن الائمة والمؤذنين بخلق القرآن وكان
قد تبع اباه في ذلك ثم رجع في اخر امره وفي هذه السنة قتل احمد بن نصر
الخزاعي وكان من اهل الحديث قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
احضره من بغداد الى سامرا مقيدا وسأله عن القرآن قال ليس بمخلوق

وعن الدوينى في القيمة فقال كذا جاءت الرواية وروي له الحديث
فقال الواثق له تكذب فقال للواثق بل تكذب انت فقال ويحك
مري كما مري لمحمد والمتجسم ويحويه مكان ويحصره الناظرانما كفرت
برب هذه صفته ما تقول فيه فقال جماعة من فقهاء المعتزلة الذين
حوله بموطلال الضرب فدعا بالسيف وقال اذا قمت اليه فلا يقومن
احد بعدي فاني احتسب خطاي الى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعرفه
ولا نعبده ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ثم امر بالقطع فاجلس عليه
وهو مقيد ومضى اليه فضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد
فصلب بها وصلبت جثته بسر من راي واستمر ذلك ست سنين
الى ان ولي المتوكل فانزله ودفنه ولما صلب كتبت ورقة وعلقت في
اذنه فيها هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله المامون هارون
الى القول بخلق القران ونفي التشبيه فابى الا المعاندة فعجله الله الى النار
ووكل به من يحفظه ويعرفه عن القبلة برمح فذكر الموكل به انه راه
بالليل يستدير الى القبلة بوجهه فيقرا سورة ليس بلسان ظلوم وديث
رنه الحماية من غير وجه وفي هذه السنة استفك من الروم الناوستما
اسير مسلم فقال ابن ابي دؤاد قبحه الله من قال من الاسارى في القرا
نخلوق خلص واعطوه دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر قال الخطيب

كان

كان احمد بن ابي دؤاد قد استولى على الواثق وحمله على التشديد في المحنة
ودعا الناس الى القول بخلق القران ويقال انه رجع عنه قبل موته وقال
غيره حمل اليه رجل فيمن يحمل مكبلا بالحديد من بلاده فلما دخل وابن ابي دواد
حاضر قال المقيد اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم الناس اليه اعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه امر شي لم يعلمه
قال ابن ابي دواد بل علمه قال فما زشيعه ان لا يدعوا الناس اليه وانتم
لا يسعكم قال فبهتوا وضحك الواثق وقام قابضا على فمه ودخل بيتا وجعل
رجليه وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكت عنه ولا
يسعنا فامر ان يعطى ثلاث مائة دينار وان يرده الى بلده ولم يمتحن احدا
بعدها ومات ابن ابي دؤاد من يومئذ والرجل المذكور هو ابو عبد الرحمن
عبد الله بن محمد الازدي شيخ ابي داود والنسائي قال ابن ابي الدنيا
كان الواثق ابيض تعلوه صفرة حسن اللحية في عينه نكتة قال يحيى بن اكثم
ما احسن احدا الى احد ابي طالب ما احسن اليهم الواثق ما مات وفيهم فقيه
وقال غيره كان الواثق وافر الادب ملح الشعر وكان يحب خادما اهدي
له من مصر فغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدم والله انه
ليروعني ان اكلمه من اجل ما افعل فقال له الواثق

يا ذا الذي لعذابي ظل مفتخرا ما انت الا لميت جاد اذ قدرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لولا الهوى لتساريا على قدر وإن أفق منه يوما ما نسوف نرا

ومن شعر الواثق في هذا المعنى بهج

بهج يملك المهج سحا اللحظ والدعج حسن القد محطف
ذو دلال وذو اعنج ليس للعين اذ بدا عنه باللحظ منعرج

وقال الصولي كان الواثق يسمي المأمون الاصغر لاده وفضله وكان المأمون يعظمه ويقدمه على ولده وكان الواثق اعلم الناس بالغناء وله اصوات وكان شاعرا وكان اعلم الخلفا بالغناء والاصوات والحان عملها نحو مائة صوت وكان حاذقا بضرب العود وكان راوية للاشعار والاخبار وقال الفضل اليزيدي لم يكن في خلفا بني العباس اكثر رواية للشعر من الواثق فقيل له كان ادوى من المأمون فقال لا لعم كان المأمون قد مزج بعلم العرب علم الاوايل من المجوس والطب والمنطق وكان الواثق لا يخلط بعلم العرب وقال يزيد المهلبي كان الواثق كثيرا لاكل جدا وقال ابن فهم كان للواثق خوان من ذهب مولف من اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلا وكان زماعا للخوان من عضادة وصحفة وشكرجة من ذهب فسأله ابن ابي

ياكل عليه للنهي عنه فامره ان يكسر ذلك ويوزن ويحمل الي بيت المال

وقال الحسين بن يحيى راي الواثق النوم كانه يسأل الله الجنة وان يقيه

قال له

قال له لا يهلك علي الله الا من عليه مرت فاصبح فسأل الجلساء عن ذلك فلم يعرفوا معناه فوجه الى ابي محلم واحضره فسأله عن الرويا والمرت فقال ابو محلم المرت النقر الذي لا ينبت شيا فالمعنى علي هذا لا يهلك علي الله الا من قلبه خال من الايمان خلو المرت من النبات فقال له الواثق اريد شاهدا من الشعر في المرت فبادر ابو محلم فانشده بيتا لبني اسد

ومرت بزوراء تحار بها الفطا ويصبح ذو علم بها وهو جاهل

فضحك ابو محلم وقال والله لا ابرح حتى انشدك فانشده للعرب حاية قافية معروفة لحاية شاعر معروف في كل بيت ذكر المرت فامر له الواثق بحاية الف دينار وقال حمدون بن اسمعيل ما كان في الخلفا احد احلم من الواثق ولا اصبر على اذى ولا اخلاف منه وقال احمد بن حمدون دخل ابن زياد مودب الواثق اليه فاكرمه الى الغاية فقيل له من هذا ايها الامير المومنين الذي فعلت معه هذا الفعل قال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله ومن مديح على من الجهم فيه

وثقت بالملك الواثق بالله النفوس ملك يشقى به المال
ولا يشقى الجليس اسد يضحك عن شدة انة الحرب العبوس
انس الله به واستوحش الملق النفيس يا بني العباس يا بني الله
الا ان ثروا سوا ما ات اوحش يسر من راى يوم الاربعا لست

ابن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد اسمها شجاع ولد سنة خمس
وقيل سنة سبع وماتين وبويع له بالخلافة في ذي الحجة سنة
بعد الواثق فاظهر السنة ونصر اهلها ورفع المحنة وكتب بذلك
الى الافاق وذلك في سنه واستقدم المحدثين الى سامرا واجزل
عطاياهم واكرمهم وامرهم ان يحدثوا باحاديث الصفات
والرؤية وجلس ابو بكر بن ابي شيبة في جامع الرصافة فاجتمع له
نحو من ثلاثين الف نفس وجلس اخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع
اليه ايضا نحو من ثلاثين الف نفس وتوفر دعاء الخلق للمتوكل وبالغوا
في المقالة والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفاء ثلاثة ابو بكر الصديق
قتال اهل الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم والمتوكل في احياء
السنة واماته البدعة وقال ابو بكر بن الخياط في ذلك

وبعد فان السنة اليوم امنيتي ... محزنة حتى كان لم تذلل
تصول وتسطوا اذ اقيم منارها ... وحط منار الزور والافك من عل
وولي اخو الابداع في الدين هاربا ... الى النار كهوي مدبرا غير مقبل
شفى الله منهم بالخليفة جعفر ... خليفة ذي السنة المتوكل
خليفة ربي وابن عم نبيه ... وخير بني العباس من مضر وول
وجامع شمل الدين بعد تشتت ... وفارج رمس المارقين المضلل

اطال الناس

اطال لنا رب العباد بقاه ... سليما من الاهوا غير مبدل
وبوأه بالنصر للدين جنة ... مجاورتي رضوانها خير منزل

وفي هذه السنة اصاب ابن ابي دواد فالجا صيره حجرا ملقا فلا اجره الله
ومن عجايب هذه السنة انه هبت ريح شديدة بالعراق شديدة
السموم لم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت
المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت بهمذان فاحرقت الزرع
والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعايش
في الاستراق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما وفي
السنة التي قبلها جاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور
وملك تحتها خلق وامتدت الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة
فاحدثت والى الموصل فيقال هلك من اهلها خمسون الفا وفي

الزم المتوكل النصاري يلبس العسلي وفي سنه امر
المتوكل بطمر الحسينية وهدم ما حوله من الدور وان يعمل مزارع ومنع
الناس من زيارته وحرث وبقي صحرا وكان المتوكل يعرض بالنصب
فتالم المسلمون لذلك وكتب اهل بغداد اسئمته على الحيطان
والمساجد وهجاه الشعرا فمما قيل في ذلك

تالله ان كانت امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلقد اتاه بنوابيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدد وما
اسفوا علي ان لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

وفي سنة ٢٣٧ بعث الي نايب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاة بمصر ابي بكر محمد بن ابي الليث وان يخرجه ويطوف به علي حمار ففعل وفعلا فعلا فانه كان ظالما شرسا رئيس الجهمية وولي القضاء بعده الحارث بن مسكين من اصحاب مالك بعد تمنع واهان القاضي المعتز ولم يضربه كل يوم عشرين سوطا ليرد الظلامات الي اهلها وفي هذه السنة ظهرت نار بعسقلان احرقت البيوت والبيادر ولم تزل تحرق الي ثلث الليل ثم كفت وفيها طلب من احمد بن حنبل المجالية فشاور اليه ولم يجتمع به بل دخل علي ولده المعتز وفي سنة ٢٣٨ كبست الروم دمياط ونهبوا واحرقوا وسبوا منها ست مائة امراة وولوا مسرعين في البحر وفي سنة اربعين سمع اهل خلاط صيحة عظيمة من جو السماء فمات منها خلق ووقع برد بالعراق كبيض الدجاج وخسف بثلاثة عشرة قرية بالمغرب وفي سنة ماجت النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا مزعجا لم يعهد وفي سنة زلزلت الارض زلزلة عظيمة بقومس واعمالها والري وجرجان ونيسابور وطبرستان واصبهان فتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر مائة ذراع

الرجل في الشق ورجمت قرية المشوبد ناحية بمصر من السماء وزن حجر من الجانة فكان عشرة ارطال وسار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتي اتي مزارع اخرين ووقع بحلب طاير ابيض وزن الرخمة في رمضان وصاح يا معاشر الناس اتقوا الله الله فصاح اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد ففعل كذلك وكتب البريد بذلك واشهد خمس مائة انسان سمعوه وفيها حج من البصرة ابرهيم بن مطهر الكاتب علي عجلة تجرها للابل وتعجب الناس من ذلك وفي سنة قدم المتوكل الي دمشق فاعجبته وبني له القصر بداريا وعزم علي سكناها فقال يزيد بن محمد المهلبي اظن الشام تشمت بالعراق اذا عزم الامام علي الطلاق فان تدع العراق وساكنيه ... فقد تبلي المليحة بالطلاق

فبدا لله ورجع بعد شهرين او ثلاثة وفي سنة قتل المتوكل بغوث ابن السبعة الامام في العربية فانه ندبه الي تعليم اولاده فنظر المتوكل الي ابنيه المعتز والمويد وقال من احب اليكما ام الحسن والحسين فقال فتبسم يعني نوفلي علي رضي الله عنه خيرا منهما فامر لاتراك فداسوا بطنه حتي مات وقيل امر بسل لسانه فمات وارسل الي ابنه بدينه وكان المتوكل ناصبيا وفي سنة عمت الزلازل الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من اطاليه جبل في البحر وسمع من السماء اصوات هايلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم زلزلت مصر وسمع اهل بلبيس من ناحية مصر صيحة هايلة فمات خلق من اهل بلبيس وغارت عيون مكة فارسل المتوكل ماية الف دينار لاجرا الماء من عرفات اليها وكان المتوكل جوادا ممدحا يقال له ما اعطى خليفة شاعرا ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب

فامسك ندي كفيك عني ولا تزد ... فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا

فقال لا امسك حتى يغرق جودي وكان اجازه على قصيدة بماية الف وعشرين الفا وعشرين ثوبا ودخل على مبز الجهم عليه يوما وبيده درتان يقلبها فانشده قصيدة فرمى اليه بدرة فقلبها فقال استقفر بها وهي والله خير من ماية الف فقال لا ولكني فكرت في ابيات اعملها اخذ بها الدرة الاخرى فقال قل فقال

بشر بن مرا امام عدل ... تعرف من بحره البحار
يرجى ويخشى لكل خطب ... كانه جنة ونار
الملك فيه وفي بنيه ... ما اختلف الليل والنهار
يداه في الجود ضرتان ... عليه كلتاهما تغار
لم تات منه اليمين شيا ... الا اتت مثلها اليسار

قد جاء اليه بالدرة الاخرى

سلم على المتوكل بالخلافة ثمانية كل واحد منهم ابوه خليفة منصور بن المهدي والعباس بن الهادي وابو احمد

ابن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المامون واحمد بن المعتصم ومحمد ابن الواثق وابن المنتصر وقال المسعودي لا اعلم احدا تقدم في جد ولا برز الا وقد حظي في دولته ووصل اليه نصيب وافر من المال وكان منهمكا في اللذات والشراب وكان له اربعة الاف سرية وطي الجميع وقال علي بن الجهم كان المتوكل مشغوفا بقبيحة امرد له المعتز لا يصبر عنها فوقفت له يوما وقد كتبت على خدها بالغالية جعفر فتامله وانشا يقول

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا ... فمسي بخط المسك من حيث اثرا
ليزداد عمت سطرا من المسك خدها ... لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا

وفي كتاب الحرس للسلمي ازذا النون اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال ومقامات اهل الولاية فانكر عليه عبد الله بن عبد الحكم وكان رئيس مصر من اجلة اصحاب مالك وانه احدث علما لم يتكلم فيه السلف ورماه بالزندقة فدعاه امير مصر وسأله عن اعتقاده فتكلم ورضي امره وكتب به الى المتوكل فامر باحضاره فحمل على البريد فلما سمع كلامه ولع به واحبه واكرمه حتى كان يقول اذا ذكر الصالحون فحي هلا بذي النون وكان المتوكل بايع بولاية العهد لابنه المنتصر ثم للمعتز ثم المويد ثم انه اراد ان يقدم المعتز لصغره لامه فسال المنتصر ان يزل عن العهد فابى فكان يحضره مجلس العامة ويحط منزلته ويتهدده ويشتمه ويتوعده واتفق ان الترك انحرفوا

انحرفوا عن المتوكل لامور فاتفق الاتراك مع المنتصر علي قتل ابيه
فدخل عليه خمسة وهو في جوف الليل في مجلس لهو فقتلوه وهو وزير
الفتح بن خاقان وذلك في شوال سنة ٢٤٧ وروي في النوم
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل من السنة احييتها ولما
قتل رثته الشعراء من ذلك قول يزيد المهلبي

جاءت منيته والليل هاجعه ... هلا اتته المنايا والدنا قصد
خليفة لم ينل ما نال احد ... ولم يصع مثله روح ولا جسد

وكان من حظاياه وصيفة تسمي محبوبة شاعرة عالمة بصنوف العلم
عوادة فلما قتل ضمت الي البغا الكبير فامرها يوما للمغنين
فجلست منكسرة فقال لغني فاعتلت فاقسم عليها وامر بالعود فوضع
في حجرها فغنت ارتجالا

ملك قد رايته ... في نجيع نعفرا كل من كان دافنا وسقام فقبرا
غير محبوبة التي ... لو تري الموت يشترا لاشترته بما حوته
يداها لتقبرا ... ان موت العزيز اطيب من ان يعمرا

فغضب البغا وامر بها فتنحيت فكان اخر العهد بها وقد قيل
ان المتوكل قال للبحتري قل في شعرا وفي الفتح بن خاقان فاني احب
ان يحيي معي ولا افقده وهو عني ولا افقده فقال في هذا المعني فقال

سيدي

سيدي انت كيف اخلفت وعدي ... وتثاقلت عن وفا بعهدي
لا اراني الايام فقدك يا فتح ... ولا عرفتك ما عشت فقدي
اعظم الرزء ان تقدم قبلي ... ومن الرزء ان تؤخر بعدي
حذرا ان يكون اني لغيري ... اذ تفردت بالهوي فيك وحدي

فقتلا معا كما تقدم ومن اخبار المتوكل اخرج ابن عساكر
ان المتوكل راي في النوم كان سلما سليمانيا سقط عليه من السما مكتوب
عليه جعفر المتوكل علي الله فلما بويع خاف التاسي في تسميته فقال
بعضهم نسميه المنتصر فحدث المتوكل احمد بن ابي دواد بما راي في
منامه فوجده موافقا فامضي وكتب به الي الافاق واخرج عن هشام
ابن عمار قال سمعت المتوكل يقول واحسرتي علي محمد بن ادريس الشافعي
كنت احب ان اكون في ايامه فاراه واشاهده واتعلم منه فاني رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام وهو يقول يا ايها الناس
ان محمد بن ادريس المطلبي قد صار الي رحمة الله وخلف فيكم علما
حسنا فابعثوه تهتدوا ثم قال اللهم ارحم محمد بن ادريس برحمة
واسعة وسهل علي حفظ ... وانفعني بذلك قلت استدنا

لمذهبه

من هذا ان المتوكل كان متمذهبا بمذهب الشافعي وهو اول من تمذهب
له من الخلفا واخرج عن محمد بن علي البصري قال وجه المتوكل الي احمد بن

احمد

المعدل وغيره من العدل فجمعهم في داره ثم خرج عليهم فقام الناس
كلهم له غير احمد بن المعدل فقال المتوكل لعبيد الله ان هذا الاسير
بيعتنا فقال له بلى يا امير المومنين ولكن في نصره سو ولكن نرهبك
من عذاب الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يتمثل له الناس
قياما فليتبوأ مقعده من النار فجا المتوكل فجلس الى جنبه واخرج عن
يزيد المهلبي قال قال لي المتوكل يا مهلبي ان الخلفا كانت تغصب على
الرعية لنطعمها وانما الين لهم ليحبوني ويطيعوني واخرج عن عبد الاعلى بن
حماد الرهبي قال دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى ما ابطا بك عنا منذ
ثلاث لم نرك كنا هممنا لك بشي فصرفناه الى غيرك فقلت يا امير المومنين
جزاك الله عن هذا الهم خيرا الا انشدك بهذا المعنى بيتين قال بلى
فانشدته لاشكرنك مجهودا فمت به ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومنك اذ لم تمضه قدر فالرزق بالقدر المحتوم مصروف
فامر لي بالف دينار واخرج عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال
دخلت على المتوكل لما توفيت امه فقال يا جعفر ربما قلت البيت الواحد
فاذا جاوزته خلطت وقد قلت

تذكرت لما فرق الدهر بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد
حضر المجلس وقلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد

واخرج

واخرج عن الفتح بن خاقان قال دخلت يوما على المتوكل فرايته مطرقا يتفكر
فقلت يا امير المومنين ما هذا التفكر فوالله ما على وجه الارض اطيب منك
عيشا ولا انعم منك فقال يا فتح اطيب عيشا مني رجل له دان واسعه
وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنوذيه ولا يحتاج الينا
فنزدريه واخرج عن ابي العينا قال اهديت الى المتوكل جارية شاعرة
اسمها فضل فقال لها اشاعرة انت قالت هكذا زعم من باعني واشتراني
فقال انشدني ياشيا من شعرك فانشدته

استقبل الملك امام الهدى عام ثلاث وثلاثينا
خلافة نلفت الى جعفر وهو ابن تسع بعد عشرينا
انا لنرجو اذ امام الهدى ان يملك الدنيا ثمانينا
لا فدى الله امرا لم يقل عند دعاي لك آمينا

واخرج عن علي بن الجهم قال اهدي الى المتوكل جارية يقال لها محبوبة
قد نشات بالطايف وتعلمت الادب وروت الاشعار فاعجب المتوكل
بها فرات غضب عليها ومنع جواري القصر من كلامها فدخلت عليه يوما
فقال لي قد رايت محبوبة في منامي كاني اصالحها وصالحتني فقلت خيرا ان شا
امير المومنين فقال قربنا لننظر ما هي عليه فقمنا حتى اتينا حجرتها واذا هي اقرب
القعود وتقول ما دون رتبة القصر لا ارى احدا اشكوا اليه ولا يكلمني

٥١

ثم امسحنا فجانا نعي المتوكل من سر من راى الى بغداذ واخرج عن عمرو
ابن شيبان الجهني قال رايت في الليلة التي قتل فيها المتوكل في المنام
قائلا يقول يا نايما العين في اخطار حدثان ... أفض دموعك يا عمرو بن شيبان
اما ترى الغية الارجاس ما فعلوا بالهاشمي والفتح بن خاقان
وافى الى الله مظلوما يضج له ... اهل السموات من مشي ووحدان
وسوف تاتيك اخرى مرة ... توقعوا لها شان من الشان
فابكوا على جعفر وارثوا لخليفتكم ... فقد بكاه جميع الانس والجان
ثم رايت المتوكل في النوم بعد اشهر فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
بقليل من السنة احييتها قلت فما تصنع ههنا قال انتظر ابني محمدا اخاصمه
الى الله احاديث من رواية المتوكل قال الخطيب انبانا ابو
الحسين الاهوازي حدثنا محمد بن اسحق بن ابراهيم الناجي حدثنا محمد بن هارون
الهاشمي حدثنا محمد بن شجاع الاحمر قال سمعت المتوكل يحدث عن يحيى بن اكثم
عن محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن
عبد الرحمن بن بلال عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
حرم الرفق حرم الخير اخرجه الطبراني في الكبير من وجه اخر عن جرير
وقال ابن عساكر اخبرنا نصر بن احمد بن مقاتل السوسي حدثنا جدي ابو محمد
حدثنا ابو علي الحسن بن علي الاهوازي حدثنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

حرم الرفق حرم الخير

محمد هم

حتى كأني اتيت معصية ... ليست لها توبة تخلصني
فهل شفيع لنا الى ملك ... قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا الصباح لاح لنا ... عاد الى هجره فصار مني
فصاح المتوكل فخرجت فاكببت على رجليه فقبلها فقالت ياسيدي
رايتك في ليلتي هذه كانك قد صالحني قال وانا والله قد رايتك فردها
الى مرتبتها فلما قتل المتوكل صارت الى بغا وذكر الابيات السابقة
واخرج عن علي المعري يمدح المتوكل فيما رفع من المحنة ويهجو ابن ابي دؤاد
امير المومنين لقد شكرنا ... الى ايامك الغر الحسان
رددت الدين فذا بعد ما قد ... اراه فريقين تخاصمان
قصمت الظالمين بكل ارض ... فاضحى الظلم مجهول المكان
وفي سنة رمت متجبرهم ... علي قد رمد الميه عوان
فما ابقت من ابن ابي دؤاد ... سوى جسد يخاطب بالمكان
يحيرعينه شابور بن سهل ... فطاوله وسن له الامان
اذا اصحابه اصطبحوا اليل ... اطالوا الخوض في خلق العراة
عن احمد بن حنبل قال سهرت ليلة ثم نمت فرايت في نوم
رجلا يخرج به الى السماء وقائلا يقول
ملك يعود الى مليك عادل ... متصل في العنوليس بجائر

الازدي حدثنا ابو الطيب محمد بن جعفر بن داود دارا ن عمر حدثنا
هارون بن عبد العزيز بن احمد العباسي حدثنا احمد بن الحسن المقري
البزار حدثنا ابو عبد الله محمد بن عيسى الكستاي واحمد بن زهير واسحق
ابن ابرهيم بن اسحق قالوا حدثنا علي بن الجهم قال كنت عند المتوكل فتذاكروا
غناء الجواري فقال ابن حسن الشعر لمن الجواري ثم قال حدثني المعتصم
حدثنا المامون حدثنا الرشيد حدثنا المهدي حدثنا المنصور عن
ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جمة ابي شحمة اذنيه كانها نظام اللولو وكان من اجمل الناس وكان
اسمر رقيق اللون لا بالطويل ولا بالقصير وكان لعبد المطلب جمة ابي شحمة
اذنيه وكان لهاشم جمة ابي شحمة اذنيه قال علي بن الجهم وكان للمتوكل
جمة ابي شحمة اذنيه وقال لنا المتوكل كان للمعتصم جمة وكذلك
المامون والرشيد والمهدي والمنصور ولابيه محمد وجده علي
ولابيه عبد الله بن عباس قال [illegible] هذا الحديث مسلسلا
ثلاثة اوجه بذكر الجمة وباطلا وبخلقنا في اسناده ستة ما
[illegible] ابو ثور والامام
حنبل وابو مسهر المصري والحزامي واسحق بن راهوية واسحق النديم
ونزوح المغربي وزهير بن حرب وسجنون وسليمان الشاذكوني
وابو

٥٢

ذو النون

وابو مسعود العسكري وابو جعفر النفيلي وابو بكر بن ابي شيبة واحمد
ودبك الجن الشاعر وعبد الملك بن حبيب امام المالكية وعبد العزيز
ابن يحيى الغزال احد اصحاب الشافعي وعبيد الله بن عمر القواريري
وعلي بن المديني ومحمد بن عبد الله بن نمير ويحيى بن معين ويحيى بن بكير ويحيى بن
يحيى ويوسف الازرق المقري وبشر بن الوليد الكندي المالكي
وابن ابي دؤاد ذاك الكلب لا رحمه الله وابو الهذيل العلاف شيخ
الاعتزال وراس اهل الضلال وجعفر بن حرب من كبار المعتزلة وابن
كلاب المتكلم والقاضي يحيى بن اكثم والحارث المحاسبي وحرملة صاحب
الامام الشافعي وابن السكيت واحمد بن منيع وذو النون المصري الزاهد
وابو تراب النخشبي وابو عمر الدوري المقري وعبل الشاعر وابو
عثمان المازني النحوي وخلائق اخرون المنتصر بالله محمد ابو جعفر وقيل
ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها
حبشية وكان سليم الوجه اسمر اعين اقنى اجنة جسيما بطينا مليحا مهيبا
وافر العقل راغبا في الخير قليل الظلم محسنا الى العلويين وصولا لاهل
ذا العز العلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما كانوا فيه من الخوف والمحنة
بمنعهم من زيارة قبر الحسين رضي الله عنه وترد على الحسين فدك
فقال يزيد المهلبي في ذلك ولقد بر تربة الطالبية بعدما

وتزددت إلفة هاشم فراتهم بعد الحداة منهم اخوانا

بويع له بالعهد قتل ابيه في شوال سنه ٢٧٠ فخلع اخويه المعتز والمويد من ولاية العهد الذي عقده له المتوكل بعده واظهر العدل والانصاف في الرعية فمالت اليه القلوب مع شدة هيبتهم له وكان كريما حليما وبين كلامه لذة العفو اعظم من لذة التشفي واقبح افعال المقتدر الانتقام ولما ولي صار يسبب الاتراك ويقول ما ولا قتلة الخلفا فعملوا عليه وسموا به فعجزوا عنه لانه كان مهيبا شجاعا فطنا متحرزا فاحتالوا الى ان دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلاثين الف دينار في مرضه فاشار بفصده فقصده برشة مسمومة فمات ويقال ان ابن طيفور لشيء ومرض فامر غلامه فقصده بتلك الرشة فمات ايضا وقيل بل سم في كمثراة وقيل مات بالخوانيق ولما احتضر قال يا أماه ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت مات في ربيع الاخر سنه ٢٤٨ عن ست وعشرين سنة او دونها ولم يمتع بالخلافة الا اشهرا معدودة دون الستة اشهر وقيل انه جلس للشهور فراى في بعض البساط دابة فيها فارس وعلى راسه تاج وحواه كتابة فارسية فطلب من يقرا ذلك فاحضر رجل فنظره فتطب فقال ما اعرف هذه فقال لا تعنى لها فاح عليه فقال انا اشير وبيس كنت في قتلت ابي فلم اتمتع بالملك الا ستة اشهر فنظروا وجدوا المتصر مات هو وابوه ستة اشهر

عن اعذب ما في العفو اعذب ما في التشفي

قلت اعز قومه المستعصم الذي قتله التتار فان اباه الثامنة خلفا قال الثعالبي ومن العجائب ان اعز قومه في الملك وهو شيرويه قتل اباه فلم يعش بعده الا ستة اشهر واعز الخلفا في الخلافة ومعتز المنتصر قتل اباه فلم يمتع بعده الا ستة اشهر المستعين بالله ابو العباس احمد بن المعتصم بن الرشيد واخوا المتوكل ولد سنة احدى وعشرين ومايتين وامه ام ولد اسمها مخارق وكان بليغا ابيض بوجهه اثر جدري النغ ولما مات المنتصر اجتمع بالقواد وتشاوروا وقالوا ابني وليتم احدا من ولد المتوكل لا يبقي منا باقية فقالوا ما لها الا احمد بن المعتصم ولد استاذنا فبايعوه وله ثمان وعشرون سنة واستمر الى اول سنة احدى وخمسين فتنكر له الاتراك لما قتل وصيف وبغا الكبير الذي فتك بالمتوكل ولم يكن للمستعين مع وصيف وبغا امر حتى قيل في ذلك

قيل انه لم يتمتع بالخلافة احد مثل المتوكل والمجاب

خليفة في قفص بين وصيف وبغا يقول ما قالا له كما تقول الببغا

والعز الدهر

ولما تنكر له الاتراك خاف واخذ من سامرا الى بغداد فارسلوا اليه يعتذرون ويخضعون له ويسالونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحسن واخرجوا المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين ثم جهز المعتز جيشا كثيفا لمحاربة المستعين واستعد اهل بغداذ للقتال مع المستعين فوقعت بينهما وقعات وداموا في القتال ستة اشهر وكثر القتل وغلت الاسعار وعظم البلا واختل امر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امر المستعين فسعوا اني الصلح على خلع المستعين وقام في ذلك اسمعيل
القاضي وغيره بشروط موكدة فخلع المستعين نفسه في شوال
اول سنة ثنتين وخمسين واشهد عليه القضاة وغيرهم واخذ
الي واسط فاقام بها تسعة اشهر محبوسا موكلا به امير ثم رد
الي سامرا وارسل المعتز الي احمد بن طولون ان يذهب الي المستعين
فيقتله فقال لا والله لا اقتل اولاد الخلفا فندب له سعيد الحاجب
فذبحه في ثالث شوال من السنة وله احدى وثلاثون سنة وكان
اخباريا فاضلا اديبا وهو اول من احدث لبس الاكمام الواسعة فجعل
عرضها نحو ثلاثة اشبار وصغر الطيلسان وكانت قبله طوالا ما
في ايام من الاعلام عبد بن حميد وابو الطاهر السرخسي والحارث
ابن مسكين والبزي المقري وابو حاتم السجستاني والجاحظ واخرون
المعتز بالله محمد وقيل الزبير ابو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم
الرشيد ولد سنة ٢٣٢ وامه ام ولد رومية تسمى فتحه ويوسم
له عند خلع المستعين في ٢٥٢ وله تسع عشرة سنة ولم يل الخلافة
قبله احد اصغر منه وكان بديع الحسن قال علي بن حرب احدث شبوخ
ان المعتز في الحداثة خليفة احسن منه وهو اول خليفة احدث
المركوب بحلية الذهب وكان الخلفا قبله يركبون بحلية الخفة من الفضة

داول

داول سنة تولي مات اشناس الذي كان الواثق استخلفه على السلطنة
وخلف خمس مائة الف دينار فاخذها المعتز وخلع خلعة الملك علي
محمد بن عبد الله بن طاهر وقلده سيفين وعزله وخلع خلعة الملك
علي اخيه اعني اخا المعتز ابا احمد وتوجه بتاج من ذهب وقلنسوة
مجوهرة وشاحين مجوهرين وقلده سيفين وعزله من عمامه ونفاه
الي واسط وخلع علي ابغا السرابي والبسه تاج الملك فخرج علي
المعتز لجد سنة فقتله وجيء اليه براسه وفي ترجب من هذه السنة
خلع المعتز اخاه المويد من العهد وضربه وقيده فمات بعد ايام
فخشي المعتز ان يتحدث عنه انه قتله او اغتاله عليه فاحضر القضاة
حتى شاهدوه وليس به اثر وكان المعتز مستضعفا مع الاتراك
فاتفق ان جماعة من كبارهم اتوه وقالوا يا امير المومنين اعطنا ارزاقنا
لنقتل صالح بن وصيف وكان المعتز يخاف منه فطلب من امه مالا
لينفق فيهم فابت عليه وشحت نفسها ولم يكن بقي في بيوت المال شي
فاجتمع الاتراك حينيذ علي خلعه ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا
فلبسوا السلاح وجاوا الي دار الخلافة فبعثوا الي المعتز ان اخرج الينا
فبعث يقول قد شربت دواء وانا ضعيف فهجم عليه جماعة وجروا برجله
وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صايف وهم يلطمون وجهه

ويقولوا خلع نفسك ثم احضروا القاضي بن ابي الشوارب
والشهود وخلعوه ثم احضروا من بغداد الى دار الخلافة وهي
يومئذ مبنية من الواثق وكان المعتز قد بعده الى بغداد
فسلم المعتز اليه الخلافة وبايعه ثم ان الملا اخذوا المعتز بعد
خمس ليال من خلعه فادخلوه الحمام فلما اغتسل عطش فمنعوه الماء
ثم اخرج وهو ميت عطشا فسقوه ما يثلج فشرب وسقط ميتا
وذلك في شعبان سنة ٢٥٥ واختفت امه فتحه ثم ظهرت
في رمضان واعطت صالح بن وصيف مالا عظيما من ذلك الف الف
دينار وثلاث مائة الف دينار وسقط فيه مكوك زمرد وسقط
فيه حب لولو كبار وكيلجة ياقوت احمر وغير ذلك فقومت الاسفاط
بالفي الف دينار فلما راى ذلك ابن وصيف قال قبحها الله عرضت
ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذا واخذ الجميع ونفاها
الى مكة فبقيت الى ان تولى المعتمد وتردها الى سامرا ومانت
سنة ٢٦٠ مات وابا عبد الله احمد بن الاعلاء بن هلال الهلالي
الزاهد وحارون بن سعيد الايلي والدارمي صاحب المسند
والعتبي صاحب المسائل العتبية في مذهب مالك واخرون

المهتدي بالله الخليفة الصالح محمد ابو اسحق وقيل ابو عبد الله

ابن الواثق بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد تسمى قرب ولد في خلافة جده
سنة تسع عشرة ومائتين وبويع بالخلافة لليلة بقيت من رجب سنه ٢٥٥
وما قبل بيعة احد حتى اتى المعتز فقام المهتدي له وسلم عليه بالخلافة وجلس
بين يديه فجيء بالشهود فشهدوا على المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك
وبايع المهتدي فارتفع حينئذ المهتدي الى صدر المجلس وكان المهتدي
اسمر رقيقا سليم الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا في امر الله تعالى بطلا
شجاعا لكنه لم يجد ناصرا ولا معينا قال الخطيب لم يزل صائما الى ان قتل
وكان هاشم بن القاسم كتب بحضرة المهتدي عشية في رمضان فوثب لينصرف
فقال له اجلس فجلست وتقدم فصلى بنا ثم دعا بالطعام فاحضر طبق خلاف
وعليه رغيف من الخبز النقي وفيه اترجة فيها ملح وخل وزيت فدعاني الى الاكل
فابتدات اكل ظانا انه سيوتى بالطعام فنظر الي وقال لعلك صائم قلت
بلى قال افلست عاجزا عن الصوم قلت كيف لا وهو رمضان قال فكل
واستوف فليس هها من الطعام غير ما ترى فعجبت ثم قلت ولم يا امير المومنين
قد اسبغ الله نعمته عليك فقال ان الامر لعلى ما وصفت ولكني فكرت في انه
كان في بني امية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف على ما بلغك
فغرت على بني هاشم فاخذت نفسي بما ترى وقال جعفر بن عبد الواحد ذاكرت
المهتدي بشيء فقلت له كان احمد بن حنبل يقول به ولكنه كان يخالف اشيرا الى

من مضى من ابايه فقال رحم الله احمد بن حنبل والله لو جاز لي ان اتبرأ من ابي
لتبرأت منه ثم قال لي تكلم بالحق وقله فان الرجل ليتكلم بالحق يفصل في عيني
وقال لقطوبه حدثني بعض الهاشميين انه وجد للمهندي شفط فيه جبة
صوف وكساكان يلبسه بالليل ويصلي فيه وكان قد اطرح الملاهي وحرم
الغناء وحشم اصحاب السلطان عن الظلم وكان شديد الاشراف على امر
الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه فيحملون الحساب وكان
لا يحل مجلوسه الاثنين والخميس ويضرب جماعة من الروساء ونفى جعفر بن
محمود الى بغداذ وكره مكانه لانه نسب عنده الى الرفض وقدم
موسى بن بغا من الري يريد سامرا فقتل صالح بن وصيف بدر المعتز
واخذ اموالهما ومعه جيشه وصاحت العامة على ابن وصيف
يا فرعون قد جاءك موسى فطلب موسى بن بغا الاذن على المهتدي فلم يؤذن
له فهجم عليه بمن معه وهو جالس في دار العدل فاقاموه وحملوه على فرس
ضعيفه وانتهبوا القصر ودخلوا المهتدي الى دار ناجور وهو يقول يا موسى
اتق الله ويحك ما تريد قال والله ما نريد الا خيرا فاحلف لنا ان جماعة
صالح بن وصيف تحلف لهم فبايعوه حينئذ ثم طلبوا صالحا ليناظرهم
على الف الف فاختفى وندبهم المهتدي الى الصلح فاتهموه انه يدبر عليهم
فجرى في ذلك كلام ثم قالوا اخلعه فخرج اليهم المهتدي من الغد متقلدا

بسيفه

بسيفه وقال اني قد بلغني شانكم ولست ممن تقدمني مثل المستعين
والمعتز والله ما خرجت اليكم الا وانا متحفظ وقد اوصيت وهذا
سيفي والله لاضربن به ما استمسكت قائمته بيدي ايا دين اما حيا
اما رعد لم يكن الخلاف علي الخلفاء والجواة علي الله ثم قال ايما اعلم علم صالح
فرضوا وانفضوا ونادي منادي موسى بن بغا من جاء بصالح فله عشرة
الاف دينار فلم يظفر به احد واتفق ان بعض المحلة دخل زقاقا وقت الحر
فراى بابا مفتوحا فدخل فمشى في دهليز مظلم فراى صالحا ولم يعرفه
وليس عنده احد فمضى الى موسى واخبره فبعث جماعة فاخذوه وقطعت
راسه وطيف بها وتالم المهتدي لقتله في الباطن ثم رحل موسى ومعه
باكباك الى السن فطلب مسادر فكتب المهتدي الى باكباك ان يقتل موسى
ويعلمها احد من الاتراك ايضا او غسكها ويكون هو الامير على الاتراك
كلهم فاوقف باكباك موسى على كتابه وقال اني لست افرح بهذا وانما
هذا يعمل علينا كلنا فاجمعوا على قتل المهتدي وساروا اليه فقاتل عن
المهتدي المغاربة والفراغنه والاشروسنيه وقتل من الاتراك
في يوم واحد اربعة الاف ودام القتال الى ان هزم جيش الخليفة واستكن
هو فحصر في حصينه فات وذلك في رجب سنه ست وخمسين
فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما وكان لما فات الاتراك عليه

ثار العوام وكتبوا رقاعا والقوها في المساجد يا معشر المسلمين
ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضي المضاهي لعمر بن عبد العزيز ان
ينصره الله على عدوه المعتمد على الله ابو العباس وقيل ابو جعفر
احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد سنة تسع وعشرين ومائتين
وامه رومية اسمها فتيان ولما قتل المهتدي كان المعتمد محبوسا
بالجوسق فاخرجوه وبايعوه ثم انه استعمل اخاه الموفق طلحة على المشرق
وصيّر ابنه جعفرا ولي عهده وولاه مصر والمغرب ولقبه المفوض
الى الله وانهمك المعتمد في اللهو واللذات واشتغل عن الرعية فكرهه
الناس واحبوا اخاه طلحة وفي ايامه دخلت الزنج البصرة واعمالها
واخربوا وبذلوا السيف واحرقوا وخربوا وسبوا وجرى بينهم وبين
عسكره عدة وقعات وامر عسكره في اكثرها الموفق اخوه واعقب ذلك
الوبا الذي لا يكاد يتخلف عنه الملاحم بالعراق فمات خلق لا يحصون ثم
اعقبه هدات وزلازل فمات تحت الردم الوف من الناس واستمر القتال
مع الزنج من حين تولي المعتمد سنة ست وخمسين الى سنة سبعين
فتتل فيها راس الزنج لعنه الله واسمه بهبود وكان ادعى انه ارسل
الى الخلق فردّ الرسالة وانه يطلع على المغيبات انه
قتل من المسلمين الف الف وخمس مائة الف ادعي بقتل في يوم واحد مائة الف

ثلاث مائة الف وكان له منبر في مدينته يصعد عليه ويسب عثمان
وعليا ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم وكان ينادي
على المرأة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج
العشرة من العلويات يطأهن ويستخدمهن ولما قتل هذا الخبيث
دخل براسه بغداد على رمح وعملت قباب الزينة وضج الناس بالدعاء
للموفق ومدحه الشعراء وكان يوما مشهودا واهن الناس وتراجعوا الى
المدن التي اخذها وهي كثيرة كواسط ونواحيها وفي سنة ستين من
ايامه وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق وبلغ الحنطة ببغداد
مائة وخمسين دينارا وفيها اخذت الروم لولوه وفي سنة احدى
وستين بايع المعتمد بولاية العهد لاخيه الموفق بعده لابنه المفوض
الى الله جعفر ثم من بعده لاخيه الموفق طلحة وولي ولده المغرب
والشام والجزيرة وارمينيه وولي اخاه المشرق والعراق وبغداد
والحجاز واليمن وفارس والاهواز واليمن وفارس واصبهان والري
وخراسان وطبرستان وسجستان والسند وعقد لكل منهما
لواءين ابيض واسود وشرط ان حدث به حادث ان الامر لاخيه ان
مركين ابنه جعفر قد بلغ وكتب العهد ونفذه مع قاضي القضاة ابن
ابي الشوارب ليجعلنه في الكعبة ست وستين وصلت

عساكر الروم الي ديار بكر فقتلوا وهرب اهل الجزيرة والموصل
وفيها وثبت الاعراب علي كسوة الكعبة فانتهبوها وفي سنة
سبع وستين استولي احمد بن عبد الله الخجستاني علي خراسان وكرمان
وسجستان وعزم علي قصد العراق وضرب السكة باسمه وعلي
الوجه الاخر اسم المعتمد وبعد اهل الغرابة ثم انه في اخر السنة قتله
غلمانه نكفي الله شره وفي سنة تسع وستين اشتد تخيل المعتمد من
اخيه الموفق فانه كان قد خرج عليه في سنة اربع وستين ثم اصطلحا
فلما اشتد تخيله منه بعث المعتمد كاتبه اليه احمد بن طولون
نايبه بمصر وانتقاه علي امر فخرج ابن طولون حتي قدم دمشق فلما بلغ
ذلك الموفق كتب الي اسحق بن كنداج يرده فركب ابن كنداج من
نصيبين الي المعتمد فلقيه بين الموصل والخابور فقال يا امير المومنين
اخوك في وجه العدو وانت تخرج عن مستقرك ودار ملكك وبني
صح بهذا عنده رجع عن مقاومة الخارجي فيغلب عدوك علي دار ابيك
وكلمات اخر ثم بالمعتمد جماعة ودسهم علي طايفة من خواصه ثم بعث
الي المعتمد يقول ما هذا المقام فارجع فقال المعتمد فاحلف لي انك
تحدر معي ولا تسلبني فحلف له وانحدر الي سامرا فتلقاه صاعد بن مخلد
كاتب الموفق فسلمه اسحق اليه فانزله في دار احمد بن الخصيب وبعث

كاتب

نزول

نزول دار الخلافة ووكل به خمسمائة رجل يمنعون من الدخول اليه ولما
بلغ الموفق ذلك بعث الي اسحق بخلع واموال واقطعه ضياع القواد
الذين كانوا مع المعتمد ولقبه ذا السندين ولقب صاعدا ذا الوزارتين
واقام صاعد في خدمة المعتمد ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط وقال المعتمد في ذلك

* اليس من العجايب ان مثلي * يري ما قل ممتنعا عليه *
* وتوكل باسمه الدنيا جميعا * وما من ذاك شيء في يديه *
* اليه تحمل الاموال طرا * ويمنع بعض ما يجبي اليه *

وحاول خلعه فقهر وحجر عليه ووكل به ثم ادخل المعتمد واسط ولما بلغ
ابن طولون ذلك جمع القضاة والاعيان وقال قد نكث الموفق يا امير المومنين
ما خلعوه من العهد فخلعوه الا القاضي بكار بن قتيبة فانه قال انت اوردت
علي من المعتمد كتابا بولاية العهد فاورد علي كتابا بخلعه فقال انه
مجبور عليه ومقهور فقال لا ادري فقال ابن طولون انت غرك الناس بقولهم
في الدنيا مثل بكار وانت شيخ قد خرفت وحبسه وقيده واخذ
منه جميع عطاياه من تسعين فكان عشرة الاف دينار فقيل انها وجدت
في بيت بكار بخطها وبلغ الموفق ذلك فامر بلعنه ابن طولون علي المنابر ثم في
شعبان اعيد المعتمد الي سامرا ودخل بغداذ ومحمد بن طاهر بين يديه بالحربة
والحبش في خدمته كانه لم يحجر عليه ومات ابن طولون في هذه السنة فولي الموفق

القاضي بكار

من صفحة سبعة

ابنه ابا العباس لعماله وجهزه الى مصر في جنود العراق وكان خمارويه
ابن احمد بن طولون اقام على ولايات ابيه بعده فوقع بينه وبين ابي العباس
الموفق وقعة عظيمة بحيث جرت الارض من الدما وكان النصر للمصريين
وفي هذه السنة انبثق ببغداذ في نهر عيسى بشق نجا الى الكرخ
فهدم سبعة الاف دار وفيها نازلت الروم طرسوس ثم رحلوا بعد مائة الف
فكانت النصرة للمسلمين وغنموا ما لا يحصى وكان فتحا عظيما عديم المثل
وفيها ظهرت دعوة المهدي عبد الله ابي عبيد جد بني عبيد خلفا
المصريين الروافض باليمن واقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين فتح
تلك السنة واجتمع بقبيلة ركامة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر
وترامى منهم طائفة وقوة فصحبهم الى المغرب فكان ذلك اول شان المهدي
وفي سنة احدى وسبعين قال العمري وولي هرون بن ابرهيم الهاشمي
الحسبة فامر اهل بغداذ ان يتجاملوا بالفلوس فتعاملوا بها على كره ثم
تركوها وفي سنة ثمان وسبعين غار نيل مصر فلم يبق منه شي وغلت
الاسعار وفيها مات الموفق واستراح منه المعتمد وفيها ظهرت
القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون انه لا غسل من الجنابة
وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان يوم النيروز ويوم المهرجان
ويزيدون في اذان الفجر وان محمد بن الحنفية رسول الله وان الحج والقبلة الى البيت المقدس

وغير ذلك اشيا اخر ونصب لهم على الكوفة وامل البر وتعب الناس منهم وفي
سنة تسع وسبعين ضعف امر المعتمد جدا التمكن ابي العباس بن الموفق
من الامور وطاعة الجيش له فجلس المعتمد مجلسا عاما اشهد فيه على نفسه
انه خلع وله المفوض من ولاية العهد وبايع لابي العباس ولقبه المعتضد
وامر المعتضد في هذه السنة ان لا يقعد في الطريق مخنث ولا قصاص واستخلف
الوراقين ان لا يبيعوا كتب الفلاسفة والجدل ومات المعتمد بعد
اشهر من السنة فجاة فقيل انه سم وقيل بل نام فخنق في بساط وذلك
ليلة الاثنين لاحدى عشرة بقيت من رجب وكانت خلافته ثلاثا
وعشرين سنة الا انه كان معزولا مع اخيه الموفق لاستيلائه على الامور
ومات وهو محجور عليه من بعض الوجوه من جهة المعتضد ايضا وممن
مات في ايامه من الاعلام البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
وابن ماجة والربيع الجيزي والربيع المرادي والمزني ويونس بن عبد الاعلى
والزبير بن بكار وابو الفضل الرياشي ومحمد بن يحيى الذهلي وحجاج بن الشاعر
والعجلي الحافظ وقاضي القضاة بن ابي الشوارب والسوسي المقري وعمر بن
شبة وابو زرعة المرادي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والقاضي بكار
وداود الظاهري وابن دارة ونفيس بن مخلد وابن قتيبة وابو حاتم المرادي
واخرون ومن قول عبد الله بن المعتز بعد ٥٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net

« يا خير من ترجى المطيه « وخير حبل العهد موثقه «
« اضحى بنار الملك مقتدرا « بيديك تحييه وتطلقه «
« فاحكم لكل الدنيا وشاكلها « ماضا ومنهم انت مرتقه «

ومن شعر المعتمد لما حجر عليه

« اصبحت لا املك دفعا لما « اسأم من خسف ومن ذله «
« تمضي امور الناس دوني ولا « اسعى بنى في ذكرها قله «
« اذا اشتهيت الشئ لوانه « مني لنا لوا لهنا حمله «

وقال الصولي كان له وراق يكتب شعره بالذهب ومنها ابو سعيد الحسن بن سعيد النيسابوري يقول له

« لقد قرطف الزمان النكد « وكان شخينا كليلا مرمد «
« وبلغت الحادثات المنى « بموت امام الهدى المعتمد «
« ولم يبق لي حذر بعده « فدون المصاب فلتحتمل «

المعتضد بالله احمد ابو العباس بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولد لثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائتين وامه ام ولد اسمها ضرار وقيل خزر وقيل خزان ويويع له في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بعهد من المعتمد وكان رجلا شجاعا مهيبا ظاهر الجبروت وافر العقل بعيد

الوثاب

شديد الوطأة من افراد خلفاء بني العباس كان يقدم على الاستدعاء لشجاعته وكان قليل الرحمة اذا غضب على قايد امر بان يلقى في حفرة ويطم عليه وكان ذا شجاعة عظيمة قال عبد الله بن حمدون خرج المعتضد يتصيد فنزل الى جانب مقتاه وانا معه فصاح الناظور فقال علي به فاحضر فسأله فقال ثلاثة غلمان نزلوا للمقتاة فاخرجوها فجيء بهم فضربت اعناقهم من الغد في المقتاه ثم كلمني بعد مدة فقال اصدقني فيما ينكر الناس علي قلت الدما قال والله ما سفكت دما حراما منذ وليت قلت فلم قتلت احمد بن الطيب قال دعاني الى الالحاد قلت فالثلاثة الذين نزلوا المقتاه قال والله ما قتلتهم وانما قتلت لصوصا قد قتلوا واوهمت انهم هم وقال اسمعيل القاضي دخلت على المعتضد وعلى راسه اجناك صباح الوجوه زوم فنظرت اليهم فلما اردت القيام قال لي ايها القاضي والله ما جللت سرا ويلي على حرام قط ودخلت مرة فدفع الي رقعة فنظرت فيه فاذا قد جمع له فيه الرخص من زلل العلماء فقلت مصنف يا امير المؤمنين فقال اختلق قلت لا ولكن من اباح المسكر لم يبح المتعة ومن اباح المتعة لم يبح الغناء ومن ابا ح الغناء لم يبح الا له زلة ومن اخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه فامر بالكتاب فاحرق وكان المعتضد شهما جلدا موصوفا بمعرفة قديمة بالحروب وعرف فضله فقام بالامر احسن قيام ورتب الناس

ما من عالم الا وله زلة

الوثاب

ورهبه اعظم رهبة وسكنت الفتن في ايامه لفرط هيبته وكانت
ايامه طيبة كثيرة الامن والرخا وكان قد اشتط المكوس ونشر العدل
ورفع الظلم عن الرعية وكان يشبه السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس
وكان قد خلق وضعف وكاد يزول وكان في اضطراب من وقت قتل المتوكل
وفي ذلك يقول ابن الرومي رحمه الله

• منيا بني العباس ان امامكم • امام الهدى والباس والجود احمد
• كما بابي العباس انشئ ملككم • كذا بابي العباس ايضا يجدد

وفي اول سنة استخلف فيها منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة
وما شاكلها ومنع القصاص والمنجمين من التعود في الطريق وصلي
بالناس صلاة الاضحى فكبر في الاولى ستا وفي الثانية واحدة ولم
تسمع منه الخطبة وفي سنة ثمانين دخل داعي المهدي الى القيروان
ونشأ امر ووقع القتال بينه وبين صاحب افريقية وصار امر
زيادة وفيها ورد كتاب من الديبل ان القمر كسف في شوال
وان الدنيا اصبحت مظلمة الى العصر فهبت ريح سوداء فدامت
ثلث الليل فاعقبها زلزلة عظيمة اذ هبت عامة المدينة فكان
مما خرج من تحت الهدم مائة الف وخمسين الفا وفي سنة احد
وثمانين فتحت ابكوريه من بلاد الروم وفيها غارت مياه الارض

حتى

٦١

حتى بيع المثلاثة (ط) بدرهم وقحط الناس واكلوا الجيف وفيها
هدم المعتضد دار الندوة بمكة وصيرها مسجدا الى جانب المسجد الحرام
وفي سنة اثنتين وثمانين بطل ما يفعل في النيروز من وقيد النيران وصب
الماء على الناس وازال سنة المجوس وفيها زفت اليه قطر الندي
بنت خمارويه بن احمد بن طولون ودخل عليها في ربيع الاول وكان في
جهازها اربعة الاف رطل مجوهرة وعشرة صناديق جوهر وفي سنة
ثلاث كتب الى الافاق بان يورث ذوو الارحام وان يبطل ديوان
المواريث وكثر الدعاء للمعتضد وفي سنة اربع ظهرت بمصر حمرة عظيمة
حتى كاد الرجل ينظر الى وجه الرجل فيراه احمر وكذا الحيطان فتضرع الناس
بالدعاء الى الله وكانت من العصر الى الليل قال ابن جرير وفيها عزم المعتضد
على لعن معاوية على المنابر فنهاه عبيد الله الوزير من اضطراب العامة
فلم يلتفت وكتب كتابا في ذلك ذكر فيه كثيرا من مناقب علي وثلب معاوية
رضي الله عنهما فقال له القاضي بوسف يا امير المومنين اخاف الفتنة عند
سماعه فقال ان تحركت العامة وضعت السيف فيها قال فما تصنع
بالعلويين الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك واذا سمع الناس هذا
من فضايل اهل البيت كانوا اليهم اميل فامسك المعتضد عن ذلك وفي
سنة خمس هبت ريح صفرا بالبصرة ثم صارت حمرا ثم صارت صفرا واستدت

لعله وما ذكر

قطر الندي

اسمه تكله

عن شود

في الانصار ووقع عقبها برد ٌ وزن البردة مائة وخمسون درهما
وقلعت الريح نحو ستماية نخلة وظهرت قرية جمانة سودا وبيضا
وفي سنة ست ظهر بالبحرين ابو سعيد القرمطي وقويت شوكته وهو ابو
ابي طاهر الذي يأتي انه قلع الحجر الاسود ووقع القتال بينه وبين عسكر
الخليفة واغار على البصرة ونواحيها وهزم جيش الخليفة مرات
ومن اخبار المعتضد ما اخرجه الخطيب وابن عساكر عن ابي الحسين
الخصيبي قال وجه المعتضد الي القاضي ابي خازم يقول اني علي فلان
مالا وقد بلغني ان غرماءه انبوا عندك وقد فسطت لهم من ماله
فاجعلنا كاحدهم فقال ابو خازم قل له امير المومنين اطال الله بقاه
ذاكرا لما قال لي وقت قلدني انه قد اخرج الامر من عنقه وجعله في عنقي
فلا يجوز لي ان احكم في مال رجل لمنع الابينة فوجع اليه فاخبره فقال
قل له فلان وفلان يشهدان لعيني رجلين جليلين فقال ليشهدان عند
واسأل عنهما فان زكيا قبلت شهادتهما والا اضعفت ما نلت فلم يجد
فامتنع اوليك من الشهادة فرعا ولم يدفع الي المعتضد شيئا فقال
ابن حمدون النديم عزم المعتضد على عمارة البحيرة مئتين الف دينار
وكان يحلو فيها بجواريه وفيهن محبوبته دريرة فقال
تركت الناس بحيرة وتخلى في البحيرة قاعدا يضرب بالطبل علي حرد دريرة

فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر بتخريب تلك العمارات
ثم ماتت دريرة في ايام المعتضد فجزع عليها جزعا شديدا وقال يرثيها
ياجيبا لم يكن يعيد له عندي جيب ... انت عن عيني بعيد
ومن القلب قريب ... ليت لي بعدك في عيني من اللهو نصيب
لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب ... وخيالي منك مذ غبت
خيال لا يغيب ... لو تراني كيف لي بعدك عوك ونحيب
وفؤادي جيش ... من حزن والحزن لهيب لتيقنت باني
فيك محزون كيب ... ما اري نفسي وان سليتها عنك تطيب
الي دمع ليس يعصيني وصبر ما يجيب وقال بعضهم يمدح المعتضد
وهي على جزء جزء ... طيف الهم مذ سلم بين الخيم ... يطوي الاكم حاد لفم
يشتفي السقم ممن لثمه ... ويلتمه فانيه يهضم ... اذا يضم داوي الاكم
ثم انتصر ... فلم انتصر شوقا وهم اللوم ذم كم ثم كم ... يوم الاصم
حمد لهم كل الثلم ... فانهدم بهم العلم والمعتصم خير النسم
بالاء عم حوي الهمم ... وما احتلم طود اشم سمح الشيم جلي الظلم
راقه رعي الذمم ... حمي الحرم فلم يزم خص وعم بما شمم
لنعمر مع النعم ... والخير جم اذا ابتسم واما در اذا انتقم
اعتل المعتضد في ربيع الاخر سنة تسع وماتين علة صعبه وكان مزاجه قد تغير

٥٣

اشكوا اليك الذي لقيت من الوجد ... فهل لي اليك من فرج
جللت بالظرف والجمال من ... الناس حل العيون والمهج ولها ايضا
انشده الصولي لمولى من حر العراق احدكما الله منه لا وقى
يا سائلي عن طعمه ... الفيته مر المذاق
جسمي يذوب ومقلتي ... عبري وقلبي في احتراق
ما لي اليف بعدكم ... الا اكتئابي واشتياقي
فالله يحفظكم جميعا ... في مقابي وانظ لاقي ولابن المعتز
يا دهر ويحك ما ابقيت لي احدا ... فانت والدنيا تاكل الولدا
استغفر الله بل ذا كله قدر ... رضيت بالله ربا واحدا صمدا
يا سائل التبر عبر امظلمة ... بالظاهرية مقضي الدار منفردا
اين الجيوش التي قد كنت تحسبها ... اين الكنوز التي احصيتها عددا
اين السرير الذي قد كنت تملؤه ... مهابة من رآته عينه ارتعدا
اين الاعادي الاولى ذللت صعبهم ... اين الليوث التي صيرتها بددا
اين الجياد التي جللتها بدرم ... وكن يحملن مسك الضيغم الاسدا
اين الرماح التي غذيتها مهجا ... مذمت ما وردت قلبا ولا كبدا
اين الجنان التي تجري جداولها ... وتسمعك اليها الطير الغردا
اين الوصايف كالغزلان رائحة ... يخجلن من خلل موشية جددا

عن افراطه في

من كثرة الجماح ثم مال فقال ابن المعتز

طار قلبي يحتاج الوجيب ... جزعا من حادثات الخطوب
وحذارا من ان يشاك بسوء ... اسد الملك سيف الحروب
ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه وحكي المسعودي قال
شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب وجس نبضه ففقع عينيه
وغرز الطبيب برجله فدحاه اذ رعا فمات الطبيب ثم مات المعتضد
من ساعته ولما احتضر انشد

تمتع من الدنيا فانك لا تبقي ... وخذ صفوها اما ان صفت ودع الرنقا
ولا تامنن الدهر اني امنته ... فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
فكم صاد صيد الرجال فلم ادع ... عدوا ولم امهل علي ظنة حلقا
واخليت دور الملك من كل نازل ... وشتتهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة ... ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رمتني الردى سهما فاخمد جمرتي ... فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى
فافسدت دنياي ودنيي سفاهة ... فمن ذا الذي مني عمر عد اشقى
فيا ليت شعري بعد موتي ما اري ... اني نعمة لله ام نار تلظى

ومن شعر المعتضد

يا لاحظي بالفور والدعج ... وقاتلي بالدلال والغنج

اين الملاهي واين الراح تحسبها ... ياقوتةً كسبيبٌ من فضة زبرجدا
اين الوثوب الى الاعداء مبتغيًا ... صلاح ملك بني العباس اذ فسدا
ما زلت تفتشهم كل فسوة ... وتخبط العالي الجبار معتمدا
ثم انقضيت فلا عين ولا اثر ... حتى كانك يوم لم تكن احدا

مات في ايام المعتضد من الاعلام ابن الموازن المالكي وابن ابي الدنيا واسمعيل القاضي والحارث بن ابي اسامة وابو العينا والمبرد وابو سعيد الخراز شيخ الصوفية والبحتري الشاعر وخلايوا خرون وخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور ومن الاناث احدي عشرة المكتفي بالله ابو محمد علي بن المعتضد ولد في عشري ربيع الاخر سنة اربع وستين ومايتين وامه تركيه اسمها جيحل وكان يقرب بحسنه المتنازع قال بعضهم

قايست بين جمالها وفعالها ... فاذا الملاحة بالجناية لا تقي
والله لا كلمتها ولو انها ... كالشمس او كالبدر او كالمكتفي

وعهد له ابوه فبويع له يوم الجمعة بعد العصر لاحدي عشرة بقيت من ربيع الاخر سنة تسع ومايتين قال الصولي ولقبوه بالخليفة من اسمه علي الاسود علي بن ابيطالب رضي الله عنه ولان يكني ابا محمد شوي الحسن بن علي الهادي والمكتفي ولما بويع له عند موت ابيه كان غايبا بالرقه فنهض بالبيعة الوزير ابو الحسين القاسم بن عبيد الله وكتب له فوافي بغداذ في سابع جمادي

الاولي ومرّ بدجلة في سمّاريّة وكان يوما عظيما وسقط ابو عمر القاضي من الزحمة في الجسر واخرج سالما ونزل المكتفي بدار الخلافة وقالت الشعراء وخلع علي القاسم الوزير وسبع خلع وهدم المطامير التي اتخذها ابوه وصيّر مكانها مسجدا وامر برد البساتين والحوانيت التي اخذها ابوه من الناس ليعمارها فصارا الي اهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له وفي هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وفيها هبّت ريح مظلمة بالبصرة فقلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثلها وفيها خرج يحيي بن زكرويه القرمطي فاسمّر القتال بينه وبين عسكر الخليفة الي ان قتل في سنة تسعين فقام مقامه اخوه الحسين واظهر شامة في وجهه زعموا انها اينه وجاء ابن عمه عيسي ابن مهرويه وزعم ان لقبه المدثر وانه المعني في السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر علي الشام وعاث وافسد وسمي امير المومنين المهدي ودعي له علي المنابر ثم قتل في سنه احدي وتسعين وفيها في السنة فتحت انطاليه باللام من بلاد الروم عنوة وغنم منها ما لا يحصي من الاموال وفي سنة اثنتين وزادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتي خربت بغداذ وبلغت الزيادة احدا وعشرين ذراعا وفيها الصولي هو المكتفي ويذكر القرمطي كفي المكتفي الخليفه ما كان قد جدّ في ازالة الاسماء التي شادة المامون والمعتز حكما الله الحكم علي البشر

واولوا الامر منكم يا صفوة الله والخيرة من رايان يؤمنا من عصاكم فقد كفر
انزل الله ذاكم قبل لي محكم السوء قال المطوعي سمعت المكتفي يقول
في علته والله ما اسا الا علي سبع مائة الف دينار صرفها من مال المسلمين
في ابنية ما احتجت اليها وكنت مستغنيا عنها اخاف ان اسال عنها واني
استغفر الله منها مات المكتفي شابا في ليلة الاحد لاثنتي عشرة خلت
من ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخلف ثمانية اولاد ذكورا وثمانية
اناث وممن مات في ايامه من الاعلام عبد الله بن احمد بن حنبل وثعلب
امام النحوية وقنبل المقرئ وابو عبد الله البوشنجي الفقيه والبزار صاحب
المسند وابو مسلم الكجي والقاضي ابو حازم وصالح جزره ومحمد بن نصر
المروزي الامام وابو الحسين النوري شيخ الصوفية وابو جعفر الترمذي
شيخ الشافعية بالعراق ورايت في تاريخ نيشابور لعبد الغافر عن
ابن ابي الدنيا قال لما افضت الخلافة الي المكتفي كتبت اليه بيتين

ان حق التاديب حق الابوة ... عند اهل الحجي واهل المروة
واحق الرجال ان يحفظوا ذاك ... ورعي اهل بيت النبوة

قال فحمل الي عشرة الاف درهم وبعث بها الي ناخر ابن ابي الدنيا الي ابيه
المكتفي المقتدر ابو الفضل جعفر بن المعتضد ولد في رمضان
سنة اثنتين وثمانين وامه رومية وقيل تركية اسمها عرب وقيل شغب

اشتدت علة المكتفي سال عن اخيه نصح عنده انه احتلم فعهد اليه ولم يزل
الخلافة قبله اصغر منه فانه وليها وله ثلاث عشرة سنة فاستصباه الوزير
العباس بن احمد فعمل علي خلعه ووافقه جماعة علي ان يولوا عبد الله بن المعتز
فاجاب ان المعتز بشرط ان لا يكون فيها دم فبلغ المقتدر ذلك فاصلح
حال العباس ودفع اليه اموالا ارضته فرجع عن ذلك واما اليا قوت فانهض
ركبوا في العشرين من ربيع الاول سنة ست والمقتدر يلعب بالاكرة
فهرب ودخل واغلقت الابواب وقتل الوزير وجماعة وارسل الي ابن
المعتز فجاء وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعوه بالخلافة ولقبوه
الغالب بالله واستوزر محمد بن داود واستقضى ابا المثني احمد بن يعقوب
ونفذت الكتب بخلافة ابن المعتز قال المعافي بن زكريا الجريري
لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا علي شيخنا محمد بن جرير الطبري
فقال ما الخبر قيل بويع ابن المعتز قال فمن رشح للوزارة قيل محمد بن
داود قال فمن ذكر للقضا قيل ابو المثني فاطرق ثم قال هذا امر لا يتم
قيل له ولم قال كل واحد ممن سميتم سيدم في بعناه عالي الرتبة
والزمام بيد الدنيا موليه وما اري هذا الا الي اضمحلال وما اري المدة
طويلا وبعث ابن المعتز الي المقتدر يامره بالانصراف الي داره فجاء محمد بن طاهر
فنقل ابن المعتز الي دار الخلافة فاجاب ولم يكن في معه الا طائفة

يسيرة فقالوا يا قوم نسلم هذا الامر ولا نخرج نفوسنا في دفع
ما نزل بنا فلبسوا السلاح وقصدوا المخرم وبه ابن المعتز فلما رآهم
من حوله القي الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا قتال وهرب ابن
المعتز ووزير وتناصبه ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض
المقتدر علي الفقها والامرا الذين خلعوه وسلموا الي يونس الخازن
فقتلهم الا اربعة منهم القاضي ابو عمر فانهم سلموا من القتل وحبس ابن
المعتز ثم اخرج فيما بعد ميتا واستقام الامر للمقتدر فاستوزر
ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات فسار احسن سيرة وكشف المظالم
وحض المقتدر علي العدل فعوض اليه الامور الصغار واشتغل باللعب
واللهو واتلف الخزائن وفي سنة اثنتين امر المقتدر ان لا تستخدم
اليهود والنصاري وان يركبوا بالاكف وفيها غلب امر المهدي
بالمغرب وسلم عليه بالامامة ودعي له بالخلافة وبسط في الناس العدل
والاحسان فاخرفوا اليه وتمهدت له المغرب وعظم ملكه وبني
المهدية وهرب امير افريقية زيادة الله بن الاغلب الي
الي العراق وخربت المغرب عن امر بني العباس من هذا التاريخ
فكانت مدة ملكهم
الاسلامية مائة وبضعا وستين سنة
ومن بنا دخل
الصغر

الصغر وفي سنة ثلاث مائة ساح جبل بالدينور في الارض وخرج من
تحته ماء كثير غرق القري وفيها ولدت بغلة فلوا انشعبان القادر علي
كل شي وفي سنة احدي وثلاث مائة ولي الوزارة علي بن عيسي فشار
بعفة وعدل وتقوي وابطل الخمور وابطل من المكوس ما ارتفاعه في
العام خمس مائة الف دينار وفيها اعيد القاضي ابو عمر الي القضا وركب
المقتدر من داره الي الشماسية وهي اول ركبة ظهر فيها للعامة وفيها
ادخل الحسين الحلاج مشهورا علي جمل الي بغداد فضلب حيا ونودي عليه
هذا احد القرامطة فاعرفوه ثم حبس الي ان قتل في سنة تسع واشبع
عنه انه ادعي الالهية وانه يقول بحلول اللاهوت في الاشراف
وكتب الي اصحابه من النوار الشعشعاني وفوطر فلم يوصل عنه شي
من العراق ولا الحديث ولا الفقه وفيها سار المهدي الفاطمي بريد
مصر في البعير الفار من البربر فحال النيل بينه وبينها فرجع الي افريقية
فسكنه وافتتح فيها وقتل ثم رجع فسار اليه جيش المقتدر
الي برقة وجرت لهم حروب ثم ملك الفاطمي الاسكندرية والفيوم من
هذا العام وفي سنة اثنتين حض المقتدر خمسة من اولاده فغرم
علي حياتهم ستمائة الف دينار وحض معهم طائفة من الايتام واحسن
اليهم وفيها صلي العيد في جامع مصر ولم يكن يصلي فيه العيد قبل ذلك

لخطب الناس على واي شيخه من الكتاب نظرًا وكان من غلطه أن قال
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون وقيل اسلم الديلم على
يد الحسن بن علي الهادي الاطروش وكانوا مجوسًا وفي سنة اربع
وقع الخوف ببغداذ من جيوان يقال له الزبزب ذكر الناس انهم
يرونه بالليل على الاسطحة وانه ياكل الاطفال ويقطع ثدي المرأة
فكانوا يتحارسون ويضربون بالطاسات ليهرب واتخذ الناس لاطفالهم
تمائم ودام عدة ليال وفي سنة خمس قدمت رسل ملك الروم
بهدايا وطلب عقد مدنة فعمل المقتدر موكبا عظيمًا فاقام العساكر
وصفهم بالسلاح وهم مائة وستون الفًا من باب الشماسية الى
دار الخلافة وبعدهم الخدام وهم سبعة الاف خادم ويليهم
الحجاب وهم سبعمائة حاجب وكانت الستور التي نصبت على حيطان
دار الخلافة ثمانية وثلاثين الف ستر من الديباج والبسط اثنين
وعشرين الفًا وفي الحضرة ست مائة سبع في السلاسل وفي
السنة وردت هدايا صاحب عمان وفيها طير اسود يتكلم بالفارسية
وبالهندية افصح من الببغاء وفي سنة ثمان وثلاثمائة فتح مارستان المقتدر
وكان مبلغ النفقة فيه في العام سبعة الاف دينار وفيها صار الامر
والنهي بحرم الخليفة ونسائه لحاكمة وآل الامر الى ان امرت ام المقتدر

الزبزب

عاشر الكتاب الستر

زنجيره ارتفاع ٩٠٠

غريبه

عمل القهرمانة

عمل القهرمانة ان تجلس للمظالم وتنظر في رقاع الناس كل جمعة فكانت
تجلس وتحضر القضاة والاعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها وفيها عاد
القايم محمد بن المهدي الفاطمي الى مصر فاخذ اكثر الصعيد وفي سنة ثمان
غلت الاسعار ببغداذ وشغبت العامة لكون حامد بن العباس نقض المواد
وجدد المظالم ووقع النهب وتركت الجند فيها وشغبت العامة ودام
القتال اياما واحرقت العامة الجسر وفتحوا السجون ونهبوا الناس ورجموا
الوزير واختلت احوال الدولة العباسية جدًا وفيها ملكت جيوش
القايم الجزيرة من الفسطاط واشتد قلق اهل مصر وتاهبوا للهروب
وجرت حروب وامور يطول شرحها وفي سنة تسع قتل الحلاج بافتيا
القاضي ابي عمر والفقها والعلما انه حلال الدم وله في احواله اخبار
افرد لها الناس بالتصنيف وفي سنة احدى عشرة امر المقتدر برد
المواريث الى ما صيرها المعتضد من توريث ذوي الارحام وفي
سنة ثنتي عشرة فتحت فرغانه على يد والي خراسان وفي سنة اربع
عشرة دخلت الروم ملطيه بالسيف وفيها جمدت دجلة الموصل
ومرت عليها الدواب وهذا لم يتهيأ وفي سنة خمس عشرة دخلت
الروم حمص واخذوا من نفيها ومالها وضربوا الناقوس في جامعها
وظهرت الديلم على الري والجبال فقتل خلق وذبحت الاطفال

قتل الحلاج

وفي سنة ست عشرة بنى القرمطي دارًا سماها دار الهجرة وكان بالمسلمين
في هذه السنين قد كثر فساده واخذ للبلاد وقتله للمسلمين واشتد
الخطب به وتمكنت هيبته من القلوب وكثرت اتباعه وبث السرايا
وتزلزل له الخليفة وهزم جيش المقتدر غير مرة وانقطع الحج في هذه
السنين خوفًا من القرامطة ونزح اهل مكة عنها وقصدت الروم ناحية
خلاط واخرجوا المنبر من جامعها وجعلوا الصليب مكانه وفي سنة
سبع عشرة خرج مونس الخادم الملقب بالمظفر على المقتدر لكونه
بلغه انه يريد ان يولي امرة الامراء هارون بن غريب عم مونس
فركب معه سائر الجيوش والامراء والجنود وجاؤا الى دار الخلافة فهربت
خواص المقتدر واخرج المقتدر بعد العشا وذلك ليلة رابع عشر
المحرم من دار والدته وخالته وحرمه وهرب لامه ست مائة الف
دينار واشهد على نفسه بالخلع واحضر محمد بن المعتضد وبايعه
مونس والامراء ولقبوه القاهر بالله وفوضت الوزارة الى ابي علي بن مقله
وذلك يوم السبت وجلس القاهر يوم الاحد وكتب الوزير عنه
البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين فجاء العسكر يطلبون ارزاق البيعة
وارزاق سنة ولم يكن مونس حاضرا فارتفعت الاصوات فقتلوا الحاجب
ومالوا الى دار مونس يطلبون المقتدر ليردوه الى الخلافة فحملوه الى

كذا

الخليفة

من دار مونس الى قصر الخلافة واخذ القاهر فبكى وهو يبكي ويقول الله
الله في نفسي فاستدناه وقبله وقال له يا اخي انت والله لا ذنب لك
والله لا جرى عليك مني سوء ابدًا فطيب نفسه وسكن الناس وعاد الوزير
فكتب الى الاقاليم بعود الخلافة الى خلافته وبذل المقتدر الاموال في
الاجناد وفي هذه السنة سير المقتدر ركب الحاج مع منصور
الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر
القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا ذريعًا وطرح القتلى في بئر زمزم
وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه واقام بها احد عشر يومًا
ثم رحلوا وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه
خمسون الف دينار فابوا حتى اعيد في خلافة المطيع قيل انهم لما اخذوه
هلك تحته اربعون جملًا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على بعير ذليل فسمن
قال محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فصعد رجل
ليقلع الميزاب وانا اراه فجعل يصبري ويقول يا رب ما اجملك فسقط الرجل
ميتًا فمات وصعد القرمطي على باب الكعبة وهو يقول انا بالله وبالله انا
يخلق ويفنيهم انا ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعدها وتقطع جسده
وفي هذه السنة هاجت فتنة كبرى ببغداد بسبب قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقامًا محمودًا فقالت الحنابلة معناه يقعده الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على عرشه وقال غيرهم بل هي الشفاعة ودام الخصام واقتتلوا حتى قتل
جماعة كثيرة وفي سنة تسع عشرة نزل القرمطي وخاف اهل بغداد من
دخوله اليها فاستغاثوا وترفعوا المصاحف وسبوا المقتدر وفيها
دخلت الديلم الدينور فسبوا وقتلوا وفي سنه عشرين ركب مونس
على المقتدر وكان معظم جند مونس البربر فمال التقي الجمعان رمى
بربري المقتدر بحربة سقط منها الى الارض ثم ذبحه بالسيف
وشيل راسه على رمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى
ستر بالحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن وذلك يوم الاربع لثلاث
بقين من شوال وقيل ان وزير اخذله ذلك اليوم طالعا فقال له
المقتدر اي وقت هو قال وقت الزوال فتطير وهم بالرجوع فاشرفت
خيل مونس وشبت الحرب واما البربري الذي قتله فان الناس
صاحوا عليه فساق نحو دار الخلافة ليخرج القاهر فصادفه حمل شوك
فزجه الى تنار حمام فعلقه كلاب وخرج الفرس في شوارع من تحته
فمات فخطه الناس واحرقوه بحمل الشوك وكان المقتدر حميد العقل
الراي لكنه كان موثرا للشهوات والشرب مبذرا وكان النساء
فاخرج عليهن جميع جواهر الخلافة ونفايسها واعطى بعض حظاياه
الدرة اليتيمة وزنها ثلاثة مثاقيل واعطى زيدا القهرمانة سبعة

لم ير مثلها واتلف اموالا كثيرة وكان في داره احد عشر الف غلام
خصيان غير الصقالبة والروم والسود وخلف اثني عشر ولدا ذكرا
ولي الخلافة من اولاده ثلاثة الزاهي والمتقي والمطيع وكذلك اتفق
للمتوكل وللرشيد واما عبد الملك فولي الامر من اولاده اربعة ولا نظير
لذلك الا في الملوك قلت في زماننا ولي الخلافة من اولاد المتوكل
خمسة المستعين العباسي والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقائم
حمزة والمستنجد يوسف ولا نظير لذلك وفي لطايف المعارف
للثعالبي نادرة لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر
قتلا جميعا المقتدر المتوكل ليلة الاربع والمقتدر يوم الاربع ومن
محاسن المقتدر ما حكاه ابن شاهين ان وزير علي بن عيسى اراد ان
يصلح بين ابن صاعد وبين ابي بكر بن ابي داود السختياني فقال الوزير
يا ابا بكر ابو محمد اكبر منك فلو قمت اليه قال لا افعل فقال الوزير انت
شيخ ظريف فقال ابن ابي داود الشيخ الظريف الكذاب على رسول الله صلى الله
فقال الوزير من الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قام ابن ابي داود وقال تتوهم اني اذل لك لاجل ان رزقي
الي على يديك والله لا اخذت من يدك شيا ابدا فبلغ المقتدر ذلك
يرزقه ببيده ويبعث به في طبق على يد الخادم

باب المكتفي بتحيل القاهر عليهم الى ان استكمل وذبحهم وطين علي ابن
المكتفي بن حيطين وامه ابن بقلة فاحرقت داره ونهبت
دور المخالفين ثم اطلق ارزاق الجند فسكنوا واستقام الامر
للقاهر وعظم في القلوب وزيد في الهابه المتقرر من اعداء الله دين
ونقش ذلك علي السكة وفي هذه السنة امر بتحريم القيان
والخمر وقبض علي المغنين ونفي المخانيث وكسر آلات اللهو وامر ببيع
المغنيات من الجواري علي انهن سواذج وكان مع ذلك لا يصحو من السكر
ولا يفتر من سماع الغنا وفي سنة اثنتين وعشرين ظهرت الديلم
وذلك لان اصحاب مرداويج دخلوا اصبهان وكان من قواده علي بن
بويه فاقتطع مالا جليلا انفرد عن مخدومه ثم التقي هو ومهرنا قوت
نايب الخليفة فهزمه محمد واستولي ابن بويه علي فارس وكان بويه
فقيرا صعلوكا يصيد السمك راي كانه بال فخرج من ذكره عمود نار
ثم تشعب العمود حتي ملا الدنيا فعبرت بانه ولاده يملكون الدنيا
وقد سلطانهم علي قدر ما احتوت عليه النار فمضت السنون
وكان امر علي هذا الي ان صار قايد المرداويج بن زيار الديلمي فارسله
ليستخرج له مالا من الكرخ فاستخرج خمسمائة الف درهم واتي عمران
ليسلمها فاغلق اهلها في وجهه الابواب وناتهم وفتحها عنوة وقتل خلقا

في ايام المقتدر من الاعلام محمد بن داود الظاهري ويوسف بن يعقوب
القاضي وابن سريج شيخ الشافعيه والجنيد شيخ الصوفيه وابو عثمان
الحيري الزاهد وابو بكر الرذعي وجعفر الفريابي وابن سمار الشاعر والنشابي
صاحب السنن والحسن بن سمار صاحب السنن والجبائي شيخ المعتزلة
وعبوت بن الدرع النحوي وابن الجلاء شيخ الصوفيه وابو يعلي الموصلي صاحب
المسند والاشناني المقري وابن سيف من كبار قراء مصر وابو بكر المرواني
صاحب المسند وابن المنذر الامام وابن جرير الطبري والزجاج النحوي
وابن خزيمة وابن زكريا الطبيب والاخفش الصغير وسنان الحمال وابو بكر بن
ابي داود السجستاني وابن السراج النحوي وابو عوانة صاحب الصحيح
وابو القاسم البغوي المسند وابو عبيد بن حربويه والكعبي شيخ المعتزلة
وابو عمر القاضي وابن قدامة الكاتب وخلائق آخرون

القاهر بالله

ابو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل امه ام ولد اسمها قبيحة لما قتل
المقتدر احضر هو ومهرنا المكتفي فسالوا ابن المكتفي ان يتولي قتالهم
لي في ذلك وعجم هذا الجزء فوجد تاريخ ابي قبيح ولقب القاهر بالله
كما كتبه في سنة سبع عشرة فاول ما فعل ان ضاد راك المقتدر
وعذبهم وعزب امر المقتدر حتي مات في العذاب وفي احد
وعشرين شغب عليه الجند واتفق موتش وابن بقلة واخرون علي خلعه

من المكتفي

ثم صار الى شيراز فنام عنده فنام على ظهره فخرجت حية من
سقف المجلس فامر بنقضه فخرجت صناديق ملأى ذهبا فانفقها
في جنده وطلب خياطا يخيط له شيابا وكان اطروشا فظن انه قد
شتمه به فقال والله ما عندي شيء اثني عشر صندوقا لا اعلم ما فيها
فاحضرت فوجد فيها مال عظيم وتركب يوما فنشاخت قوائم فرسه
فحفر واذلك الموضع فوجد وافيه كنزا واستولى على البلاد وخرجت
خراسان وفارس عن حكم الخلافة وفي هذه السنة قتل القاهر اسحق بن
اسمعيل التوختي الذي كان اشار بخلافة القاهر الله على راسه في
بئر قطمت وذلك انه زايد القاهر قبل الخلافة في جارية واشتراها
فحقد عليه وفيها تحرك الجند عليه لاز ابن مقلة في اختفايه كان
يوحشهم منه ويقول لهم انه قد بنى لكم المطامير ليحبسكم وغير ذلك
فاجمعوا على الفتك به فدخلوا عليه بالسيوف فهرب فادركوه
وقبضوا عليه في سادس جمادي الاولى وبايعوا ابا العباس محمد
المقتدر ولقبوه الراضي بالله ثم ارسلوا الى القاهر الوزير وا
منهم ابو الحسين بن القاضي ابي عمر والحسن بن عبد الله بن ابي الشوار
وابو طالب بن البهلول فجاوبه بما تقول قال انا ابو منصور محمد
المعتضد بن اعناقكم بيعة وفي اعناق الناس ولست ابن بكر ولا علي كم

فنهضوا

فقوموا فقاموا فقال الوزير تخلعه ولا تفكر فيه افعاله مشهورة
قال القاضي ابو الحسين فدخلت على الراضي واعدت ما جرى واعلمته اني
ارى امامته فرضا فقال انصرف ودعني واياه فاشار سيما مقدم
الحجرية على الراضي بسملة فكحله بمسمار محمي قال محمد الاصفهاني
كان سبب خلع القاهر سوء تدبيره وسفكه الدما فامتنع من الخلع
فسملوا عينيه حتى سالتا على خديه وقال الصولي كان ابو ج
سفاكا للدما قبيح السيرة كثير التلون والاستبداد من المحمود ولو اجد
حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل وكان قد صنع حربة يحملها فلا
يطرحها حتى يقتل بها انسانا قال محمد بن علي الخراساني احضر في القاهر
يوما والحربة بين يديه فقال اسالك عن خلفاء بني العباس ما اخلاقهم
وسيمتهم قلت اما السفاح فكان سارعا الى سفك الدما واتبعه
عماله على مثل ذلك وكان مع ذلك سمحا وصولا بالمال قال فالمنصور
قلت كان اول من ارتع الفرقة بين ولد العباس وولد ابي طالب
وكانوا قبل ذلك متفقين ومن اول خليفة قرب المنجمين واول خليفة
صحت له الكتب النبطية والاعجمية ككتاب كليلة ودمنة وكتاب
اقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما راى ذلك
محمد بن اسحق جمع المغازي والسير والمنصور اول من استعمل موالية

صدوح شيرة

و قدم علي العرب قال فالمهدي قلت كان جوادا عادلا منصفا
رد ما اخذه ابو من الناس غصبا و بالغ في ايلاف الزنادقة وبني
المسجد الحرام ومسجد المدينة والاقصى قال فالهادي قلت كان
جبارا متكبرا فسلك عماله طريقته على قصر ايامه قال فالرشيد
قلت كان مواظبا على الغزو والحج وعمر القصور والبرك بطريق
مكة وبني الثغور كالمصيصة وطرسوس والمصيصة ومرعش وعمم
الناس احسانه وكان في ايامه البرامكة وما اشتهروا بذكرهم
وموادله خليفة لعب بالصولجة ورمي النشاب في البرجاس
ولعب بالشطرنج من بني العباس قال فالامين قلت كان جوادا
الا انه انهمك في لذاته ففسدت الامور قال فالمامون قلت
غلب عليه علم النجوم والفلسفة وكان حليما جوادا قال فالمعتصم
قلت سلك طريقه وغلب عليه حب الفروسية والتشبه بالرجال
الاعاجم واشتغل بالغزو والفتوح قال فالواثق قلت سلك طريقة
ابيه قال فالمتوكل قلت خالف ما كان عليه المامون والمعتصم
والواثق من الاعتقادات ونهى عن الجدال والمناظرات والاشتغال
وعاقب عليها وامر بملازمة الحديث وسماعه ونهى عن القول بخلق القرآن
فاجبره الناس ثم سأل عزيا في الخلفاء وانا اجيبه بما فيهم فقال اذا سمعت

كالملك

كالملك وكاني بشاهد للقوم ثم قام وقال المسعودي اخذ القاهر
من مؤنس ما لا عظيما فلما خلع وسمل طولب بذلك فانكر فعذب بانواع العذاب
فلم يقر بشيء فاخذه الراضي بالله فعذبه واداناه وقال له قد قوي مطالبة
الجند بالمال وليس عندي شيء والذي عندك ليس بنافع لك فاعترف به
فقال اما اذ فعلت هذا فالمال مدفون في البستان وكان قد انشا بستانا
فيه اصناف الشجر حملت اليه من البلاد وزخرفه وعمل فيه قصرا وكان
الراضي مغرما بالبستان والقصر فقال وفي اي مكان المال منه فقال انا
مكلوف الا اهتدي الى مكان فاحفر البستان تجده فحفر الراضي البستان
واساسات القصر وقلع الشجر فلم يجد شيئا فقال له واين المال فقال
وهل عندي مال وانما كان حشمة في جلوسك في البستان وتنعمك فاردت
ان افعد فيه فندم الراضي وحبسه فاقام الى سنة ثلاث وثلاثين ثم
اطلقه واهمل فوقف يوما بجامع المنصور من الصفوف وعليه مبطنة
بيضاء وقال تصدقوا علي فانا من قد عرفتم وذلك في ايام المستكفي
فشنع عليه فمنع من الخروج الى ان مات سنة تسع وثلاثين في جمادي الاولى
وله ثلاث وخمسين سنة وكان له من الولد عبد الصمد وابو القاسم وابو الفضل وعبد
الواحد وعبد الله ذكره ابن الاعلم الطبري في الحنفية وابن دريد وابو
هاشم الجبائي واخوه الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد

ابن دريد

بن الرشيد الشعور بمكة وطرسوس والمصيصة ومرعش ح

ن والمناظرات ح

ابن طلحة بن المتوكل ولد سنة سبع وتسعين ومائة وامه امة رومية
اسمها ظلوم بويع له يوم خلع القاهر ان يكتب كتابا في مثالب
القاهر ويقرا على الناس وفي هذا العام من خلافته مات مرداويج مقدم
الديلم باصبهان وكان قد عظم امره وتجدد انه يريد قصد بغداذ
وانه مسالم لصاحب الجوسق وكان يقول انا اردّ دولة العجم واحق دولة
العرب وفيها بعث علي بن بويه الى الراضي يقاطعه على البلاد التي
استولى عليها بثمان مائة الف الف درهم كل سنة فبعث له لواء وخلعا ثم
اخذ ابن بويه يماطل بحمل المال وفيها مات المهدي صاحب المغرب
وكانت ايامه خمسا وعشرين سنة وهو جد خلفا المصريين الذين يسمونهم
الجهلة بالفاطميين فاما المهدي هذا فادعى انه علوي وانما جده مجوسي
قال القاضي ابو بكر الباقلاني جد عبيد الله الملقب بالمهدي مجوسي
دخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوي ولم يعرفه احد من علماء النسب
وكان ماكرا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام أعدم العلم والفقه
ليتمكن من اغواء الخلق وجات اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور والفروج
واشاعوا الرفض وبناه بالامر بعد موت ابيه القائم بامر الله ابو القاسم
محمد وابتداء السنة ظهر محمد بن اسمعيل الشلمغاني المعروف بابن الحواري
وقد شاع عنه انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتى فقتل وصلب وقتل معه
جماعة

جماعة من اصحابه وفيها توفي ابو جعفر الصيمري احد الحجاب قيل بلغ من
العمر مائة واربعين سنة وحواسه جيده وفيها انقطع الحج من بغداذ
الى سنة سبع وعشرين وفي سنة ثلاث وعشرين تملك الراضي بالله
وقلد ابنيه ابا الفضل وابا جعفر المشرق والمغرب وفيها كانت
واقعة ابن شنبود المشهورة واستتابته عن القراءة بالشاذ والحض
الذي كتب عليه وذلك بحضرة الوزير ابي علي بن مقلة وفيها في جمادي
الاولى هبت ريح شديدة ببغداذ واسودت الدنيا واظلمت من
الغبار الى المغرب وفيها في ذي القعدة انقضت النجوم سائر الليل
انقضاضا عظيما ما روي مثله وفي سنة اربع وعشرين تغلب محمد بن
رائق على واسط ونواحيها وحكم على البلاد وبطل امر الوزراء والدواوين
وتولى هو الجميع وكتابه وصارت الاموال تحمل اليه وبطلت بيوت المال
وبقي الراضي معه صورة ليس له من الخلافة الا الاسم وفي سنة خمس وعشرين
اختل الامر جدا وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها او عامل لا
يحمل الا ما صار امثل ملوك الطوائف ولم يبق بيد الراضي غير بغداذ قد
استولى عليها مع كون بدر بن حسنويه متغلبا عليه ولما ضعف امر الخلافة في هذه الازمان
انمحت اركان الدولة العباسية وتغلبت القرامطة والمبتدعة على الاقاليم
وقام صاحب الاندلس الامير عبد الرحمن بن محمد الاموي المرواني وقال انا

لولي الناس بالخلافة وتسمى بامير المومنين الناصر لدين الله واستولي
على اكثر الاندلس وكانت له الهيبة الزايدة والجهاد والغزو والشدة
المحمودة استاصل التعبير وفتح ستين حصنا وصار المتسمون في الدنيا
بامير المومنين ثلاثة العباسي ببغداذ وهذا بالاندلس والمهدي بالقيروان
وفي سنة ست وعشرين خرج تحلم على ابن رايق فظهر عليه واختفى
ابن رايق ودخل تحلم بغداذ فاكرمه الراضي ورفع منزلته ولقبه
امير الامراء وقلده امارة بغداذ وخراسان وفي سنة سبع وعشرين
كتب ابو علي عمر بن يحيي العلوي الي القرمطي وكان يحبه ان يطلق طريق
الحاج ويطيبه عن كل جمل خمسة دنانير فاذن وحج الناس وهي
اول سنة اضنفيها المكس من الحجاج وفي سنة ثمان وعشرين
غرقت بغداذ غرقا عظيما حتي بلغت زيادة الماء تسعة عشر
ذراعا وغرقت الدور والبساتين وانهدمت الدور وفي سنة تسع
وعشرين اعتل الراضي ومات في ربيع الاخر وله احدي وثلاثون سنة
ونصف وكان سمحا كريما اديبا شاعرا فصيحا محبا للعلماء وله شعر
مدون سمع الحديث من البغوي وغيره قال الخطيب للراضي فضائل
منها انه آخر خليفة تكلم وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش
والاموال وآخر خليفة خطب يوم الجمعة وآخر خليفة جالس الشعراء

المكس من الحجاج

وكانت

وكانت جوايزه واموره علي ترتيب المتقدمين منهم واخر خليفه سافر
بزي القدماء ومن شعره كل صفو الي كدر وكل امر الي حذر
ومصير الشباب للشموب فيه او الكدر ودر المشيب من
واعظ ينذر البشر ايها الاهل الذي تاه في لجة الغرر
اين من كان قبلنا ذهب الشخص والاثر ربي اغفر لي الخطيه
ياخير من غفر ذكر ابو الحسن بن زرقويه عن اسمعيل الخطبي قال
دخلت الي الراضي ليلة النطر فجيت اليه فقال لي يا اسمعيل قد عزمت لي
غدا علي الصلاة بالناس فما الذي اقول اذا انتهيت الي الدعا لنفسي فاطرقت
ساعة ثم قلت يا امير المومنين رب او زعني ان اشكر نعمتك الاية فقال
لي حسبك ثم تبعني خادم فاعطاني اربع مايه دينار مات في ايامه من
الاعلام نفطويه وابن مجاهد المقري وابن كاس الحنفي وابن ابي حاتم
وبيرمان وابن عبد ربه صاحب العقد والاصطخري شيخ الشافعيه
وابن شنبوذ وابو بكر بن الانباري واخرون المتقي لله ابو اسحاق ابرهيم
ابن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل بويع له بالخلافة بعد موت
اخيه الراضي وهو ابن اربع وثلاثين سنة وامه امة اسمها خلوب وقيل
زهرة ولم يغير شيا قط ولا تسوغ علي جاد التي كانت له وكان كثير
عمر تعبد لم يشرب نبيذا قط وكان يقول لا اريد ان يا غير المصحف

• ولم يكن له شوى الاسم والتدبير لابي عبد الله احمد بن علي المكوني
كاتب بجكم وفي هذه السنة من ولايته سقط من القبة الخضراء ببغداد
المنصور وكان تاج بني العباس وهي من بنا المنصور ارتفاعها ثمانون ذراعا
وتحتها ايوان طوله عشرون ذراعا في عشرين ذراعا وعليها تمثال فارس
بيده رمح فاذا استقبل بوجهه علم ان خارجيا يظهر من تلك الجهة فسقط
راس هذه القبة في ليلة ذات مطر وبرد وفي هذه السنة قتل بجكم التركي
فولي امرة الامرا مكانه كوركير الديلمي واخذ المتقي جواصل بجكم التي كانت
ببغداد وهي زيادة على الفي الف دينار ثم في المحرم ظهر ابن رائق فقاتل
توزون ببغداد فهزم توزون واختفى وولي ابن رائق امرة الامرا
مكانه وفي سنة ثلاثين كان الغلا ببغداد اذ بلغ الكر الحنطة ثلاثمائة
وستة عشر دينارا واشتد القحط واكلوا الميتات وكان قحطا لم ير بغداد
مثله ابدا وفيها خرج ابو الحسين علي بن محمد الزيدي فخرج لقتال الخليفة
وابن رائق فهزمهما وهربا الى الموصل ودخلت بغداد ودار الخلافة فلما
وصل الخليفة الى تكريت وجد بها سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله
ابن حمدان واخاه الحسين وقتل ابن رائق غيلة فولي الخليفة مكانه ابا الحسن
علي بن عبد الله بن حمدان ولقبه ناصر الدولة وخلع على اخيه ولقبه سيف
الدولة وعاد الى بغداد ومعه فهرب الزيدي الى واسط ثم ورد بخبر

في ذي القعدة ان الزيدي يريد بغداد فاضطرب الناس وهرب
وجوه اهل بغداد وخرج الخليفة ليكون مع ناصر الدولة وسار سيف
الدولة لقتال الزيدي فكانت بينهما وقعة هائلة تقرب المدائن
فهرب الزيدي فعاد بالويل الى واسط فتبعه سيف الدولة الى واسط
فانهزم الزيدي الى البصرة وفي سنة احدى وثلاثين وصلت الرؤوس
الى ارزن ومع فارقين ونصيبين فنقلوا وسبوا ثم طلبوا منديلا في
كنيسة الرهاويين عموا ان المسيح مسح به وجهه فارتسمت صورته فيه
على انهم يطلقون جميع من سبوا فارسل اليهم واطلقوا الاسرى وفيها
هاجت فتنة هاج الامير ابو بكر بن رائق على سيف الدولة فهرب في البرية يريد
بغداد ثم سار الى الموصل اخو ناصر الدولة خائفا لهروب اخيه وسار
من واسط توزون فقصد بغداد وقد هرب منه سيف الدولة الى
الموصل فدخل توزون بغداد في رمضان فخلع عليه المتقي وولاه امرة الامرا
ثم وقعت الوحشة بين المتقي وتوزون فارسل توزون ابا جعفر بن
شيرزاد من واسط الى بغداد فتحكم عليها وامر ونهى فكاتب المتقي ابن
محمد ان يقدم عليه فتقدم في جيش عظيم واشتد بن شيرزاد فسار
المتقي بحرمه الى تكريت وخرج ناصر الدولة بجيش كثير من الاعراب والاكراد
الى قتال توزون فالتقيا بعكبرا فانهزم ابن حمدان والمتقي الى الموصل

ثم تلاقوا مرة اخرى فانهزم ابن حمدان والخليفة الى نصيبين فكتب الخليفة
الى الاخشيد صاحب مصر ان يحضر اليه ثم بان له من بني حمدان الملك
والضجر فراسل الخليفة توزون في الصلح فاجابه وحلف وبالغ في الايمان
ثم حضر الاخشيد الى المتقي وهو بالرقة وقد بلغته مصالحة توزون
فقال يا امير المومنين انا عبدك وابن عبدك وقد عرفت الاتراك
وجورهم وغدرهم فالله الله في نفسك سر معي الى الشام او مصر
فهي لك تامن على نفسك فلم يقبل فرجع الاخشيد الى بلاده وخرج
المتقي من الرقة الى بغداد في رابع المحرم سنة ثلاث وثلاثين وخرج
للقايه توزون فترجل توزون وقبل الارض فامره المتقي بالركوب فلم
يفعل ومشى بين يديه الى المخيم الذي ضرب له فلما نزل قبض عليه وعلى ابن
مقلة ومن معه ثم كحل الخليفة وادخل بغداد مسمول العينين وقد
اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب واحضر توزون عبد الله بن المكتفي
وبايعه بالخلافة ولقبه المستكفي بالله ثم بايعه المتقي المسمول واشهد
على نفسه بالخلع وذلك لعشر بقين من المحرم وقيل من صفر
فلما كحل قال القاهر

صرت وابراهيم شيخي عمي ... لابد للشيخين من صدري
ما دام توزون له امتي ... مطاعة فالميل في الخمر

ولم يحل الحول على توزون حتى مات واما المتقي فانه اخرج الى الجزيرة
مقابل السنديه فحبس بها فاقام في السجن خمسا وعشرين سنة
الى ان مات في شعبان سنة سبع وخمسين وفي ايام المتقي كان حمدي
اللص ضمنه ابن شيرزاد لما تغلب على بغداد للصوصية بها خمسة
وعشرين الف دينار في الشهر فكان يكبس بيوت الناس بالمشعل
والشمع وياخذ الاموال وكان اسكورج الديلمي قد ولي شرطة بغداد
فاخذه ووسطه وذلك سنة اثنين وثلاثين ومات في ايام المتقي
من الاعلام ابو يعقوب السهروردي احد اصحاب الجنيد والقاضي
ابو عبد الله المحاملي وابو بكر الفرغاني الصوفي والحافظ ابو العباس بن
عقدة وابن ولاد النحوي واخرون ولما بلغ القاهر انه سمل قال ضربا اشين
كان كحل المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله بن
المكتفي بن المعتضد امه ام ولد اسمها اتلح الناس بويع له بالخلافة عند
خلع المتقي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وعمره احدى واربعون سنة
وملك توزون في ايامه ونعته نايبه ابو جعفر بن شيرزاد فطمع
في المملكة وعلف العساكر لنفسه فخلع عليه الخليفة ثم دخل احمد
ابن بويه بغداد فاختفى ابن شيرزاد ودخل ابن بويه دار الخلافة
فوقف بين يدي الخليفة فخلع عليه ولقبه معز الدولة ولقب اخاه عليا

عماد الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة وضربت الدنانير على السكة
ولقب المستكفي نفسه امام الحق وضرب ذلك على السكة ثم ان معز
الدولة قوي امره وهجر الخليفة وقرر له كل يوم برسم النفقة خمسة الاف درهم
فقط وهو اول من ملك العراق من الديلم واول من اظهر البدعة
ببغداذ وغوى للصارعين والسباحين فانهمك شباب بغداذ في تعلم
المصارعة والسباحة حتى صار السباح يسبح وعلى يده كانون فوقد فيه
فيسبح حتى ينضج اللحم ثم ان معز الدولة تحيل من المستكفي فدخل عليه في
جمادي الاخرة سنة اربع وثلاثين فوقف والناس وقوف على مراتبهم فتقدم
اثنان من الديلم الى الخليفة فمديده اليهما ظنا انهما يريدان تقبيلها فجذباه
من السرير وطرحاه الى الارض وجره بعمامته وهجم الديلم دار الخلافة الى الحريم
ونهبوها فلم يبق فيها شيء ومضى معز الدولة الى منزله واحضر ولي العهد
المقتدر وبايعه ثم قدموا ابن عمه المستكفي فسلم عليه بالخلافة واشهد
على نفسه بالخلع ومضى معز الدولة الى منزله وساقوا المستكفي ماشيا اليه
وخلع وسملت عيناه يوم ميد فكانت خلافته سنة واربعة اشهر ثم سجن الى
ان مات سنة ثمان وثلاثين وله ست واربعون سنة وكان ينيظ بربا لتشيع
انه بيع لله أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد امه ام ولد اسمها
شغله ولد سنة احدى وثلاثمائة وبويع له بالخلافة عند خلع المستكفي

وقرر له

وقرر له معز الدولة كل يوم نفقة مائة دينار فقط وفي هذه السنة
من خلافته اشتد الغلا ببغداذ حتى اكلوا الجيف والروث وماتوا على الطرق
واكلت الكلاب كثيرا منهم وبيع العقار بالرغفان ووجدت الصغار مشوية
مع المساكين واشترى لمعز الدولة كردفين بعشرين الف درهم والكر سبعة
عشر قفيزا بالدستبي وفيها وقع بين معز الدولة وناصر الدولة ابن حمدان
فخرج لقتاله ومعه المطيع ثم رجع والمطيع معه كالاسير وفيها
مات الاخشيد صاحب مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني والاخشيد معناه
ملك الملوك وهو لقب لكل من ملك فرغانه كما ان الاصبهبذ لقب ملك طبرستان
وصول ملك جرجان وخاقان ملك الترك والافشين ملك اشروسنه
وشاهان ملك شمرقند وكان الاخشيد شجاعا مهيبا ولي مصر من قبل القاهر
وكان له ثمانية الاف مملوك ومراستاد كافور وفيها مات القائم
العبيدي صاحب المغرب وقام بعده ولي عهده ابنه المنصور بالله
اسمعيل وكان القائم شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا
وكان مناديه ينادي العنوا الغار وما حوى وقتل خلقا من العلوية وفي سنه
خمس وثلاثين جدد معز الدولة الايمان بينه وبين المطيع وازال عنه الوكيل
واعاده الى دار الخلافة وفي سنة ثمان وثلاثين سأل معز الدولة ان
يشوك بعده في الامراء اخاه علي بن بويه عماد الدولة ويكون من بعده فاجابه

المطيع ثم لم ينشب أن مات عماد الدولة من علته فقام المطيع اخاه ركن
الدولة والد عضد الدولة وفي سنه تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود عاد الحجر الاسود الى موضعه
الى موضعه وجعل له طوق فضة يشد به وزنه ثلاثة الاف وسبع مايه وسبعة وتسعون درهما ونصف قال محمد بن رافع الخزاعي تاملت
الحجر الاسود وهو متلوع فاذا السواد في راسه فقط وسايره ابيض
وطوله قد رعظم الذراع وفي سنه احدى واربعين ظهر قوم من
الناس يحيون فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه واخر يدعي انه جبريل فضربوا
فتعذروا بانهما الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم لميله الى
اهل البيت وكان هذا من اغرب له الملعونة وفيها مات المنصور العبيدي
صاحب المغرب بالمنصورية التي مصرها وقام بالامر ولي عهده انه معد
ولقب بالمعز لدين الله وهو الذي بنى القاهرة وكان المنصور احسن
السيرة بعد ابيه وابطل المظالم فاحبه الناس واحسن ايضا ابنه
السيرة وصفت له المغرب وفي ثلاث واربعين خطب صاحب
خراسان للمطيع ولم يكن خطب له قبل ذلك فبعث له المطيع الالوية
والخلع وفي سنة اربع واربعين زلزلت مصر زلزلة صعبة
هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس الى الله بالدعا

وفي سنه

وفي سنة ست واربعين نقص البحر ثمانين ذراعا وظهر فيه جبال وجزاير
واشيا لم تعهد وكان بالري ونواحيها زلازل عظيمة وخسف ببلاد خسف بباد وجمل قرى
الطالقان ولم يعلم من اهلها الا نحو ثلاثين رجلا وخسف بمايتين وخمسين
قرية من قرى الري واتصل الامر الى حلوان فخسف باكثرها وقذفت الارض
عظام الموتى وتفجرت منها المياه وتقطع بالري جبل وعلقت قرية بين
السما والارض بمن فيها نصف نهار ثم خسف بها وانخرقت الارض خروقا
عظيمة وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم هكذا نقل ابن الجوزي نقل عنه
وفي سنة سبع واربعين عادت الزلازل بقم وحلوان والجبال
وانشقت شقا عظيما وجاء جراد طبق الدنيا فاتى على جميع الغلات والاشجار
وفي سنة خمسين بنى معز الدولة ببغداد دارا مملكة عظيمة
اساسها في الارض ستة وثلاثون ذراعا وفيها قلد القضا ابا العباس
عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب وركب بالخلع من دار معز الدولة وبين
يديه الدبادب والبوقات وفي خدمته الجيش وشرط على نفسه ان يحمل في كل
سنة الى خزانة معز الدولة مايتي الف درهم وكتب عليه بذلك سجلا وامتنع
المطيع من تقليده ومن دخوله عليه وامر ان لا يمكن من الدخول اليه ابدا ان
وفيها ضمن معز الدولة الحسبة ببغداد والشرطة كلها فعقب ضعفة
ضعفها وعوقب فيها فلا كان الله عافاه وفيها اخذت الروم بزمر انريطش

وكانت فتحت في حدود الثلاثين ومائتين وفيها توفي صاحب الاندلس
الناصر لدين الله وقام بعده ابنه الحكم وفي سنة احدى وخمسين كتبت
الشيعة ببغداد على ابواب المساجد لعنة معاوية ولعنة من
غصب فاطمة حقها من قدك ومن منع الحسن ان يدفن مع جده ولعنة
من نفى ابا ذر الى الربذة ثم ان ذلك محي في الليل فاراد معز الدولة
ان يعيده فاشار عليه الوزير المهلبي ان يكتب مكان ما يمحى لعن الله الظالمين
آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرح بلعنة معاوية فقط وفي
سنة اثنتين وخمسين يوم عاشورا الزم معز الدولة الناس بغلق الاسواق
ومنع الطباخين من الطبيخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها
المسوح واخرجوا نساء منشرات الشعور يلطمن في الشوارع ويقمن المآتم
على الحسين رضي الله عنه وبهذا اول يوم نيح عليه ببغداد واستمرت هذه
البدعة سنين وفي ثامن عشر ذي الحجة منها عمل عيد غدير خم وضربت
الدبادب وفي هذه السنة بحث بعض بطارقة صاحب الروم الى
ناصر الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين ظهرهما خمسة وعشرون سنة والالتصاق رجلين ملتصقين
في الجنب ولهما بطنان وسرتان وسعدتان وتختلف اوقات جوعهما
وعطشهما وبولهما وكل واحد كفتاه وذراعاه ويداه وفخذاه وساقان
ورجلين وفاز احدهما يميل الى النساء والاخر الى المرد وبات احدهما

ويحي ايضا
١١٧

وشرط لنفسه شروطا منها ان لا يرتزق على القضاء ولا يجعل عليه ولا يشفع
اليه فيما يخالف الشرع وقرر لكاتبه في كل شهر ثلاث مائة درهم ولحاسبه مائة
وخمسين درهما وللفارض على بابه مائة ولخازن ديوان الحكم والاعوان ستمائة
وكتب له عهده **وصورته** هذا ما عهد عبد الله الفضل المطيع لله امير
المؤمنين الى محمد بن صالح الهاشمي حين دعاه الى ما تولاه من القضاء بمدينة اهل
السلام مدينة المنصور والمدينة الشرقية من الجانب الشرقي والجانب
الغربي والكوفة وشقي الفرات وواسط وكوفي بطريق الفرات ودجلة
وطريق خراسان وحلوان وقرميسين وديار مضر وديار ربيعة وديار
بكر والموصل والحربين واليمن ودمشق وحمص وجند قنسرين والعواصم
ومصر والاسكندرية وجند فلسطين والاردن واعمال ذلك كلها وما
يجري من ذلك من الاشراف على من يختاره لنقابة من العباسيين بالكوفة
وشقي الفرات واعمال ذلك وما قلده اياه من قضاء القضاة وتصفح
احوال الحكام والاستشراف على ما يجري عليه من امر الاحكام في سائر
النواحي والامصار التي تشتمل عليها المملكة وتنتهي اليها الدعوة واقرار من
يحمد هديه وطريقته والاستبدال بمن يذم سمته وسجيته اجتيابا للخاصة
والعامة وحنوا على الملة والذمة عن علم بانه المقدم في بابه وشرفه
المبرز في عفافه المزكى في دينه وامانته الموصوف بورعه ونزاهته
المشار اليه بالعلم والمجمع عليه في الحلم والنهي البعيد من الاد ناس

اللباس من التقي اجل اللباس التقي الجيب المخبور بصفا العيب العالم
بمصالح الدنيا العارف بما يفيد سلامة العقبي آمره بتقوي الله فانها
الجنة الواقيه ولتجعل كتاب الله في كل ما يعمل فيه رويته ويرتب عليه
حله واقتضيته امامه الذي يفزع اليه وعماده الذي يعتمد عليه وان يتخذ
سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم منارا يقصده ومثالا يتبعه وان
يراعي الاجماع وان يقتدي بالايمة الراشدين وان يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه
كتاب ولا سنة ولا اجماع وان يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورايه وان
يتوخي بين الخصمين اذا تقدما اليه في لحظه ولفظه ويوحي كلا منهما بانصافه
وعدله حتي ييأس الضعيف من حيفه ويئاس القوي من ميله وآمره ان يبسط
علي الرعايه واصحابه ومن يجتمل عليه من امنائه واسباه اشرافا يمنع من التخطي
الشبهة المحظوره ويدفع عن الاشتباه الي المكاسب المحجوره وذكر من هذا الجنس كلاما
طويلا قلت كان الخلفا يولون القاضي المقيم ببلدهم القضا بجميع الاقا
والبلاد التي تحت ملكهم ثم يستنيب القاضي من تحت امرهم من يشاء في كل اقليم
وفي كل بلد ولهذا كان يلقب بقاضي القضاة ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة
ومن عداه بالقاضي فقط او قاضي بلد كذا واما الان فصار في البلد الواحد
مشتركون كلهم يلقب قاضي القضاة ولعل احد نواب اوليك كان بهذه
الصفة فاضعاف ما كان في حكم حاكم من قضاة القضاة الان ولقد كان قاضي القضاة اذا
كان اوسع علما من سائر من في هذا الزمان وفي هذه السنة اعني سنة ثلاث وستين

فصل المطيع فالج وثقل لسانه فدعاه طائع عن الدولة الحاجب بسبكتكين الي
خلع نفسه وتسليم الامر الي ولده الطايع لله ففعل وعقد له الامر في يوم الاربع
ثالث عشر ذي القعده فكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة واشهرا
واثبت خلعه علي القاضي ابن ام شيبان وصار بعد خلعه يسمي الشيخ الفاضل
قال الذهبي وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه ولم يزل امر
الخلفا في ضعف الي ان استخلف المقتفي به فانصلح امر الخلافة قليلا وكان
دثرت الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر لعيز وكلهم انفذ ومملكتهم تناطح
مملكة العباسيين في وقتهم وخرج الي واسط مع ولده فمات في المحرم سنة
اربع وستين قال الخطيب شاهدت من خلع نفسه غير مكره فيما صح عندي قال الخطيب
حدثني محمد بن يوسف القطان قال سمعت ابا الفضل التميمي قال سمعت المطيع لله
قال سمعت شيخي ابن منيع قال سمعت احمد بن حنبل يقول اذا مات احد فقال الرجل
ذلك ومن مات في ايام المطيع من الاعلام الخرقي شيخ الحنابلة وابو بكر
الشبلي الصوفي وابن الفاتر امام الشافعيه وابو رجا الاسواني وابو بكر الصولي
والهيثم بن كليب الشاشي وابو الطيب الصعلوكي وابو جعفر النحاس النحوي وابو نصر
الفارابي وابو اسحق المروزي امام الشافعيه وابو القاسم الزجاجي النحوي والكرخي
شيخ الحنفيه والدينوري صاحب المجالسة وابو بكر الضبعي والقاضي ابو القاسم
التنوخي وابن الحداد صاحب الفروع وابو علي بن ابي هريرة من كبار الشافعية وابو عمر
الزاهد والمستعودي صاحب مروج الذهب وابن دستوه وابو علي الطبري

اول من جرّد الخلاف والذاكر صاحب تاريخ مكة والمتنبي المشاجر وابن حبان
صاحب الصحيح وابن شعبان من ائمة المالكيه وابو بكر الرازي وابو الفرج صاحب
الاغاني **الطايع لله** ابو بكر عبد الكريم بن المطيع لله امه ام ولد اسمها نازار
نزل له ابوه عن الخلافة وعمره ثلاث واربعون سنة فركب وعليه البردة
ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين وخلع من الغد على سبكتكين خلع السلطنة
وعقد له اللواء ولقبه نصر الدولة ثم وقع بين عز الدولة وسبكتكين فدعا
سبكتكين الاتراك لنفسه فاجابوه وجرى بينه وبين عز الدولة حروب
وفي ذي الحجة من هذه السنة اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للعز العبيدي
وفي سنة اربع وستين قدم عضد الدولة بغداد لنصرة عز الدولة على
سبكتكين فاعجبته بغداد وملكها فعمل عليها واستمال الجند فشغبوا على
عز الدولة فاغلق بابه وكتب عضد الدولة عن الطايع الى الافاق
باستقرار الامر لعضد الدولة فوقع بين الطايع وبين عضد الدولة
فقطعت الخطبة للطايع بسبب ذلك ببغداد واذنها في يوم العشرين
من جمادي الاولى الى ان اعيدت في عاشر رجب وفي هذه السنة وبعدها
غلا السعر وزاد بمصر والشام والغرب والشرق ونودي بقطع صلاة
التراويح من جهة العبيدي وفي سنة خمس وستين نزل عن الدولة
عما بيده من الممالك لاولاده فجعل لعضد الدولة فارس وكرمان ولمويد
الدولة الري واصبهان ولفخر الدولة همذان وديبور وفي رجب منها

عمل

عمل مجلس الحكم في دار السلطان عز الدولة وجلس قاضي القضاة ابن معروف
وحكم لان عز الدولة التمس ذلك ليشاهد مجلس حكمه كيف هو وفيها كانت
وقعة بين عز الدولة وعضد الدولة واسر فيها غلام تركي لعز الدولة فحن
عليه واشتد حزنه وامتنع من الاكل واخذ في البكا واحتجب عن الناس وحرم
على نفسه الجلوس في الدست وكتب الى عضد الدولة يسأله ان يرد الغلام
اليه ويتذلل فصار ضحكة بين الناس وعوتب فاراعوي وبذل في فك الغلام
ثلاثين عود يتين كان قد بذل له في الواحدة مائة الف وقال للرسول ان توقف
عليك في ثمنه فزد ما رأيت فقد رضيت أن أخذه واذهب الى اقصى الارض
فرده عضد الدولة عليه وفيها استقلت الخطبة من الكوفة لعز الدولة
واقيمت لعضد الدولة وفيها مات المعز لدين الله العبيدي صاحب مصر
وهو اول من ملكها من العبيديين وقام بالامر بعده ابنه نزار ولقب العزيز
وفي سنة ست وستين مات المستنصر بالله الحكم الناصر لدين الله الاموي
صاحب الاندلس وقام بالامر بعده ابنه المويد بالله هشام وفي سنة سبع
وستين التقى عز الدولة وعضد الدولة فظفر عضد الدولة واخذ عز الدولة
اسيرا وقتله بعد ذلك وخلع الطايع على عضد الدولة خلع السلطنة
وتوجه بتاج مجوهر وطوقه وسوّاره وقلده سيفا وعقد له لواءين باسمه احدهما
منضم على رسم الامراء والاخر مذهب على رسم ولاة العهود وليعقد هذا
اللواء الثاني لغيره قبله وكتب له عهدا وفرّ بخزانته ولم يجز العادة بذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انما كان يدفع العهد الى الولاة بحضرة امير المومنين فاذا اخذه قال امير المومنين
هذا عهدي اليك فاعمل به وفي سنة ثمان وستين امر الطايع بان تضرب
الدبادب على باب عضد الدولة في وقتي الصبح والمغرب والعشاء وان يخطب له على
منابر الحضرة قال ابن الجوزي وهذا امر ان لم يكن تامن قبله ولا اطلق للولاة
العهود وقد كان يعز الدولة احب ان تضرب له الدبادب بمدينة السلام
فسال الطايع في ذلك فلم ياذن له وما حظي عضد الدولة بذلك الا لضعف امر
الخلافة وفي سنة تسع وستين ورد رسول العزيز صاحب مصر الى بغداد
وسال عضد الدولة الطايع ان يزيد في القابه تاج الملة ويجدد الخلع عليه
ويلبسه التاج فاجابه وجلس الطايع على السرير وحوله ماية بالسيوف
والزينة ويزيد به مصحف عثمان وعلى كتفه البردة وبيده القضيب وهو
متقلد سيف النبي صلى الله عليه وسلم وضربت ستارة يقعد عضد
الدولة وسال ان يكون محجابا للطايع حتى لا يقع عليه عين احد من الجند قبله
ودخل الاتراك والديلم وليس مع احد منهم حديد ووقف الاشراف
واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد الدولة فدخل ثم رفعت
الستارة وقبل عضد الدولة الارض فارتاع زياد القايد لذلك
وقال لعضد الدولة ما هذا ايها الملك اتذكر الله فالتفت له وقال له
خليفة الله في الارض ثم استمر يمشي ويقبل الارض سبع مرات فالتفت الطايع
الى خال الخادم وقال استدنه فصعد عضد الدولة فقبل الارض دفعتين

فقال له

فقال له ادن فدنى فقبل رجله وثني الطايع يمينه عليه وامر فجلس
على كرسي بعد ان كان يقعد عليه اجلس وهو يستعفي فقال له اقتمت لتجلس
فقبل الكرسي وجلس فقال له الطايع قد رايت ان افوض اليك ما وكل الله
الي من امور الرعية في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع جهاتها مولانا
سوى خاصي واسبابي فقبل ذلك فقال يعينني الله على طاعة امير المومنين
وخدمته ثم افاض عليه الخلع فانصرف قلت انظر الى هذا الامر
وهو الخليفة المستضعف الذي لم تضعف الخلافة في زمن احد ما ضعفت
في زمنه ولا قوي امر سلطان ما قوي امر عضد الدولة وقد صار الامر الى
زماننا الى ان الخليفة ياتي السلطان فيهنيه باول الشهر فاكثر ما يقع من
السلطان في حقه ان ينزل عن مرتبته ويجلسه معه خارج المرتبة ثم يقوم
الخليفة يذهب كاحاد الناس ويجلس السلطان في دست ملكه ولقد
حدثت ان السلطان الاشرف برسباي لما سافر الى اجد وصحب الخليفة معه
كان الخليفة راكبا امامه بجنبه والهيبة والعظمة للسلطان والخليفة
كاحاد الامراء الذين في خدمة السلطان وفي سنة سبعين خرج من
بغداد عضد الدولة وقد مر بغداذ فتلقاه الطايع ولم تجر عادة بخروج
الخلفا لتلقي احد فلما توفيت بنت عز الدولة ركب المطيع اليه فعزاه فنزل
الارض وجاء رسول عضد الدولة فطلب من الطايع ان يتلقاه فاوسعه التاخر

في سنة اثنين وسبعين مات عضد الدولة فولي الطايع مكانه في السلطنة

اثنتين

ابنه صمصام الدولة ولقبه شمس الملة وخلع عليه سبع خلع وتوجه وعقد
له لواين ثم في سنة ثلاث وسبعين مات بويه الدولة اخو عضد الدولة
وفي سنه خمس وسبعين هم صمصام الدولة ان يجعل المكس على الثياب
الحرير والقطن مما ينسج ببغداد ونواحيها ودفع له في ضمان ذلك الف الف درهم
في السنة فاجتمع الناس في جامع المنصور وعزموا على المنع من صلاة الجمعة
وكاد البلد يفتتن فاعفاهم من ضمان ذلك وفي سنه ست وسبعين
قصد شرف الدولة اخاه صمصام الدولة فانتصر عليه وكحله وملك
العسكر الى شرف الدولة وقدم بغداذ وركب الطايع اليه فهنيه
بالسلامة وعهد اليه بالسلطنة وتوجه وقرئ عهده والطايع يسمع
وفي سنة ثمان وسبعين امر شرف الدولة برصد الكواكب السبعة في
مسيرها كما فعل المامون وفيها اشتد الغلا ببغداذ جدا وظهر الموتا
وحرق الناس بالبصرة حروشموم تساقط الناس منه وجات ريح عظيمة تقلع الصخ
خرقت دجلة حتى ذكر انه بانت ارضها وغرقت كثير من السفن واحتملت
زورقا فيه دواب وطرحت ذلك في ارض جوخى فشوهد بعد ايام
وفي سنة تسع وسبعين مات شرف الدولة وعهد الى اخيه ابي نصر
فجاء الطايع الى دار المملكة يعزيه فقبل ابو نصر الارض غير مرة ثم ركب ابو نصر
الى الطايع وحضر الاعيان فخلع الطايع على ابي نصر سبع خلع اعلاها سودا
وعمامة سوداء وفي عنقه طوق كبير وفي يديه سوارات ومشى الحجاب بين يديه

بالسيوف

بالسيوف ثم قبل الارض بين يدي الطايع وجلس على كرسي وقرئ عهده ولقبه الطايع
بهاء الدولة وضياء الملة وفي سنه احدى وثمانين قبض على الطايع وسببه انه
حبس رجلا من خواص بهاء الدولة فجاء بهاء الدولة وقد جلس الطايع في الرواق متقلدا
سيفا فلما قرب بهاء الدولة قبل الارض وجلس على كرسي وتقدم اصحاب بهاء
الدولة فجذبوا الطايع من سريره وتكاثر عليه الديلم فلفوه في كساء واصعد
الى دار السلطان واريح البلد ورجع بهاء الدولة الى داره وكتب على الطايع
كتابا بخلع نفسه وانه سلم الامر الى القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف
وذلك في تاسع عشر شعبان ونفذ الى القادر ليحضر وهو بالبطيحة واستمر
الطايع في دار القادر بالله مكرما مبجلا محترما في احسن حال حتى انه حمل
اليه ليلة شمعة قد اوقد نصفها فانكر ذلك فحملوا اليه غيرها الى ازمات
ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وصلى عليه القادر وشيعه الاكابر
والخدم ورثاه الشريف الرضي بقصيدة وكان شديد الانحراف على آل ابي طالب
وسفكت الهيبة في ايامه جدا حتى هجاه الشعرا ومات في ايام الطايع

ابن السني الحافظ وابن عدي والقفال الكبير والشيرازي في النحوي
وابو سهل الصعلوكي وابو بكر الرازي الحنفي وابن خالويه والازهري اللغوي امام اللغة
وابو ابرهيم الفارابي صاحب ديوان الادب والرفا الشاعر وابو زيد المروزي
الشافعي والداركي وابو بكر الابهري شيخ المالكية وابو الليث السمرقندي امام الحنفية
وابو علي الفارسي النحوي وابن الجلاب المالكي

الابهري وابن الجلاب

ابن اسحق بن المقتدر ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وامه امة اسمها تمني وقيل منه بويع له بالخلافة بعد خلع الطايع وكان غايبا فقدم في عاشر رمضان وجلس من الغد جلوسا عاما وهنى والمشد بين يديه الشعرا من ذلك قول الشريف الرضي

شرف الخلافة بابني العباس ... اليوم مرجدده ابو العباس
ذا العود فيناه الزمان ذخيرة ... من ذلك الجبل العظيم الراسي

قال الخطيب وكان القادر من الديانة والسيادة وادامة التهجد وكثرة الصدقة وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه تفقه على العلامة ابي يعلى الحنبلي الشافعي وقد صنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضايل الصحابة واكفار المعتزلة والقايلين بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقرا في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي ويحضره الناس ترجمه ابن الصلاح في طبقات الشافعية وقال الذهبي في شوال من سنة ولايته عقد مجلس عظيم وحلف القادر وبها الدولة كل منهما لصاحبه بالوفا وقلده القادر ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة وفيها دعا صاحب مكة ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي الى نفسه وتلقب بالراشد بالله وسلم عليه بالخلافة فانزعج صاحب مصر ثم ضعف امر ابي الفتوح وعاد الى طاعة العزيز العبيدي وفي سنة ثنتين وثمانين اتباع الوزير ابو نصر سابور بن اردشير دارابا كوخ وعمرها وسماها دار العلم ووقف عليها ووقف بها كتبا كثيرة وفي سنة اربع وثمانين عاد الحاج العراقي من الطريق اعترضهم الاصفر العرابي وسبعهم احوالا

ترجمه

بوشمه فعادوا ولم يحجوا ولا حج ايضا اهل الشام ولا اليمن فحج اهل مصر وفي سنة سبع وثمانين مات السلطان فخر الدولة ملك الري والجبال والعزيز العبيدي صاحب مصر واقيم ابنه وستم مقامه في السلطنة بالري واعمالها وهو ابن اربع سنين ولقبه القادر مجد الدولة قال الذهبي ومن الاعجوبات هلاك تسعة ملوك في سنتين سبع وثمانين وثمان وثمانين منصور بن نوح ملك ماوراء النهر وفخر الدولة ملك الري والجبال والعزيز العبيدي صاحب مصر وفيهم يقول ابو منصور عبد الملك الثعالبي

الم تر مذ عامين املاك عصرنا ... يصيح بهم للقتل والموت صايح
فنوح بن منصور طوته يد الردى ... على حسراتٍ ضمنتها الجوانح
وبابوس منصور وفي يوم سرخس ... تمنى عنه ملكه وهو طامح
وفرق عنه الشمل بالسم واغتدى ... امير اضريرا تعتريه الجوانح
وصاحب بصر قد تقضى لسبيله ... وولى الحال غيبته الضرائح
وصاحب جرجانية في ندامة ... ترصده طرق من الخير طامح
خوارزم شاه شاه وجه نعيمه ... وعزله يوم من النحس طالح
وكان علا في الارض يخبط ها ابو ... علي الى ان طوحته الطوالح
وصاحب بشت ذلك الضيغم الذي ... براثنه للمشرفيز بغا الح
اناخ به من صدمة الدهر كلكل ... فلم ينهض عنه والمقدر سابح
جيوش اذا ارتجت على عدد الحصى ... تنظم بها فيجانها والصحاصح

اسيرا

ودارت على قصوره دوله بويه ، دوايرسوء تبلهن تواديح ،
وقد جاز والي الجزر فناظر الحرباء فوافته المنايا الطوايح ،

وفي سنة تسعين ظهر بسجستان معدن ذهب فكانوا يصفون من التراب الذهب الاحمر وفي سنة ثلاث وتسعين امر نايب دمشق الاشود الحاكمي بمغربي فطيف به على جمل ونودي عليه بهذا جزاء من سب ابابكر وعمر ثم ضربت عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله ولا استاذه الحاكم وفي سنة اربع وتسعين قلد بها الدولة الشريف ابا احمد الحسين بن موسى الموسوي قضاء القضاة والحج والمظالم ونعاه الطالبي وكتب له من شيراز العهد فلم ينظر في القضاء لامتناع القادر من الاذن له وفي سنة خمس وتسعين قتل الحاكم بمصر جماعة من الاعيان صبرا وامر بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم على ابواب المساجد والشوارع وامر العمال بالسب وفيها امر بقتل الكلاب وبطل بيع القفاع والملوخيا ونهي عن السمك الذي لا قشر له وقتل جماعة ممن باع ذلك بعد نهيه وفي سنة ست وتسعين امر اهل مصر والحرمين اذا ذكر الحاكم ان يقوموا ويسجدوا له في السوق وبواضع الاجتماع وفي سنة سبع وتسعين وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة في بغداد وكاد الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يقتل فيها وصاح الروافض ببغداد يا حاكم يا منصور فاحفظ القادر دينك وانفذ الفرسان الذين على بابه لمعاونة اهل السنة فانكسر الروافض فيها ثم قدم بحاكم بيضة قاتمة التي بالقدس وهدم الكنايس التي بمصر

واخر

وامر النصاري ان يعملوا اعناقهم الصلبان طول الصليب ذراع ووزنه خمسة ارطال بالمصري واليهود ان يحملوا في اعناقهم قرايي الخشب في زنة الصلبان وان يلبسوا العمايم السود فاسلم طايفة منهم ثم بعد ذلك اذن في اعادة البيع والكنايس واذن لمن اسلم ان يعود الى دينه لكونه مكرها وفي سنة تسع وتسعين عزل ابو عمرو قاضي البصرة وولي القضا ابو الحسن بن ابي الشوارب فقال العصفري الشاعر عندي حديث ظريف بمثله يتحفى

من قاضيين يعزى هذا وهذا يهنى هذا يقول جيرناه وذا يقول استرحناه

ويكذبان جميعا ، ومن يصد قوم منا وفيها وهي سلطان بني امية بالاندلس والحرم تطاهم وفي سنة اربع مايه نقصت دجلة نقصا لم يعهد في سنة ثمان عشرة ونهى الحاكم عن بيع الرطب وحرقه وعن بيع العنب واباد كثيرا من الكروم وفي سنة اربع منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا واستمر ذلك الى ان مات وفي سنة احدى عشرة قتل الحاكم الى لعنة الله بحلوان قرية بمصر وقام بعده ابنه علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعضعت دولتهم في ايامه فخرجت عنهم حلب واكثر الشام وفي سنة احدى وعشرين توفي القادر بالله ليلة الاثنين لخمس بقين من ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة وفي ايامه كان الخلاف بمصر الذي قام عهده مثله منذ زمان يوشف فاقام سبع سنين حتى اكل الناس بعضهم بعضا وحتى قيل انه ابيع رغيف بخمسين دينارا

نقل الحاكم

نقل الكلاب

رسالات الحاكم بامر الله

احمد حماد

وفي سنة ٣٤٣ ثمان وعشرين مات الظاهر العبيدي صاحب مصر واقيم ابنه
المستنصر بعده وهو ابن سبع سنين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة اشهر
قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لاخليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة
في ايامه كان القلا بمصر الذي ما عهد مثله منذ زمان الصديق فاقام سبع سنين
حتى اكل الناس لحومهم بعضا وحتى قيل انه بيع رغيف بخمسين دينارا وفي سنة
٣٤٣ قطع المعز زياديس الخطبة للعبيدي بالمغرب وخطب لبني العباس
وممن مات في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري الاديب والرماني
النحوي وابو الحسن الماسرجسي شيخ الشافعية وابو عبيد الله المرزباني صاحب
ابن عباد وهو مزين سؤيد الدولة وهو اول من سمي بالصاحب من الوزرا
والدارقطني الحافظ المشهور وابن شاهين وابو بكر الابردي امام الشافعية
ويوسف بن السيرافي وابن ذولاق المقري وابن ابي زيد المالكي وابو طالب المكي
صاحب قوت القلوب وابن بطة الحنبلي وابن سمعون الواعظ والخطابي
والحاكم اللغوي والاذفوي ابو بكر وزاهر السرخسي شيخ الشافعية وابن غلبون
المقري والكشميهني راوي الصحيح والمعافى بن زكريا النهرواني وابن
خميرمند اد وابن جني والجوهري صاحب الصحاح وابن فارس صاحب المجمل وابن
مندة الحافظ والاسمعيلي شيخ الشافعية واصبغ بن الفرج شيخ المالكية
وبديع الزمان اول من عمل المقامات وابن لال وابن ابي زمنين وابو حيان التوحيدي
والواواء الدمشقي والغزولي صاحب الغريبين وابو الفتح البستي الشاعر والجليمي شيخ

صاحب تتمة اليتيمة

ان فيه

الشافعية وابن الفرضي وابو الحسن القابسي والقاضي ابو بكر الباقلاني
وابو الطيب الصعلوكي وابن الاكفاني وابن نباته صاحب الخطب
والصيمري شيخ الشافعية والحاكم صاحب المستدرك وابن مج
والشيخ ابو حامد الاسفرايني وابن فورك والشريف الرضي وابو بكر
الشيرازي صاحب الالقاب والجاحظ عبد الغني بن سعيد وابن مردوية
وهبة الله بن سلامة الضرير المفسر وابو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية
وابن البواب صاحب الخط وعبد الجبار المعتزلي والمحاملي امام الشافعية
وابو بكر القفال شيخ الشافعية والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والاكفاني
وابن الفخار عالم الهند لش وعلي بن عيسى الشافعي النحوي وطائفة اخر وزكيار

الشريف الرضي هو من
مشهد مزايا جامع
نهج البلاغة المنتزع
من كلام سيدنا علي
رضي الله عنه ٣٤

قال الذهبي كان في هذا العصر راس الاشعرية ابو اسحق الاسفرايني
وراس المعتزلة القاضي عبد الجبار وراس الرافضة الشيخ المفيد وراس
الكرامية محمد بن الهيصم وراس القرا ابو الحسن الحمامي وراس المحدثين الحافظ
عبد الغني بن سعيد وراس الصوفية ابو عبد الرحمن السلمي وراس الشعرا
ابو عمر بن دراج وراس المجودين ابن البواب وراس الملوك السلطان محمود بن
سبكتكين ——— ويضم الى هذا راس الزنادقة الحاكم بامر الله لعنه الله

وراس اللغويين الجوهري وراس النحاة ابن جني وراس البلغا البديع وراس
الخطبا ابن نباته وراس المفسرين ابن القاسم حبيب النيسابوري وراس
الخلفا القادر فانه كان من اعالمهم تفقه وصنف وناهيك بابن الشيخ

ابن الصلاح عدة من الفقها الشافعية واورده في طبقاتهم ومدته
في الخلافة من اطول المدد القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن
القادر ولد في نصف ذي القعده سنة احدي وتسعين وثلاث مايه
وامه ام ولد ارمنيه اسمها بدر الدجا وقيل قطر الندي وولي الخلافة عند
موت ابيه سنة اثنتين وعشرين وكان ولي عهده في الحياة وهو الذي لقبه
القايم بامر الله قال ابن الاثير كان رجلا جميلا مليح الوجه ورعا دينا
زاهدا عالما قوي اليقين بالله كثير الصدقة والصبر له عناية بالادب ومعرفة
حسنة بالكتابة يوثر العدل والاحسان وقضا الحوايج لا يري المنع من
شي طلب منه قال الخطيب ولم يزل امره مستقيما الى ان قبض عليه
سنة خمسين وكان السبب في ذلك ان ارسلان التركي البساسيري كان
قد عظم امره واستفحل شانه لعدم نظرايه وانتشر ذكره وتهيبته
امرا العرب والعجم ودعي له علي المنابر دعي الاموال وخرب القري ولم
يكن القايم يقطع امرا دونه ثم صح عنده سوء عقيدته وبلغه انه عزم علي
نهب دار الخلافة والقبض علي الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكال
سلطان الري المعروف بطغرليك وهو بالري ينهضه في القدوم ثم احرقت
دار البساسيري وقد م طغرليك في سنة سبع واربعين فذهب البساسيري
الي الرحبة ومعه خلق من الاتراك وكاتب صاحب مصر فامده بالاموال فكاتب
سالفا طغرليك واطمعه بمذهب امير فخرج سالما واشتغل طغرليك ثم

قدم

قدم البساسيري بغداد في سنة خمسين ومعه الرايات المصريه ووقع
القتال بينه وبين الخليفة ودعا لصاحب مصر المستنصر بجامع المنصور
وزيد في الاذان حي علي خير العمل ثم خطب له في كل الجوامع الاجامع الخليفة
ودام القتال شهرا ثم قبض البساسيري علي الخليفة وسيره الي عانة فحبسه
بها واما طغرليك فظفر باخيه وقتله ثم كاتب متولي عانه في رد الخليفة الي
داره مكرما فحمل الخليفة في مقرعن في الخامس والعشرين من ذي القعده سنة
احدي وخمسين ودخل بهيئة عظيمة والامرا والحجاب بين يديه وهزم طغرليك
جيشا فحاربوا البساسيري فظفروا به فقتلوه وحملوا راسه الي بغداد ولما
رجع الخليفة الي داره لم يتم لبعد عهده الاعلي فراش مصلاه ولزم الصيام والقيام
وعفا عن كل من اذاه ولم يسترد شيا مما نهب من قصره الا بالثمن وقال الله
اشيا احتسبنا ها عند الله ولم يضع راسه بعد ها علي مخدة ولما نهبت
قصره لم يوجد فيه شي من الات الملاهي وذكر انه لما سجنه البساسيري
كتب قصة وفقدها الي مكة فعلقت بالكعبة فيها الي الله العظيم من
عبده المسكين اللهم انك انت العالم بالسراير المطلع علي الضماير اللهم انك غني بعلمك
وانا بحاجتي اليك علي خلقك عن اعلامي بهذا عبدك قد كفر نعمك وما شكرها والي العواقب
قد رها اطغاه حلمك حتي تعدي علينا بغيا واساء الينا عتوا وعدوانا اللهم
قل الناصر واعتز الظالم وانت المطلع الذي لم المنصف الحاكم بك نعتز عليه
واليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك وقد حاكمناه

في ذي الحجة

اليك وتوكلنا في ايصافنا منه عليك وترفعنا ظلامتنا منه الى حرمك
ووثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين وفي سنة
احدى وخمسين كان عقد الصلح بين السلطان ابرهيم بن مسعود بن محمود بن
سبكتكين صاحب غزنه وبين السلطان جغربك في السنة واقام مكانه ابنه
الب ارسلان وفي سنه اربع وخمسين زوج الخليفة بنته لطغرلبك
بعد ان دافع بكل ممكن وامتنع واستعفى ثم لان لذلك بعد غم منه وهذا امر لم يتله
احد من ملوك بني بويه مع قهرهم للخلفا وحكمهم فيهم قلت والان تزوج خليفة
عصرنا ابنته من واحد من مماليك السلطان فضلا عن السلطان فانا لله وانا اليه
راجعون ثم قدم طغرلبك في سنة خمس فاخذ البيعة للخليفة واعاد الموارث
والمكوس وضمن لبغداد بمائة وخمسين الف دينار ثم رجع الى الري فمات بها في
رمضان فلا عفا الله عنه واقيم في السلطنة بعده ابن اخيه عضد الدوله
الب ارسلان صاحب خراسان وبعث اليه القايم بامر الله بالخلع والتقليد
وهو اول من ذكر بالالقاب الرنانة من السلطان على منابر بغداد وبلغ ما لم يبلغه احد من
الملوك وافتتح بلادا كثيرة من بلاد النصارى واستوزر نظام الملك فابطل
ما كان عليه الوزير قبله عميد الملك من سب الاشعري وانتصر للشافعية
واكرم امام الحرمين وابا القسم القشيري وبنى النظامية في كل وهي اول
بنيت للفقها وخمسين ولدت بيلب الاج صغيرة لها وجهان
ورأسان ورقبتان على بدن واحد ظهر كوكب كانه دار القمر ليلة تمه

لشعاع

لمن ذكر بالالقاب الرنانة

بشعاع عظيم وهلك الناس ذلك واقام عشر ليال ثم تناقص ضوءه وغاب
وفي سنة تسع وخمسين فرغت المدرسة النظامية ببغداذ وتولى
تدريسها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله فاجتمع الناس فلم يحضر
واحتفى فدرس ابن الصباغ صاحب الشامل ثم تلطفوا بالشيخ ابي اسحق
حتى اجاب ودرس وفي سنه ستين كانت بالرملة الزلزلة الهايلة التي
خربتها حتى طلع الماء من دور الابار وهلك من اهلها خمسة وعشرون
الفا والبعد البحر عن ساحلها مسيرة يوم فزع الناس الى ارمنه يلتقطون
فرج الماء عليهم فاهلكهم وفي سنة احدى وستين احترق جامع دمشق
وزالت محاسنه وتشوه منظره وذهبت سقفه المذهبة وفي سنة
اثنتين وستين ورد رسول امير مكة على السلطان الب ارسلان بانه
اقام الخطبة العباسية وقطع خطبة المستنصر المصري وترك الاذان
بحي على خير العمل فاعطاه السلطان ثلاثين الف دينار وخلعا وسبب ذلك
ذلة المصريين بالغلاء المفرط سنين متوالية حتى اكل الناس الناس وبلغ الاردب
مايه دينار وبيع الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير وحكي صاحب
المزاة ان امرأة خرجت من القاهرة ومعها مدية فقالت من يأخذ بمدية قلم
يلتفت اليها احد وقال بعضهم يهنى القاهر

وقد علم المصري ان جنوده ... سيعلوا بوسيف فيها وطاعون عمواس
اقامت به حتى استراب بنفسه ... واوجس منها خيفة اي ايجاس

وفي سنة ثلاث وستين خطب بحلب للقائم وللسلطان الب ارسلان
لما راوا قوة دولتهما وادبار دولة المستنصر وفيها كانت وقعة عظيمة
بين الاسلام والروم ونصر المسلمون ولله الحمد وتقدمهم السلطان الب
ارسلان واسر ملك الروم ثم اطلقه بمال جزيل وهادنه خمسين سنة
ولما اطلق قال للسلطان اين جهة الخليفة فاشار اليه فكشف راسه
واومأ الى الجهة بالخدمة وفي سنة اربع كان الوبا في الغنم وفي
سنة خمس وستين قتل السلطان الب ارسلان وقام في الملك ولده
ملك شاه ولقب جلال الدولة وردّ تدبير المملكة الى نظام الملك ولقبه
الاتابك وهو اول من لقب به ومعناه الامير الوالد وفيها اشتد الغلا
بمصر حتى اكلت امرأة رغيفا بالف دينار وكثر الوبا الى الغاية وفي
سنة ست وستين كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين
ذراعا ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب وركبت
الناس في السفن واقيمت الجمعة في الطيار على ظهر الماء ثلاثة ايام وقام الخليفة
يتضرع الى الله تعالى وصارت بغداد مدينة واحدة وانهدم مائة الف دار
او اكثر وفي سنة سبع وستين مات الخليفة القائم بامر الله ليلة الخميس
الثالث عشر من شعبان وذلك انه افتصد ونام فانحل موضع الفصد
منه دم كثير فاستيقظ وقد انحلت قوته فطلب حفيده ولي العهد عبد الله
ابو جعفر ... ثم توفي وملك خلافته خمس واربعون سنة مات في ايامه من

كانت ستة علامات سلاطين المغاربة ... والاخشاء ... بعض الاخشاء ... بجلهم ...

اول من لقب بالاتابك

عفا الف دينار

89

الاعلام ابو بكر البرقاني وابو الفضل الفلكي والثعالبي المفسر والفدوسي
شيخ الحنفية وابن سبيتا شيخ الفلاسفة ومهيار الشاعر وابو نعيم صاحب
الحلية وابو زيد الدبوسي والبرادعي المالكي صاحب التهذيب وابو الحسين
البصري المعتزلي ومكي صاحب الاعراب والشيخ ابو محمد الجويني والهدوي صاحب
التفسير والاطيلي والثمانيني وابو عمرو الداني والخليلي صاحب الارشاد وسليم
الرازي وابو العلاء المعري وابو عثمان الصابوني وابن بطال شارح البخاري
والقاضي ابو الطيب الطبري وابن سمط المقري والماوردي الشافعي وابن

البرادعي

ابن شاذ

باب شاذ والقضاعي صاحب الشهاب وابن برهان النحوي وابن حزم الظاهري
والبيهقي وابن سمعون صاحب المحكم وابو يعلى بن الفراء شيخ الحنابلة والخضري
الشافعي والهذلي صاحب الكامل في القراءات والنوراني والخطيب البغدادي
وابن رشيق صاحب العمدة وابن عبد البر

المقتدي بامر الله

ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بامر الله مات ابوه في حياة القائم وهو حمل
فولد بعد وفاة ابيه بسنة اشهر وامه ام ولد اسمها ارجوان ويوم له بالخلافة
عند موت جده وله تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وكانت البيعة بحضرة
الشيخ ابي اسحق الشيرازي وابن الصباغ والدامغاني وظهر في ايامه خيرات
واتسعت في البلدان وكانت قواعد الخلافة في ايامه باهرة
وحرمة الخلافة من تقدمه ومن محاسنه انه نفى المغنيات والمخانيث
ببغداد وامر الا يدخل احد الحمام الا بمئزر وخرب ابراج الحمام ضيعة لحرم

الناس وكان دينا خيرا قوي النفس عالي الهمة من نجباء بني العباس وفي
هذه السنة من خلافته اعيدت الخطبة للعبيدي بمكة وفيها جمع
نظام الملك المنجمين وجعلوا النير وزاول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند
حلول الشمس نصف الحوت وصار ما فعله النظام مبدأ التقاويم وفي
سنة ثمان خطب للمقتدي بدمشق وابطل الاذان بحي على خير العمل وفرح الناس
بذلك وفي سنة تسع وستين قدم بغداذ ابو نصر بن الاستاذ ابي القسم
القشيري فوعظ بالنظامية وجرى له فتنة كبيرة مع الحنابلة لانه تكلم على
مذهب الاشعري وحط عليهم وكثر اتباعه والمتعصبون له فهاجت
فتن وقتلت جماعة وعزل فخر الدولة بن جهير من وزارة المقتدي لكونه
شد من الحنابلة وفي سنة خمس وسبعين بعث الخليفة الشيخ ابا اسحق
الشيرازي برحمه الله رسولا الى الخليفة السلطان شفمن المشلوي من العميد
ابي الفتح وفي سنة ست وسبعين رخصت الاسعار بسائر البلاد
وارتفع الغلا وفيها ولي الخليفة ابا شجاع محمد بن الحسين الوزارة
ولقبه ظهير الدين واظن ذلك اول حدوث التلقيب بالاضافة الى الدين وفي
سنة سبع وسبعين سار سليمن بن قتلمش السلجوقي صاحب قونية
واقصرا بجيوشه الى الشام فاخذ انطاكية وكانت بيد الروم من سنة ثمان
وخمسين وثلاث مائة وارسل الى السلطان ملك شاه يبشره فامر بتهنئة
والسلجوقية صار ملك عمد الروم وقد امتدت ايامهم وبقي منه بقية الى زمان

الملك

الملك الظاهر بيبرس وفي سنة ثمان وسبعين جاءت ريح شرد ابغداذ
واشتد الرعد والبرق وسقط رمل وتراب كالمطر ووقعت عدة صواعق
وظن الناس انها القيمة وبقيت ثلاث ساعات بعد العصر وقد شاهد
هذه الكاينة الامام ابو بكر الطرطوشي واورد ثاني اماليه وفي سنة تسع
وسبعين ارسل يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ومراكش الى المقتدي
يطلب ان يسلطنه ويقلده ما بيده من البلاد فبعث اليه الخلع والاعلام
والتقليد ولقبه بامير المسلمين ففرح بذلك وسر به فقها المغرب
وهو الذي انشأ مدينة مراكش وفيها دخل السلطان ملك شاه
بغداذ وهو اول دخوله اليها فنزل بدار المملكة ولعب بالكرة وقدم
تقادم الخليفة ثم رجع الى اصبهان وفيها قطعت خطبة العبيدي
بالحرمين وخطب للمقتدي وفي سنة احدى وثمانين مات ملك غزنة الوليد
ابن ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال الدين
مسعود وفي سنة ثلاث وثمانين بنيت ببغداذ مدرسة لناج الملك
سميت في الدولة بباب ابرز ودرس بها ابو بكر الشاشي وفي سنة اربع
وثمانين استولت الفرنج على جميع جزيرة صقلية واول ما فتحها المسلمون بعد
المائتين وحكم عليها الاغلب ذمرا الى ان استولى العبيدي المهدي على المغرب وفيها
قدم السلطان ملك شاه بغداذ وامر بعمل جامع كبير بها وعمل الامراء له دورا
ينزلون بها ثم رجع الى اصبهان وعاد الى بغداذ في سنة خمس وثمانين وعازما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الشراب وارسل الى الخليفة يقول لابد ان يترك لي بغداذ وتذهب
الي اي بلد شيت فانزعج الخليفة وقال امهلني ولو شهرا قال ولا
ساعة فارسل الخليفة الي وزير السلطان فطلب المهلة عشرة ايام
فاتفق مرض السلطان وموته وعد ذلك كرامة للخليفة وقيل ان
الخليفة جعل يصوم فاذا افطر جلس علي الرماد ودعا علي ملكشاه
فاستجاب الله دعاءه وذهب الي حيث الفت ولما مات كتمت زوجته بركان
موته وارسلت الي الامراء سرا فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين
فحلفوا له وارسلت الي المقتدي في ان يسلطنه فاجاب ولقبه ناصر الدنيا
والدين ثم خرج عليه اخوه بركيارق بن ملكشاه فقلده الخليفة ولقب
ركن الدين وذلك في محرم سنه سبع وثمانين وعلم الخليفة علي تقليده ثم
مات الخليفة من الغد فجاة فقيل ان جارية سمت النهار سمته وبويع
لولده المستظهر وممن مات في ايام المقتدي من الاعلام عبد القاهر
الجرجاني وابو الوليد الباجي والشيخ ابو اسحق الشيرازي والامام الحرمين
وابن الصباغ صاحب الشامل والمتولي وامام الحرمين والدامغاني حنفي
وابن نصال المجاشعي والبزدوي شيخ الحنفية المستظهر بالله
ابو العباس [illegible] بالله ولد في شوال سنة سبعين واربعمائة
وبويع له عند موت ابيه وله سنة عشرة سنة كان ابيض اللون جميل
كريم الاخلاق [illegible] مال البر حسن الخط جيد التوقيع لم يقارنه فيها احد

ل ٢

ل ٢

دل علي فضل غزير وعلم واسع سمحا جوادا محببا للعلماء والصلحاء لم يعرف
له الخلاف وقبل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب وفي هذه السنة من ايامه
مات المستنصر العبيدي صاحب مصر وقام بعده ابنه المستعلي احمد
وفيها اخذت الروم بلنسية وفي سنة ثمان وثمانين قتل احمد خان
صاحب سمرقند لانه ظهرت منه الزندقة فقبض عليه الامراء واحضروا الفقها
فافتوا بقتله فقتل رحمه الله وملكوا ابن عمه وفي سنة تسع وثمانين
اجتمعت الكواكب السبعة في برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان
يقارب طوفان نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا في دار المناتب فاتاهم سيل غرق
اكثرهم وفي سنة تسعين قتل السلطان الب ارسلان ارغون بن الب ارسلان
السلجوقي صاحب خراسان فملكها السلطان بركيارق وداانت له البلاد
والعباد وفيها خطب للعبيدي بخلب وانطاكيه والمعرة وشيزر اشهرا
ثم اعيدت الخطبة للعباسية وفيها جات الفرنج فاخذوا نيقية وهو
اول بلد اخذوه قهرا ووصلوا الي قونية واستباحوا تلك النواحي فهذا
اول مظهر الفرنج بالشام قد موا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت الملوك
والرعية وعظم الخطب وقيل ان صاحب مصر لما راي قوة السلجوقية واستيلاءهم
علي الشام كاتب الفرنج يدعوهم الي المجيء الي الشام ليملكوه فكثر التغير علي الفرنج
من كل جهة وفي سنة اثنتين وتسعين انتشرت دعوة الباطنية باصبهان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها اخذ الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف
وتملكوا اكثر من سبعين الفا منهم جماعة من العلماء والعباد والزهاد
وبقي المسلمون في المسجد الاقصى فجمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها عليهم وقتل
المسلمون الى بغداد فخاروا وجاءوا اكلا اكلا الكي العيون واختلفت
السلطين فتملكت الفرنج بلاد الشام وللشريف الرضي في ذلك

من جناد حاثا بالدموع المسوحا ... اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فيا بني الاسلام ان وراءكم ... وقايع للمعتز المردي بالمناسم
اتوسمة في ظل امن وغبطة ... وعيش كنوار الخميلة ناعم
وكيف تنام العين ملء جفونها ... على هفوات ايقظت كل نائم
واخواتكم في الدين اضحى مقيلهم ... بطون الفلا اكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
فكم من دم قد ابحت ومن دما ... توارى حياء حسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الظبا ... وشمر العوالي ابيات اللهاذم
يكاد لهز المسنحن بطيبة ... يناديي بأعلى الصوت يا آل هاشم
اري اسيي لا يشرعون الى العدي ... رماحهم والدين واهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردي ... ولا يحسبون العار ضربة لازم
ارضى مناديد الاعاريب بالاذى ... وتغضي على ذل كماة الاعاجم

بيمار

ظهور

احد الفرنج يملك المقدس

92

بليهم اذ لم يردوا حمية ... عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم وفيها
خرج محمد بن ملكشاه على اخيه السلطان بركيارق فانتصر عليه فقلده الخليفة
ولقب غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد ثم جرت بينهما عدة وقعات
وفيها نقل المصحف العثماني من طبرية الى دمشق خوفا عليه وخرج
الناس لتلقيه فاووه في خزانة مقصورة الجامع وفي سنة اربع وتسعين
كثر امر الباطنية بالعراق وقتلهم الناس واشتد الخطب بهم حتى كانت الامراء يلبسون
الدروع تحت ثيابهم وقتلوا خلائق منهم المرويذي صاحب البحر وفيها اخذ الفرنج
بلد سروج وحيفا وارسوف وقيسارية وفي سنة خمس وتسعين مات المستعلي
صاحب مصر واقيم بعده ابنه الآمر باحكام الله منصور طفل له خمس سنين
وفي سنة ست وتسعين حدثت فتن للسلطان فترك الخطبا الدعوة للسلطان
واقتصروا على الدعوة للخليفة لاغير وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين
السلطان محمد وبركيارق وسببه ان الحرب لما تطاولت بينهما وعم الفساد
وصارت الاموال منهوبة والدماء مسفوكة والبلاد مخربة والسلطنة مطموعا
فيها واصبح الملوك متهورين بعد ان كانوا قاهرين دخل العقلاء بينهما في الصلح
وكتبت العهود والايمان والمواثيق وارسل الخليفة خلع السلطنة الى بركيارق
واقيمت له الخطبة ببغداد ثم توفي تاج الدولة تتش بن السلطان الب ارسلان
فاقام الامراء ولده فخر الدولة ملك شاه وقلده الخليفة وخطب له
ببغداد وله دون خمس سنين فخرج عمه محمد واجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة

وعاد الي اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش وفيها كان
ببغداد جدري مفرط مات منه خلق من الصبيان لا يحصون
وتبعه وباء عظيم وفي سنة تسع وتسعين ظهر رجل من نواحي نهاوند
فادعي النبوة وتبعه خلق كثير فاخذ وقتل وفي سنة خمس مائة
اخذت قلعة اصبهان التي ملكها الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم
وحشي جلده تبنا فعل ذلك السلطان محمد لجد حصار شديد لله الحمد
وفي سنة احدي وخمس مائة رفع السلطان الضرايب والمكوس ببغداد
وكثر الدعاء له وزاد في العدل وحسن السيرة وفي سنة اثنتين
عادت الباطنية فدخلوا شيراز علي حين غفلة من اهلها فملكوها وملكوا
القلعة واغلقوا الابواب وكان صاحبها خرج يتنزه فعادوا باد هنر في
الحال وقتل فيها شيخ الشافعية الروياني رحمه الله صاحب البحر قتله
الباطنية وفي سنة ثلاث عادت الباطنية فاخذت الفرنج
طرابلس بعد حصار ستين وفي سنة اربع عظم بلا المسلمين بالفرنج
وتيقنوا باستيلائهم علي اكثر اعمال الشام وطلب المسلمون الهدنة
فامتنعت الفرنج وصالحوهم بالوف دنانير كثيرة فعادوا ثم غدروا
لعنهم الله وهبت عليهم ريح سوداء مظلمة اخذت بالانفاس حتي لا يبصر
الرجل يده ونزلت علي الناس رمل وانتهبوا بالهلاك ثم تجلي قليلا وعاد الي
الصفرة وكان ذلك من السحر الي بعد المغرب وفيها كانت لحمة كبيرة بين

الفرنج

93

الفرنج وبين اتراك شفين صاحب الاندلس نصر فيها المسلمون وقتلوا واسروا
وغنموا ما لا يحد وبادت شجعان الفرنج وفي سنة سبع جاء دود
صاحب الموصل بعسكر لقتال ملك الفرنج الذي بالقدس فوقعت بينهم
محركة هايلة ثم رجع مودود الي دمشق فصلي الجمعة يوما في الجامع واذا
باطني وثب عليه فجرحه فمات من يومه فكتب ملك الفرنج الي صاحب دمشق
كتابا فيه وازامة قتلت عدوها في يوم عيدها في بيت معبودها فحقيق علي
الله ان يبيدها وفي سنة احدي عشرة جاء سيل عرم غرق سنجار وسورها
وهلك خلق كثير حتي ان السيل اخذ باب المدينة فذهب به عدة فراسخ واختفي
تحت التراب الذي جره السيل وظهر بعد شتين وسلم طفل في سرير له فحمله
السيل فنعلق السرير بشجرة وعاش وكبر وفيها مات السلطان
محمد واقيم ابنه محمود وله اربع عشرة سنة وفي سنة ثلثي عشرة مات
الخليفة المستظهر بالله في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من ربيع الاول
فكانت مدته خمسا وعشرين سنة وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلي
عليه ابنه المسترشد ومات بعده بقليل جدته ارجوان والدة المقتدي
قال الذهبي ولا يعرف خليفة عاشت جدته بعده الا هذه
ابنها خليفة ثم ابن ابنها ثم ابن ابن ابنها ومن شعر المستظهر

اذاب هواي في القلب ما جدا ... يوما مددت الي رسم الوداع يدا
ان كنت انقض عهد الحب يا سكني ... من عندجي فلا عانيتكم ابدا

السرير

وللصاحب مرحا البطالحي

« اصبحت بالمستظهر بن المقتدي » بالله إن القاهر بن القادر »
« مستعصما ارجو انالك اكفه » وبان يكون على العشيرة ناصري »
« فيقر مع كبري قراري عنده » ويفوز من مدحي بشعر سائر »

فوقع المستظهر بخير بين الصلة والانحدار والمقام والانصراف وقال السلفي قال لي ابو الخطاب بن الجراح صليت بالمستظهر في رمضان فقرأت ان ابنك سرق ثم رواية رويناها عن الكساي فلما سلمت قال لي قراءة حسنة فيها تنزيه اولاد الانبياء عن الكذب مات في ايامه من الاعلام ابو المظفر الشحامي ونصر المقدسي وابو الفرج الرازي وشنده والروياني والخطيب التبريزي والكيا الهراسي والغزالي والشاشي الذي صنف له كتاب الحلية وسماه المستظهري والابيوردي اللغوي

المسترشد بالله ابو المنصور الفضل بن المستظهر بالله ولد في ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة وبويع له بالخلافة عند موت ابيه في ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكان ذا همة عالية وشهامة زائدة واقدام ورأي وعبية شديدة ضبط امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب وحمى رسوم الخلافة ونشر عظامها وشيد اركان الشريعة وطرز اكمامها وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب الى الحلة والموصل وطبرستان الى ان خرج النوبة الاخيرة وكثر جيشه بقرب همذان واخذ اشيراني

اذربيجان

اذربيجان وقد سمع الحديث من ابي القسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السيبي وروى عنه محمد بن عمر المكي الاهوازي ووزيره علي بن طراد واسمعيل بن طاهر الموصلي ذكر ذلك ابن السمعاني وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وناهيك بذلك فقال هو الذي صنف له ابو بكر الشاشي كتابه العمدة في الفقه ولقبه اشهر الكتاب فانه كان صنفه بلقب عمدة الدنيا والدين وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية فقال كان في اول امره تنسك ولبس الصوف وانفرد في بيت للعبادة وكان مولده يوم الاربعاء ثاني عشر شعبان سنه ست وثمانين واربعمائة وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه على السكة في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان يليح الخطا كتب احد من الخلفا قبله مثله ليستدرك على كتابه ويصلح اغاليط كتبهم واما شهامته وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك الى ان خرج الخرجة الاخيرة الى العراق فكسر واخذ وذاق الشهادة

قال الذهبي مات السلطان محمود بن محمد ملكشاه سنة خمس وعشرين واقيم ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلا ثم اصطلحا على الاشتراك بينهما ولكل مملكة وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود وطلع عليها ثم وقعت بين الخليفة ومسعود وحشة

فخرج لقتاله فالتقى الجمعان وغدر بالخليفة اكثر عسكره فظفر به مسعود
واسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة يقرب همدان فبلغ اهل بغداد ذلك
فخرجوا في الاسواق على رؤسهم التراب وبكوا وضجوا وخرج النشاجات
ينددن بالخليفة ومنعوا الصلاة والخطبة قال ابن الجوزي وزلزلت بغداد
مرارا كثيرة ودامت كل يوم خمس او ست مرات والناس يستغيثون
فارسل السلطان سنجر الى اخيه مسعود يقول ساعة وقوف الولد
غياث الدنيا والدين على هذا المكتوب مدخل على امير المومنين وتقبل الارض بين
يديه وتسأله العفو والصفح وتتصل غاية المتفضل فقد ظهرت عندنا من
الايات السماوية والارضية ما لا طاقة لنا باستماع مثلها فضلا عن المشاهدة
من العواصف والبروق والزلازل ودوام ذلك عشرين يوما فتشوش
العساكر وانفلت البلد ازولقد خفت على نفسي من جانب الله وظهور اياته
وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطبا ما لا طاقة بحمله فالله
الله تتلافى امرك وتعيد امير المومنين الى مقر عزه وتحمل الغاشية بين يديه
كما جرت عادتنا فعمل مسعود جميع ما امره به وقبل الارض بين يدي الخليفة
ووقف يسأله العفو ثم ارسل سنجر رسولا اخر ومعه عسكر ليستحث
مسعودا على اعادة الخليفة الى مقر عزه فجاء في العسكر سبعة عشر من الباطنية
فذكر ان مسعود اما علم بهم وقيل بل هو الذي دسهم فهجموا على الخليفة في مخيمه

فقتلوا به

فقتلوا به وقتلوا معه جماعة من اصحابه فلما شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا
من شغلهم فاخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله وجلس السلطان للعزا واظهر
المساءة بذلك ورفع النحيب والبكا وخرجوا حفاة ممزقين الثياب والنساء
ناشرات الشعور يلطمن ويقلن المراثي لان المسترشد كان محببا اليهم لما فيه
من الشجاعة والخذل والرفق بهم وكان قتل المسترشد رحمه الله بمراغة
يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة ومن شعره

* انا الاشعر المدعو في الملاحم * ومن يملك الدنيا بغير مزاحم *
* ستبلغ اقصى الروم خيلي وتنقضي * ما قصى بلاد الصين بيض صوارمي ومن
لما اسر ولا عجبا للاسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فجرعة وحشي سقت حمزة الردا * وموت علي من حسام ابن ملجم ولد
لما كسرت واشير عليه بالهرب فلم يفعل وثبت حتى اسر
* قالوا تقيم وقد احاط بك العدو ولا تفر * فاجبتهم المرء ما
* لم يتعظ بالوعظ عز * لاثلت خيرا ما حييت * ولا عداني الدهر شر *
* ان كنت اعلم ان غير الله ينفع او يضر * قال الذهبي وقد خطب
بالناس يوم العيد اضحى فقال الله اكبر ما سبحت الانوار واشرق الضيا وطلع
ذكا وعلت على الارض السما الله اكبرها هم سحاب ولمع سراب وانجح
طلاب وسر قاد ما اياب وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي
واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير
والموت راحة لي من كل شر اللهم اصلح لي ديني واجعلني على ما وليتني
ووفقني شكر نعمتك ورؤفتي والصرني

فلما انهاها وتهيأ للنزول بدره ابو المظفر الهاشمي

عليك سلام الله يا خير من علا ... على منبر قد شفّ اعلاه بالنصر
وافضل من عمّ الانام وانهم ... بسيرته الحسنى وكان له الاثر
وافضل اهل الارض شرقا ومغربا ... ومن جوده من اجله نزل القطر
لقد شنّفت اسماعنا منك خطبة ... وموعظة تفصّل بين لقا الصخر
ملأت بها كلّ القلوب مهابة ... فقد رجفت من خوف تخويفها مضر
وزدت بها عدنان مجدا مؤثلا ... فاضحى بها بين الانام بك الفخر
وسدت بني العباس حتى لقد غدا ... يباهي بك السجاد والعلم البحر
فلله عصر انت فيه امامه ... ولله دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الايام والملك كلما ... تقادم عصر انت فيه اتى عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنّأ ... تسرّ قنا فيه صلاتك والنحر

وقال ويرثيه جلال الدين الحسن بن علي بن صدقة يمدحه

وجدت الورى كالايتمّا ورثة ... وان امير المومنين زلاله
وصورت معنى العقل شخصا مصورا ... وان امير المومنين مثاله
ولو لا سكان العلم والشرع والتقى ... لقلت من الاعظام جل جلاله

في سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب امطر بالموصل نارا احرقت من البلد مواضع ودورا كثيرة وفيها قتل صاحب مصر الامر باحكام الله منصور بن عمير عقب وتامر به وابن عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ظهرت ببغداد

تقارب كبار لها شوكتان وخاف الناس منها وقد تملكت جماعة اطفال

96

الطغرائي

ابن رشد

وممن مات في ايام المسترشد من الاعلام شمس الائمة ابو الفضل امام الحنفية وابو الوفا بن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وابن مسلمة للقري والطخاري صاحب لامية العجم وابو علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري وابن القطاع اللغوي ومحيي السنة البغوي وابن الخجام المقري والحريري صاحب المقامات والميداني صاحب الامثال وابو الوليد بن رشد المالكي والامام ابو بكر الطرطوشي وابو الحجاج المسرسطي وابن السيد البطليوسي وابو علي الفارقي من الشافعية وابن الطراوة النحوي وابن الباذشي وظافر الحداد الشاعر وعبد الغافر الفارسي وطائفة آخرون **الراشد بالله** ابو جعفر منصور بن المسترشد ولد سنة اثنتين وخمسمائة وامه ام ولد ويقال انه ولد مسددا فاحضروا الاطباء فاشاروا بان يفتح له مخرج بالة من ذهب ففعل به ذلك فنفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وبويع له بالخلافة عند قتل ابيه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكان فصيحا اديبا شاعرا شجاعا سمحا جوادا حسن السيرة يوثر العدل ويكره الشر ولما عاد السلطان مسعود الى بغداد خرج هو الى الموصل فاحضروا القضاة والاعيان والعلماء وكتبوا فيه شهادة طائفة بما جرى من الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك الدما

طغا

رصد الدين

تقارب

وشرب الخمر واستفتوا الفقهاء فيمن فعل ذلك هل تصح امامته وهل اذا ثبت فسقه يجوز للسلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل غيره منه فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي قاضي البلد وبايعوا عمه محمد بن المستظهر ولقب المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر ذي القعدة سنة ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الى بلاد اذربيجان وكان معه جماعة فنشطوا على مراغة مالا وعاثوا هناك ومضوا الى همذان وافسدوا بها وقتلوا جماعة وصلبوا اخرين وقتلوا يحيى جماعة من العلماء ثم مضوا الى اصبهان فحاصروها ونهبوا القرى ومرض الراشد بظاهر اصبهان مرضا شديدا فدخل عليه جماعة من العجم فقتلوه بالسكاكين ثم قتلوا كلهم وذلك في سادس عشري رمضان سنة اثنتين وثلاثين وجاء الخبر الى بغداد فقعدوا للعزا يوما واحدا قال العماد الكاتب كان للراشد الحسن اليوسفي والكرم الحاتمي قال ابن الجوزي وقد ذكر الناس الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس عشر يقوم للناس يخلع فتاملت هذا فرايته عجبا قلت وقد سقت بقية كلامه في الخطبة ولم يوضح البيدة والقضيب من الراشد حتى قيل واخذ الذي قتله الى المقتفي المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولد في ذي الحجة من العشرين من ربيع الاول سنة ٤٨٩ وامه حبشية وبويع له بالخلافة عند خلع ابن اخيه وعمره اربعون سنة وشيب تلقبه بالمقتفي انه راى في منامه قبل ان يستخلف بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويقول

ويقول له سيصل اليك هذا الامر فاتقف بي فلقب المقتفي لامر الله

وبعث السلطان محمود بعد ان اظهر العدل ومهد البلاد فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وستور وسراديق ولم يترك في اسطبل الخلافة سوى اربعة افراس وثمانية ابغال ورسم المقتفي انهم بايعوا المقتفي على ان لا يكون عنده خيل ولا اثاث غير هذا في سنة احدى وثلاثين اخذ السلطان محمود جميع ما للخليفة ولم يترك له الا العقار الخاص وارسل وزيره يطلب من الخليفة مائة الف دينار فقال المقتفي ما راينا اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد شاركك في امواله فجرى ما جرى وان الراشد وفي فعل ما فعل ورحل واخذ ما شاء ولم يبق الا الاثاث فاخذته كله وتصرفت في دار الضرب واخذت الزكاة والجوالي فمن اي وجه نقيم لك هذا المال وما بقي له ان يخرج من الدار ويسلمها فاني عاهدت الله ان لا اخذ من المسلمين شيئا فلما ترك السلطان الاخذ من الخليفة وعاد الى اجباية الاملاك من الناس وعاد التجار فلقي الناس من ذلك شدة ثم في جمادي اعيدت بلاد الخلافة ومعاملاته واملاكات البلد في هذه السنة رئي الهلال ليلة الثلاثين من رمضان فلم يروا هلال شوال بعد اذ صاموا تسعة وعشرين تمام العدة فلما استووا ضوء الهلال فاذا ان اضاء وكانت الشاطبية صاحبة دنانير عند المرتضى عشاه في السوارخ

رؤية الهلال

وان كانت بخنزرة ليلة عظيمة عشر فراسخ في مثلها فاذا لكث طلائع ثم خسف بخنزرة وعلى شمال البلد ما اسود فانها اسوأ لكم مراعي مغلات

البلاد وعجز السلطان محمود ولم يبق له الا الاسم وتضعضع ايضا امر
السلطان سنجر فشجعان مُذِلّ اجابرة وتمكن الخليفة المقتفي وزادت حرمته
وعلت كلمته وكان ذلك مبدا صلاح الدولة العباسية فلله الحمد وفي
سنة احدى واربعين قدم السلطان مسعود بعد اذ وعمل دار الضرب
فقبض الخليفة على الضراب الذي تشبث في اقامة دار الضرب فقبض مسعود
على حاجب الخليفة فغضب الخليفة واغلق الجامع والمساجد ثلاثة ايام ثم
اطلق الحاجب فاطلق الضراب وشكن الامر وفيها جلس ابن العبادي الواعظ
فخر السلطان محمود فعرض بكلمن البيع وما جرى على الناس ثم قال يا سلطان
العالم انت تهب في ليلة لمطرب بقدر دهذا الذي يوخذ من المسلمين
فاحسبني ذلك المطرب وهبه لي واجعله شكرا لله بما انعم عليك فاجاب
ونودي في البلد باسقاطه وطيف بالالواح التي نقش عليها قطع الكوس
ويزيدها الدبادب والبوقات وسمرت ولم تزل الى ان امر الناصر لدين الله
بقلعها وقال ما لنا حاجة باثار الاعاجم وفي سنة ثلاث واربع
جاءت الفرنج دمشق فوصل اليها نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب حلب
يوميذ واخوه غازي صاحب الموصل فنصر المسلمون ولله الحمد وهزم الفرنج
واشتهر نور الدين بقتال الفرنج واخذ ما استولوا عليه من بلاد المسلمين
مات صاحب مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر باسمه
جاءت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل حلوان

مسعود

عن
بقلع الالواح

وفي سنة خمس واربعين ما البصرة كله دم وصارت الارض مغروشة
بالدم وبقي اثره في ثياب الناس وفي سنة تسع واربعين مات السلطان
مسعود قال ابن هبيرة وهو وزير المقتفي لما تطاول على المقتفي اصحاب مسعود
واساءوا الادب ولم تمكن المجاهرة بالمحاربة انفق الراي على الدعاء عليه شهرا
كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم على رعل وذكوان شهرا فابتدا بذلك والخليفة سرا
كل واحد في موضعه يدعو اتم من ليلة تسع وعشرين من جمادي الاولى واستمر
الامر كذلك فلما تكامل الشهر مات مسعود على رأس شهر لم يزد على الشهر يوما
ولا انقص يوما وانفق العسكر على سلطنة ملك شاه وقام بامره خاص بك ثم ان
خاص بك قبض على ملك شاه وطلب اخاه محمدا من خراسان فجاء فتسلم اليه السلطنة
وامر الخليفة حينيذ ونهى ونفذت كلمته وعزل بزكان السلطان ولاه
مدرسة النظامية وبلغه ان في نواحي واسط تخنيقا فسار بعسكره ومهد
البلاد وترحل الحلة والكوفة ثم عاد الى بغداد فوجد امير امنصورا وزينت
بغداد [illegible] واربعين خرجت الغز على السلطان سنجر واذاقوه
الذل وملكوا بلاده وبقوا الخطبة باسمه وبقي معهم صورة بلا معنى وصار يبكي
على نفسه ولما اشتد الساء بنة وراتبه في قدر راتب شاليش من شياشه
واربعين قتل بمصر صاحبها الظافر بامر ابنه الفايز عيسى صبيا صغيرا وهو اول امراء المصريين نكتب المقتفي عنه لنور الدين
محمود بن زنكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها وكان مشغولا بحرب الفرنج وهو

98
مطوم

لا يفتر من الجهاد وكان تملك دمشق في صفر من هذا العام وملك عدة قلاع وحصون
بالسيف وبالامان من بلاد الروم وعظمت ممالكه وبعد صيته فبعث اليه
المقتفي تقليدا وامره بالمسير الى مصر ولقبه بالملك العادل وعظم سلطان
المقتفي واستدت شوكته واستظهر على المخالفين واجمع على قصد الجهات
المخالفة لامره ولم يزل امره في تزايد وعلو الى ان مات ليلة الاحد ثاني
ربيع الاول سنة خمس وخمسين قال الذهبي كان المقتفي من سروات
الخلفاء عالما ديّنا شجاعا حليما دمث الاخلاق كامل المروءة ظريفا
للامامة قليل المثل في الائمة لا يجري في دولته شيء وان صغر الا توقيعه
وكتب في خلافته ثلاث ربعات وسمع الحديث من مرديه ابي البركات بن
ابي الغنائم السيبي قال ابن السمعاني وسمع جزء ابن عرفة مع اخيه المسترشد
ابن القاسم بن بيان روى عنه ابو منصور الجواليقي اللغوي امامه والوزير بن
هبيرة وزين وغيرهما وقد جدد المقتفي بابا للكعبة واتخذ من العقيق
تابوتا لدفنه وكان محمود السيرة مشكور الدولة يرجع الى دين وعقل وفضل
ورأي وسياسة جدد معالم الامامة ومهد رسوم الخلافة وباشر
الامور بنفسه وغزا غير مرة وامتدت ايامه وقال ابو طالب عبد الرحمن بن
محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب المناقب العباسية كانت ايام المقتفي
نضرة بالعدل زاهرة بفعل الخيرات وكان على قدم من العبادة قبل افضاء الامر
اليه وكان في اول امره مشتغلا بالدين ونسخ العلوم وقراءة القرآن ولم يزل

مع سماحته ولين جانبه وترافته لجد المعتصم خليفة في شهامته وصرامته
وشجاعته مع ما خصّ به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه
منصورة حيث يممت وقال ابن الجوزي من ايام المقتفي عادت بغداد
والعراق الى الخلفاء ولم يبق لها منازع وقبل ذلك تمزقت دولة المقتدر الى وقته كان
الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته
السلطان زنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين محمود صاحب الشام وكان
جوادا كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما لاهله قال ابن السمعاني
حدثنا ابو منصور الجواليقي اخبرنا المقتفي لامر الله امير المومنين اخبرنا ابو البركات احمد بن
عبد الوهاب اخبرنا ابو مهر الصريفيني انا المخلص اخبرنا اسمعيل الوراق اخبرنا حفص
ابن عمر الربالي حدثنا ابو شهم حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس
الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولما دعا المقتفي الامام ابا منصور
الجواليقي النحوي ليجعله اتابكا ليصلي به دخل فلما زاد على اتقى قال السلام على
امير المومنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ النصراني الطبيب قائما فقال ما لك لا
تسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال لي امير المومنين
سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروي الحديث ثم قال يا امير المومنين
لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما
لزمته كفارة لان الله ختم على قلوبهم ولم يزل ختم الله الا الايمان فذاك انه شيء بيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحشمت فكانا الجم ان التلميذ يجرح غزارة ادبه وممن مات في ايام
المستضيء من الاعلام ابن الابرش النحوي ويونس بن مغيث وجمال الاسلام بن السلم
الشافعي وابو المنتصر الاصبهاني صاحب الترغيب وابن برجان والمازري
المالكي صاحب المعلم والزمخشري والهشامي صاحب الاشتاب والجواليقي
وبو امامه وابن عطية صاحب التفسير وابو السعادات بن السحري والامام
ابو بكر بن العربي وناصح الدين الارجاني الشاعر والقاضي عياض والحافظ
ابو الوليد بن الدباغ وابو الاسعد عبد الرحمن القشيري وابن علام القرشي المقري
والرفا الشاعر والمشهر ستاني صاحب الملل والنحل والقشراني الشاعر
ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وابو الفضل بن ناصر الحافظ وابو المكرم المشهور بوري
المقري والواواء الشاعر وابن الخل امام الشافعيه وخلائق اخرون

المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي ولد سنة ثمان عشرة
وخمس مايه وامه ام ولد كرجية اسمها طاوس خطب له ابوه بولاية العهد
سنة سبع واربعين وبويع يوم موت ابيه وكان موصوفا بالعدل والمروءة اطلع
من الكنوس شيا كثيرا حيث لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا على المفسدين
سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة فحمز رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال ما
اعطيك عشرة الاف دينار ردلي على رجل مثله لاحبسه واكثر شره قال ابن
النجار وكان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والراي الصايب والذكا الغالب
والفضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل الات الفلك والاصطرلاب

وغير ذلك

وغير ذلك ومن شعره عيرتني بالشيب وهو وقار ليتها عيرت بما هو عار
ان تكن شابت الذوايب مني فاللياني تزينها الاقدار وله في بخيل
وباخل اشعل في بيته تكرمة منه لنا شمعه
فاجرت من عينها دمعة حتى جرت من عينه دمعه
وله في وزير وقد رأى منه ما يعجبه من تدبير مصالح المسلمين
صفت نعمتان خصتاك وعمتا فذكرهما حتى القيامة يذكر
وجودك والدنيا اليك فتيرة وجودك والمعروف في الناس عسكر
فلو امر ما يحيي كما نك جعفر ويحيى لكنا عنه يحيى وجعفر
ولم ار من سوى لك السوا يا المظفر الا كنت انت المظفر

مات في تاسع ربيع الاخر سنة ست وستين وخمس مايه وكان في اول سنة
من خلافته مات الفايز صاحب مصر وقام بعده العاضد لدين الله اخر خلفا
بني عبيد وفي سنة اثنتين وستين جهز السلطان نور الدين الامير اسد الدين
شيركوه في الفي فارس الى مصر فنزل بالجيزة وحاصر مصر نحو شهرين ثم وقع بينه
وبين المصريين حرب انتصر فيها على قلة عسكره وكثرة عدوه وقتل من الفرنج
الوفا ثم جهز اسد الدين خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية وقد
اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اخي اسد الدين فحاصروها اربعة
اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها فرجع الى الشام وفي سنة اربع
وستين قصدت الفرنج الديار المصرية في جيش عظيم فملكوا بلبيس وحاصروا

فاخرقها صاحبها خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين يستنجده
فجا اسد الدين بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا بوصوله ودخل
اسد الدين تولاه العاضد صاحب مصر الوزارة وخلع عليه فلم يلبث
اسد الدين ان مات بعد خمسة وستين يوما فولي العاضد مكانه ابن
اخيه صلاح الدين بن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فقام
بالسلطنة اتم قيام ومن اخبار المستنجد قال الذهبي ما زالت
الحمرة الكثيرة تخرج في السما منذ مرض وكانت ترمي ضوءها على الحيطان
وممن مات في ايامه من الاعلام الديلمي صاحب مسند الفردوس
والعمراني صاحب البيان من الشافعية وابن البزري شافعي اهل الجزيرة
والوزير بن هبيرة والشيخ عبد القادر الجيلي والامام ابن سعد السمعاني
وابو النجيب السهروردي وابو الحسن بن هذيل المقري واخرون

صورة السهروردي صورة امير المؤمنين بامر الله

المستضيء بالله الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله ولد سنة ست وثلاثين
وخمس مايه وامه ام ولد ارمنيه اسمها غضه بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه قال ابن الجوزي فنادي برفع المكوس وترد المظالم واظهر من
العدل والكرم ما لم نره في اعمارنا وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين
والعلما والمدارس والربط وكان دايم البذل للمال ليس له عنده وقع
ذا هل وانا ة ورانة ولما استخلف خلع على ارباب الدولة وغيرهم فحكي
خياط المخزن انه فصل لقاء ثلاث مايه قبا ابرسيم وخطب له على سنابر بغداد
ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولي روح بن الحديثي القضا وامر سبعة
عشر مملوكا والحيض بيض فيه ٥

يا امام

يا امام الهدي علوت عن الجود بمال وفضة ونضار
قوبهت الاعداء والامن وابت لدان في ساعة من نهار
فبماذا اثني عليك وقد جا وزت فضل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل طارق للعقول والافكار
جمعت نفسك الشريفة بالك اس والجود بين ماء ونار

قال ابن الجوزي واحتجب المستضيء عن اكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم
ولم يدخل عليه قماز وفي خلافته انقضت دولة بني عبيد وخطب له بمصر
وضربت السكة باسمه وجا البشير بذلك فعلقت الاسواق ببغداد
وعلقت القباب وصنفت كتابا سميته البرق على مضمار كلام ابن الجوزي
وقال الذهبي في ايامه ضعف الرفض ببغداد وذهبت امة الناس
وقرت شعاره في خلافته وخطب له باليمن وبرقة وتوزر ومصر الى اسوان
ودانت الملوك بطاعته وذلك سنة سبع وستين وقال العماد الكاتب
استفتح السلطان صلاح الدين بن ايوب سنة سبع بجامع مصر كل طاعة وتمم
وبواقام الخطبة في الجمعة الاولى منها لمصر لبني العباس وعفت البدعة وصفت
الشيعة واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة واعقب ذلك موت
للعاضد في يوم عاشوراء وتسلم صلاح الدين القصر بما فيه من الذخاير والنفايس
بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير السلطان
نور الدين بهدايا البشارة شهاب الدين بن المطهر والعلامة شرف الدين بن ابي عصرون

الى بغداد وامرني بانشاء بشارة عامة تقرأ في سائر بلاد الاسلام
فانشأت بشارة اولها الحمد لله مُعلي الحق وخاذله وموهي
الباطل وواهنه ومنها ولم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه
الخطبة لمولانا الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين وتمهدت جوامع
الجمع وتهدمت صوامع البدع الى ان قال وطالما مُرّت عليها الحقب
الخوالي وبقيت مائة ديمان سنين مملوة بدعوى المبطلين وحب الشياطين
فملكنا الله تلك البلاد ومكّن لنا في الارض واقدرنا على ما كنا نوسله من ازالة
الالحاد والرفض وتقدمنا الى من استنبناه ان يقيم الدعوة العباسية
هنالك ويوزد الاد عياد دعاة الالحاد بها المهالك وللعماد
قصيدة في ذلك منها قد خطبنا للمستضيء بمصر نايب المصطفى امام العصر
وخذلنا لنصره الحضد الحي مذ والناصر الذي بالقصر
وتركنا الدعي يدعو ثبورًا وهو بالذل تحت حجر وحصر
فارسل الخليفة في جواب البشائر الخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح
الدين واعلامًا وبنودًا للخطبا بمصر وسيّر للعماد الكامل خلعة وماية
دينار فعمل قصيدة اخرى منها اذا لت مصر لداعي الهدى
اليها وانتمى من دعي
الهوده وقال من الامر المسبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر ان
صلاح الدين لما ثبت قدمه وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره بذلك
فاعتذر بالخوف من ثوار المصريين فلم يصغ الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك

وفي

واتفق ان العاضد مرض فاستشار صلاح الدين اخواه فمنهم من وافق ومنهم من خاف
وكان قد دخل مصر اعجمي يحترف بالاميرالحج فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال
انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا
للمستضيء فلم ينكر ذلك احد فلما كانت الجمعة الثانية امر صلاح الدين
الخطيبا بقطع خطبة العاضد ففعل ذلك ولم يلتفت فيها عنان والعاضد
شديد المرض فتوفي يوم عاشوراء في سنة تسع وستين فارسل نور الدين
الى الخليفة بقادم وتحف منها حمار مخطط كالثوب العتابي فخرج الخلق
للفرجة عليه وكان فيهم رجل عباسي كثير الدعاوي وهو بليد ناقص الفضيلة
فقال رجل ان كان قد بعث الينا حمار عتابي فنحن عندنا عتابي حمار وفيها
وقع برد في السواد كالنار يحرق الدور وقتل جماعة وكثر الموائي
وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد وصليت الجمعة خارج
السور وزاد الفرات ايضا واهلكت قرى ومزارع وابتهلت الخلق الى الله
ومن العجايب ان الماء على هذه الصفة ودجيم قد هلكت مزارعه من العطش
وفيها مات السلطان نور الدين وكان صاحب دمشق ابنه الملك الصالح
اسمعيل وهو صبي فتحركت الفرنج بالسواحل فصولحوا بمال وهو دينوا وفيها
اراد جماعة من شيعة العبيديين ومحبيهم اقامة الدعوة وردها الى
العاضد وافقهم جماعة من امراء صلاح الدين فاطلع صلاح الدين على ذلك
فصلبهم بجبل القصريين وفي سنة اثنين وسبعين امر صلاح الدين ببناء

بنا السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنايه الامير بها
الدين قراقوش قال ابن الاثير فكان تسعة وعشرون الف ذراع وثلاث
مائة ذراع بالهاشمي وفيها امر ببنا قلعه بجبل المقطم وهي التي صارت
دار السلطنة ولم تتم الا في ايام الملك الكامل ابن اخي صلاح الدين وهو اول
من سكنها وفيها بني صلاح الدين تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وفي سنة
اربع وسبعين هبت ببغداد ريح شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة مثل
النار في اطراف السما واستغاث الناس استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك
الى السحر وفي سنة خمس وسبعين مات الخليفة المستضيء في سلخ شوال
وعهد الى ابنه احمد وممن مات في ايام المستضيء من الاعلام ابن الخشاب
النحوي وملك النحاة ابو موسى الجرجاني والحافظ ابو العلا الهمداني وناصح الدين
ابن الدهان النحوي والحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر وحفيده الشافعي والخطيب
بهي الشاعر والحافظ ابو بكر بن خير واخرون الناصر لدين الله احمد
ابو العباس بن المستضيء بامر الله ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث
وخمسين ولده تركية اسمها زمرد وتوفي له عند موت ابيه بنى مستهل ذي
القعدة سنة خمس وستين واجاز له جماعة منهم ابو الحسين عبد الحق اليوسفي
وابو الحسن علي بن عساكر البطائحي وسنهله واجاز بهو جماعة فمن نوابجد تون عنه
في حياته وبتنا فتون في الفخر لا تحلو الاسناد قال الذهبي ولم يزل الخلافة
اجل واطول مدة منه فانه افاد فيها سبعة واربعين سنة ولم يزل مدة حياته في

BIBLIOTHEQUE NATIONALE ALGER

عز وجلال وقمع للاعداء واستظهار على الملوك لم يجد ضيما ولا خرج عليه
خارجي الا قمعه ولا خالف الا ردعه وكل من اضمر له سوءا رماه الله بالخذلان
وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك لا تخفى عليه شي من
احوال رعيته كبارهم وصغارهم واصحاب اخباره في اقطار الارض يرفعون
اليه احوال الملوك الظاهرة والباطنة وكانت له حيل لطيفة ومكايد غامضة
وخدع لا يفطن لها احد يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون
ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون ولما دخل رسول صاحب
ماردين لبغداد كانت تاتيه ورقة كل صباح بما عمل في الليل نهارا بالغ
في التكتم والورقة تاتيه فاتفق ليلة بامراة دخلت عليه من باب السر
فصبحته الورقة بذلك وفيها كان عليكم دواج فيه صورة الانيله فتحير
وخرج من بغداد وهو لا يشك ان الخليفة يعلم الغيب لان الامامية
يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الجدار واتي
رسول خوارزمشاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقبل ان يرجع فقد عرفنا
ما جيت به فرجع وهو يظن انهم يعلمون الغيب قال الذهبي قيل ان التاجر
كان معه ثمانمائة الف دينار ولما ظهر خوارزمشاه بخراسان وما وراء النهر
وتجبر وطغى واستعبد الملوك الكبار وابادهم كثيرة وقطع خطبة
بني العباس من بلاده وقصد بغداد فوصل الى همذان فوقع عليهم ثلج عظيم
عشرين يوما فقطعهم في غير اوانه فقال له بعض خواصه ان ذلك من

غضب الله تعالى حيث تصدت بيت النبوة وبلغه ان امم الترك
قد تالبوا عليه وطمعوا في البلاد لبعده عنها فكان ذلك سبب رجوعه
وكفى الناصر شرهم بلا قتال وكان الناصر اذا الطعام اشبع واذا ضرب
اوجع وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يخشى الفقر ووصل رجل معه
ببغا تقرا قل يا ايها الكافرون للخليفة من الهند فاصبحت ميتة
واصبح حيران فجاء فراش فطلب منه الببغا فبكى وقال الليلة ماتت
فقال قد عرفناها ها انتها ميتة وقال كم كان ظنك ان يعطيك الخليفة
قال خمس مائة دينار فقال هذه خمس مائة دينار خذها فقد اشتراها
البك الخليفة فانه علم بحالك منذ خرجت من الهند وكان صدر جهان
قد صار الى بغداد ومعه جمع من الفقها واخذ منهم لما خرج من
داره من شمر قند على فرس جميلة فقال له اهله لو تركتها عندنا الى ان
توخذ منك في بغداد فقال الخليفة لا يقدر ان ياخذها مني فامر
بعض الوقادين انه جزيد ظل ببغداد يضربه وياخذها منه ويهرب في
الزحمة فجعل الفقيه يستغيث فلا يغاث فلما رجعوا من الحج خلع على
صدر جهان واصحابه وخلع على ذلك الفقيه وقدمت له فرسه
وعليها سرج من ذهب وحوق وقيل انه لم ياخذ فرس الخليفة
انما اخذها انوني فخر مغشيا عليه واسجل بكرا ما فهم (قال)
الموفق عبد اللطيف كان الناصر قد ملا القلوب هيبة وخيفة فكان

يخاف

لعله

يرهبه اهل الهند ويصير كما يرهبه اهل العجم اذ فاجي بمبة الخلافة
وكانت قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكانت الملوك والاكابر
بمصر والشام اذا جرى ذكره في خلواتهم خضعوا اصواتهم هيبة
واجلالا ورد بغداد تاجر معه متاع دمياط المذهب فسالوه
عنه فانكر فاعطى علامات فيه من عدده والوانه واصنافه فازداد
انكاره فقيل له من العلامات انك نقمت على مملوكك التركي فلان
فاخذته الى سيف بحر دمياط وقتلته ودفنته هناك ولم يشعر
بذلك احد وقال ابن النجار دانت السلاطين للناصر ودخل تحت
طاعته من كان من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة وانقهرت
بسيفه الجبابرة واندحض اعداؤه وكثرت انصاره وفتح البلاد العديدة
وملك من البلاد ما لم يملكه احد من بعده من الخلفا والملوك وخطب له
ببلاد الاندلس وبلاد الصين وكان اسد بني العباس يتصدع لهيبته
الجبال وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان بليغ
البيان له التوقيعات المسددة والكلمات الموبدة كانت ايامه غرة
في وجه الدهر ودرة في تاج الفخر وقال ابن واصل كان الواصل شهما
شجاعا ذا فكرة صايبة وعقل رصين ومكر ودهاء وله اصحاب اخبار في
العراق وساير الاطراف يطالعونه بجزييات الامور حتى ذكر ان رجلا ببغداد
عمل دعوة وغسل يديه قبل اضيافه فطالع صاحب الخبر الناصر بذلك فكتب

في جواب ذلك سؤادب من صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعة
قال وكان مع ذلك ردي السيرة في رعيته مائلاً الى الظلم والعسف ففارق
اهل البلاد بلادهم واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل افعالاً استضاددة
وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية خلاف ابايه حتى ان ابن الجوزي سئل
بحضرته من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افضلهم بعده
من كانت ابنته تحته ولم يقدر ان يصرح بتفضيل ابي بكر رضي الله عنه وقال
ابن الاثير كان الناصر سيئ السيرة خربت في ايامه العراق واخذ اموالهم
واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل الشيء وضده وكان يرمي بالبندق ويلعب
الحمام وقال الموفق عبد اللطيف وفي وسط ولايته انتقل برواية الحديث
واستناب نوابا في الاجازة عنه والتسميع واجرى عليهم جرايات وكتب
للملوك والعلما اجازات وجمع كتابا سبعين حديثا ووصل الى حلب وسمعه
الناس قال الذهبي اجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن
سكفه وابن الاخضر وابن النجار وابن الدامغاني في اخرون قال
سبط ابن الجوزي وغيره قل بصر الناصر في اخر عمره وقيل ذهب بالكلية ولم
يشعر بذلك احد من الرعية حتى الوزير واهل الدار وكان له جارية تعلم الخط
بخطه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع
كان الماء الذي يشربه الناصر تاتي به البغال من فوق بغداد بسبعة فراسخ
ويغلي سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يحبس في الاوعية سبعة ايام فحينئذ يشرب منه

بعد هذا

ولعل بهذا ما مات حتى بقي المرء قد وشق ذكره واخرج منه الحصى ومات
منه يوم الاحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة ومن
لطايفه ان خادما له اسمه يمن كتب اليه ورقة فيها عتب فوقع فيها
بمن بمن يمن وثمر يمن ثمن ثمن ولما تولى الخلافة بعث الى
السلطان صلاح الدين بالخلع والتقليد فكتب اليه السلطان كتابا يقول فيه والخادم
ولله الحمد يجدد سوابق في الاسلام والدولة العباسية لا يعدها
اولية ابي مسلم لانه والى بشر وارى ولا اخرية طغرلبك لانه نصر ثم قهر
والخادم خلع من كان ينازع الخلافة ردائها واساغ الغصة التي
التي دخر الله للاساءة وسقفه ماءها وحل الاسماء الكاذبة الراكنة على
المنابر داعر بتابيد ابراهيمي فكسر الاصنام الباطنة بسيفه الظاهر
في ايامه مثوبة في سنة سبع وسبعين ارسل الناصر
يعاتب السلطان صلاح الدين في تشميته بالملك الناصر مع علمه ان الخليفة
اختار له التسمية لنفسه في سنة ثمانين جعل الخليفة مشهد موسى
الكاظم امنا لمن لاذ به فالتجا اليه خلق فحصل بذلك مفاسد في سنة
احدى وثمانين ولد بالعلس ولد طول جبهته شبر واربعة اصابع
وله اذن واحدة وفيها وردت الاخبار بانه خطب للناصر بمعظم
بلاد المغرب وفي سنة اثنتين وثمانين اجتمعت الكواكب السبعة في الميزان
فحكم المنجمون بخراب العالم في جميع البلاد بطوفان الريح وشرع الناس في
حفر مغارات بالجبل وتوثيقها وسد منافسها على الريح ونقلوا اليها الماء

والزاد وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التي وعدوا فيها بريح كريح
عاد وهي الليلة التاسعة من جمادي الاخرة فلم يات فيها شيء ولا هبت
فيها نسيم بحيث اوقدت الشموع فلم يتحرك فيها ريح يطفيها وتملك الحيرة
في ذلك فيما قيل فيه قول ابي الحسن بن محمد بن المعلم

ذكر المنجمين

قل لابي الفضل قول معترف ... مضى جمادي وجانا رجب
وما جرت زعزع كما حلموا ... ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذكاء ولا ... ابدت لدن في قرانها الشهب
يقضي عليها من ليس يعلمنا ... يقضي عليه بهذا الموجب
قد بان كذب المنجمين وفي ... اي مقال لهم ما كذبوا

وفي سنة ثلاث وثمانين اتفق ان اول يوم في السنة كان اول ايام الاسبوع
من اول السنة الشمسية واول سني الفرس والشمس والقمر في اول
البرج وكان ذلك من الاتفاقات العجيبة وفيها كانت الفتوحات الكبيرة
اخذ السلطان صلاح الدين كثيرا من البلاد الشامية التي كانت بيد
الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس وكان بقاؤه في يد الفرنج احدى
وتسعين سنة وازال السلطان ما احدثه الفرنج من الاثار الكنايس
وبنى موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية فجزاه الله عن الاسلام خيرا
ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله عنه حيث لم يهدم ما فتح بيت
المقدس

فتح القدس

محمد بن احمد المشتهر

اترى منامات بحيي انصر ... القدس تفتح والنصارى تكسر

القمامة

وقامة قمت من الرجس الذي ... بزواله وبزواله تتطهر
وسليكهم في القد مصفود ولم ... ير قبل ذاك لهم سليك يوسر
قد جاء فتح الله والفتح الذي ... وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
يا يوسف الصديق انت بفتحها ... فارقها عير الامام الاطهر

ف نصر الله

ومن الغريب ان ابن مرجان ذكر في تفسيره لما غلبت الروم ان
بيت المقدس يبقى في يد الروم الى سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة ثم
يغلبون وتفتح وتعيد الاسلام الى اخر الابد اخذا من حساب الابجد
فكان كذلك قال ابو شامة وهذا الذي ذكره ابن مرجان من
عجايب ما اتفق وقدمات ابن مرجان قبل ذلك بدهر وفي سنة
تسع وثمانين مات السلطان صلاح الدين رحمه الله فرصد الى بغداد
الرسول وفي صحبته لامة الحرب التي لصلاح الدين وفرسه وذبابه
واحد وستة وثلاثون درهما لم يخلف من المال سواها واستقرت
بعده لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز ودستور لابنه الملك الافضل
نور الدين علي وحلب لابنه الملك الظاهر غياث الدين غازي وفي
سنة تسعين مات السلطان طغربك شاه بن ارسلان بن طغربك بن
محمد بن ملك شاه وهو اخر الملوك السلجوقية قال الذهبي وكان
عددهم ثمانية وعشرين ملكا وهم طغرلبك الذي اعاد الخليفة الى بغداد
وبقدرة دولتهم مائة وستون سنة وفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة
هبت ريح سوداء بمكة عمت الدنيا ورفع على الناس رمل احمر ورفع من

الركن اليماني قصده وفيها عسكر خوارزم لتعدي جيحون في خمسين الفا وبعث
الى الخليفة يطلب السلطنة واعادة دار السلطنة الى ما كانت وان يجي الى
بغداذ ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك السلجوقية فهدم الخليفة
دار السلطنة وترد رسوله بلا جواب ثم كفي الله شره كما تقدم وفي سنة
ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هايل واهتزت
الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعاء وظنوا ذلك من امارات
القيمة وفي سنة خمس وتسعين مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه
المنصور بدله فوثب الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وملكها
ثم اقامها ابنه الملك الكامل وفي سنة ست وتسعين توقف النيل
بمصر بحيث كسر ولم يجل ثلاثة عشر ذراعا فحال الخلا الغرط بحيث
اكلوا الجيف والادميين ونشا اكل بني ادم واشتهر وتروي من
ذلك العجب العجاب واخذوا الى حفر القبور واكل الموتى وتمزق اهل
مصر كل ممزق وكثر الموت من الجوع بحيث ان الماشي لا يقع قدمه الا على
ميت او من يموت في السياق وهلك اهل القرى والطبة بحيث ان
المسافر يمر بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار ويجد البيوت مفتحة واهلها
موتى وتحكي المذهبي في ذلك حكايات تقشعر الجلد من سماعها قال
وصارت الطرق مزرعة بالموتى وكلهم الطير والسباع وبيعت
الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيرة واستمر ذلك الى اغاسم نحان
وفيه

وتسعين وفي سنة سبع وتسعين جاءت زلزلة كبرى بمصر والشام
والجزيرة فاخربت اماكن كثيرة وقلاعا وخسفت قرية من اعمال بصرى
وفي سنة تسع وتسعين في سلخ المحرم ماجت البحور وتطايرت قطايرت
الجراد ودام ذلك الى الفجر وانزعج الخلق وضجوا الى الله تعالى ولم يشهد
ذلك الا عند ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنه ست مايه
هجم الفرنج الى النيل من رشيد ودخلوا بلدة فنهبوه واستباحوه
ورجعوا وفي سنة احدى وست مايه تغلبت الفرنج على القسطنطينيه
واخرجوا الروم منها وكانت بايدي الروم من قبل الاسلام واستمرت بيد
الفرنج الى سنة ستين وست مايه فاستعادها منهم الروم وفيها
اي سنة احدى ولدت امراة بقطفتا ولدا براسين وبدين واربعة ارجل
ولم يعش منهم الا ست وست مايه كان ابتدا امر التتار وسياتي شرح
ذلك وفي سنة خمس عشرة اخذت الفرنج من دمياط برج السلسلة
قال ابو شامة وهذا البرج كان قفل الديار المصرية وهو برج كان في
وسط النيل ودمياط عن يمينه من شرقيه والحزره عن يساره من غربيه وفي
تلك الحقيقة سلسلة سد بها ممتدا احد راسيها على النيل الى دمياط والاخر على النيل
الى الحزره تمنع بها العبور المركب من النجر الملح وفي سنه سبع عشره اخذت
الفرنج دمياط بعد حروب وحاصرات وضعف الملك الكامل عن مدافعتهم
فبذل لهم دمياط وجعل الجامع كنيسة فاقتضى الملك الكامل مدينة منصورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البحرين سماها المنصور وبنى عليها سورا ونزلها بجيشه وفي هذه السنة
قاضي القضاة زكي الدين الطاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق في قلبه منه
فارسل له بقحبة فيها قباء وكلوته وامر بلبسها بين الناس في مجلس صلحه فلم يمكنه
الامتناع ثم قام ولزم داره الى ان مات بعد اشهر قهرا وحيي قطعا من
كبده وتاسف الناس عليه لذلك واتفق ان الملك المعظم ارسل عتب ذلك
الى الشريف بن عنين حين تزهد خمرا ونردا وقال اسمع بهذا فكتب اليه

يا ايها الملك المعظم محسنة ... احدثتها بقي على الاباد
تجري الملوك على طريقك بعدها ... خلع القضاة وخنقة الزهاد

وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرنج ولله الحمد وفيه
احدى وعشرين وستمائة بنيت دار الحديث الكاملية بالقاهرة للفقهاء المقيمين
وجعل شيخها ابو الخطاب بن دحية وكانت الكعبة تكسى الديباج الابيض من
ايام المامون الى الان فكساها الناصر ديباجا اخضر ثم كساها ديباجا
اسود واستمر الى الان وممن مات في ايام الناصر من الاعلام الحافظ
ابو طاهر السلفي وابو الحسن بن النضار اللغوي واكمال ابو البركات بن الانباري
وسيدي احمد الرفاعي الزاهد وابن الشكوال ويونس والد الدبني يونس الشافعيه
وابو بكر بن طاهر الحدث النحوي وابو الفضل والد الرافعي وابن بلكون النحوي
وعبد الحق الاشبيلي صاحب الاحكام وابو زيد السهيلي صاحب الروض الانف
والحافظ ابو موسى المديني وابن بري النحوي والحافظ ابو بكر الحازمي والشرف ابن

الى محرم

عصرون وابو القسم البجاوي والحسابي صاحب الجامع الكبير من كبار
الحنفية والنجم الخبوشاني المشهور بالصلاح وابو القسم بن فيره الشاطبي
صاحب القصيدة المشهورة وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن
الدهان الغرضي اول من وضع الغرائض على شكل المنبر والبرهان المرغيناني
صاحب الهداية من الحنفيه وقاضي خان صاحب الفتاوي منهم وعبد الرحيم
ابن محمد الزاهد بالصعيد وابو الوليد بن رشد صاحب العلوم الفلسفيه
وابو بكر بن زهر الطبيب ولكمال بن فضلان من الشافعية والقاضي الفاضل
صاحب الانشا والرسل والشهاب للطوسي وابو الفرج بن الجوزي والعماد
الكاتب وابن عطيه المقرئ والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة
والركن الطاهر صاحب الخلاف وشمس الحلبي وابو ذر الخشني النحوي والامام
فخر الدين الرازي وابو السعادات المجد بن الاثير صاحب جامع الاصول
ونهاية الغريب والعماد بن يونس صاحب شرح الوجيز والشرف شارح
التنبيه والحافظ ابو الحسن بن المفضل وابو محمد بن خيط الله واخوه ابو سليمان
والحافظ عبد القادر الرهاوي والزاهد ابو الحسن بن الصباغ بعنا
والوجيه بن الدهان النحوي وتقي الدين المقترح وابو اليمن الكندي النحوي
والمعين الحاجري صاحب الكفاية من الشافعيه والوتر الجيدي صاحب
الطاعة في الخلاف وابو البقا العكبري صاحب الاعراب وابن الدامغاني
الطبيب وعبد الرحيم بن السمعاني وتقي الدين الكردي وابن ابي الصيف اليمني

الشاطبي

ومرفق الدين بن قدامة الحنبلي وفخر الدين بن عساكر وخلايق آخرون

الظاهر بامر الله ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولد سنة احدى وستين وخمس مايه وبايع له ابوه بولاية العهد واستخلف عند موت والده وهو ابن اثنتين وخمسين سنة فقيل له الا تتنفس فقال قد يئس الزرع فقيل بارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا بعد العصر ابتر يكسب فرأيته احسن الى الرعية وابطل المكوس وازال المظالم وفرق الاموال ذكر ذلك ابو شامة وقال ابن الاثير في الكامل لم ار في الظاهر اظهر من العدل والاحسان ما اجيي بسنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القايل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك المأخوذة في ايام ابيه وقبله شيا كثيرا واطلق المكوس في البلاد جميعها وامر باعادة الخراج القديم في جميع العراق وباسقاط جميع ما جلده ابوه وكان ذلك كثيرا لا يحصى ثم ذلك يحقق ما كان يحصل منها قديما عشرة الاف دينار فلما استخلف الناصر كان يوخذ منها في السنة ثمانون الف دينار فاستغاث اهلها فاعادها الناصر الى الخراج الاول فلما اعاد الخراج الاصلي الى البلاد حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد بيعت اكثر اشجارها وخربت فامر ان لا يوخذ الا من كل شجرة سالمة ومن عادته ان صيحة المخزن كانت راجحة نصف قيراط في المثقال يعتضون بها ويعطون بصيحة البلد فخرج خطه الى الوزير اوله ويل للمطففين الايات وفيه قد بلغنا اكراوكد انتقاد صيحة الخزانة الى ما يتعامله الناس فكتبوا اليه ان هذا فيه تفاوت كثيرا وقد حسبناه في العام الماضي فكان خمسة

ع الظاهر

وثلاثين الف دينار فاعاد الجواب ينكر على القايل ويقول يبطل ولو انه ثلاث مايه الف وخمسون الف دينار ومن عدله ان صاحب الديوان قدم من واسط ومعه ازيد من مايه الف دينار من ظلم فردها على اربابها واخرج اهل الجيوش وارسل الى القاضي عشرة الاف دينار ليوفيها عن من اعسر وفرق ليلة العيد على العلما والصلحا مايه الف دينار وقيل له بهذا الذي تخرجه من الاموال لا تتسع نفس بعضه فقال انا فتحنا الدكان بعد العصر فاتركوني افعل الخير فلم يبقيت اعيش وجد في بيت مزداره الوف رقاع كلها مختومة فقيل له لم لا تفتحها فقال لا حاجة لنا فيها كلها شعايات في الناس بهذا كله كلام ابن الاثير وقال سبط الجوزي لما دخل الى الخزاين قال له خادم يا مولاي تمتلي فقال ما فعلت الخزاين لتمتلي بل استفرغ وسفق في سبيل الله فان الجمع شغل التجار وقال ابن واصل اظهر العدل وازال المكس وظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا نادرا توفي رحمه الله في ثالث عشر رجب سنه ثلاث وعشرين فكانت خلافته تسعة اشهر وايانا وقد روي الحديث عزوالده بالاجانة روى عنه ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي ولما توفي انفق ختر في القبر سرين في السنة فجا ابن الاثير نصر الله رسولا من صاحب الموصل برساله في التعزية اول ما الليل بالنهار لاعتذار ازوقد عظم حادثها وساء الشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقد ثالثهما نبا وحشة الدنيا وكانت انيسه ورطة من

الخ مشغل التجار

١٢٩

وثلاثين الوفا

ذهبا لمصرع واحد وهو سيدنا ومولانا امير المومنين الظاهر الذي جعلت ولاته
رحمة للعالمين الى اخر الرسالة المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن
الظاهر بامر الله ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وخمس ماية وامه جارية
تركية قال ابن النجار وبويع له بعد موت ابيه في رجب سنة ثلاث وعشرين
وست مايه فنشر العدل في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرب
اهل العلم والدين وبنى المساجد والربط والمدارس والمارستانات
واقام منار الدين وقمع المنمردة ونشر السنن وكف الفتن وحمل
الناس على اقوم سنن وقام بامر الجهاد احسن قيام وجمع الجيوش لنصرة
الاسلام وحفظ الثغور وافتتح الحصون وقال الموفق عبد اللطيف
بويع ابو جعفر فسار السيرة الجميلة وعمر طرق المعروف الداثرة واقام
شعار الدين ومنار الاسلام واجتمعت القلوب على محبته والالسنة
على مدحه ولم يجد احد من المتعنته فيه معابا وكان جده الناصر يقربه
ويسميه القاضي لهدايه وعقله وانكار ما يجده من المنكر وقال الحافظ
زكي الدين المنذري كان المستنصر راغبا في فعل الخير مجتهدا في تكثير البر
وله في ذلك اثار جميله وانشا المدرسة المستنصرية ورتب فيها
الرواتب الحسنة لاهل العلم وقال ابن واصل بنى المستنصر على دجلة
من الجانب الشرقي مدرسة ما بنى على وجه الدنيا مثلها احسن منها نظاما واكثر
وقوفا وهي اربعة مدرسين على المذاهب الاربعة وعمل فيها بيمارستانا

ورتب

عبد اللطيف

ورتب فيها مطبخا للفقها ومزملة للما البارد ورتب لبيوت
الفقها الحصر والبسط والزيت والورق والحبر وغير ذلك
وللفقيه بعد ذلك في الشهر دينار ورتب لهم حماما وهو امر
لم يسبق الى مثله واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها ابو
ولا جده وكان ذا همة عالية وشجاعة واقدام عظيم قصد التتار
البلاد فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة وكان له اخ
يقال له الخفاجي فيه شهامة زايدة كان يقول لين وليت لاعبرن
بالعساكر نهر جيحون واخذ البلاد من ايدي التتار واستاصلهم
فلما مات المستنصر لم ير الدوادار ولا الشرابي تقليد الخفاجي
حوفا منه واقاما ابنه احمد للبنه وضعف رايه ليكون لهم الامر يقضي الله
امرا كان مفعولا من هلاك المسلمين لمدته وتغلب التتار فانا لله وانا
اليه راجعون قال الذهبي وقد بلغ ارتفاع وقوف المستنصر
في العام نيفا وسبعين الف مثقال وكان ابتداء عمارتها في سنة
احدى وثلاثين ونقل اليها الكتب وهي مايه وستون حملا من الكتب
النفيسة وعدة منتهيها ماتان وثمانية وارجون فيها من المذاهب
الاربعة واربعة مدرسين وشيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب
وشيخ فرايض ورتب فيها الخبز والطبيخ والحلوى والفاكهة وجعل
فيها ثلاثين طبيبا ووقف عليها ما لا يعبر عنه ثم سرد الذهبي

هذه الصفحة
تورد من توليف
الشوطان مصطفى
عباد وضع يحيى
ولم اتمكن من الحصول
على المخطوط
المكتوبة في البلاد
(ا م) محمود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القري والرباع الموقوفة عليها قال وفتحت يوم الخميس ثاني رجب وحضرت
القضاة والمدرسون والاعيان وسائر الدولة وكان يوما مشهودا
ومن الحوادث في ايام المستنصر في سنة ثمان وعشرين امر الملك
الاشرف صاحب دمشق ببناء دار الحديث الاشرفيه وفرغت في سنة ثلاثين
وفي سنه اثنتين وثلاثين امر المستنصر بضرب الدراهم الفضة المتعامل
بها الآن بدلا عن تراضة الذهب فجلس الوزير واحضر الولاة والتجار
والصيارفة وفرشت الاقطاع وافرغ عليها الدراهم وقال الوزير قد
رسم مولانا امير المومنين بما ملتكم لهذه الدراهم عوضا عن تراضة الذهب
رفقا بكم وانقاذا لكم من المعاملة بالحرام من الصرف المربوي فاعلموا بالدعا
ثم اديرت بالعراق وسعرت كل عشرة بدينار فقال الموفق ابو المعالي القسم
الى الحديد لاعدمنا جميل تراكيف فينا انت البعد تنا عن التطفيف
ودسمت اللحين حتى الفنا وما كان قبل بالمالوف
ليس للجمع كان سعك للصر في ولكن للعدل والتعريف
وفي سنه خمس وثلاثين وست مايه ولي قضاء دمشق شمس الدين احمد الخويي
وهو اول قاض رتب مراكز الشهود بالبلد وكان قبل ذلك يذهب الناس الى
بيوت العدول ليشهدوا لهم **وفيها** مات السلطان الاخوان
الاشرف صاحب دمشق والكامل صاحب مصر بعد بضعة عشر يوما وتسلطن بمصر
ولد الكامل فلاما ولقب الغالب ثم خلع وملك اخوه الصالح نجم الدين ايوب

وفي سنه

وفي سنة سبع وثلاثين وست مايه ولي خطابة دمشق الشيخ عز الدين بن
عبد السلام رحمه الله فخطب خطبة عربية من البديع وازال الاعلام المذهبة
واقام عوضها سودا بابيض ولبس فوق قدامه سوي بوذ واحد **وفيها** قدم
رسول الامير الذي تملك اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول التركماني الخليفة
يطلب تقليدا لسلطنه اليمن بعد موت الملك المسعود بن الملك الكامل وبقي
الملك في بنيه الى سنه وثمان مايه **وفي سنه** تسع وثلاثين وست مايه
بني الصالح صاحب مصر المدرسة التي بين القصرين والقلعة التي بالروضة ثم
اخربت غلمانه القلعة المذكورة سنه اصري وخمسين وست مايه **وفي سنه** اربعين
وست مايه توفي المستنصر يوم الجمعة عاشر جمادي الاخرة ورثاه الشعراء من ذلك
قول صفي الدين عبد الله بن جميل ومن مناقب المستنصر ان الوجيه الغير واني يمدحه بقصيدة
يقول فيها لو كنت في يوم السقيفة حاضرا كنت المقدم والامام الاورعا
قال القايل بحضرته اخطات قد كان حاضرا العباس جد امير المومنين
ولم يكن المقدم الا ابو بكر فاقر ذلك المستنصر وخلع على القايل ذلك
بعد وامر بنفي الوجيه فخرج الى مصر حكاه الذهبي **وممن مات**
في ايام المستنصر من الاعلام الامام ابو الشبه الرافعي والكمال المصري
وابن بعشر والنحوي وياقوت الحموي والمكي صاحب المفتاح
والحافظ ابو الحسن بن القطان ويحيى بن معط صاحب الالفية في النحو والموفق
عبد اللطيف البغدادي والحافظ ابو بكر بن نقطه والحافظ زكي الدين علي بن

ابن معط

ابن الفارض

ابن الاثير صاحب التاريخ والانساب واسد الغابة وابن عنين
الشاعر والسديد الامدي وابن فضلان وعمر بن الفارض
صاحب التائية والشهاب السهر وردي صاحب عوارف المعارف
وبهاء بن شداد وابو العباس بن الحريري صاحب المولد النبوي
والعلامة ابو الخطاب بن دحية واخوه ابو عمرو والحافظ ابو الربيع بن
سالم صاحب الاكتفا في المغازي وابن الشواء الشاعر والحافظ زكي
الدين البرزالي والكمال الحصري شيخ الحنفية والشمس الخويي
والجراني والحافظ ابو عبد الله الرشيد وابو البركات بن المستوفي
والضياء بن الاثير صاحب المثل السائر وابن عربي صاحب الفصوص
والكمال ابن يونس شارح التنبيه وخلايق اخرون

المستعصم بالله ابو احمد بن المستنصر بالله اخر الخلفا العراقيين
ولد سنة تسع وستمائة وامه ام ولد اسمها هاجر وبويع له
بالخلافة عند موت ابيه واجازله علي يد ابن النجار الموفق الطوسي
وابو روح الهروي وجماعة وروى عنه بالاجازة جماعة منهم النجم
البادرائي والشرف الدمياطي وخرج له الدمياطي اربعين حديثا
رايتها بخطه وكان كريما حليما سليم الباطن حسن الديانة قال الشيخ
قطب الدين كان متدينا متمسكا بالسنة كابيه وجده ولكنه لم يكن مثلهما
في التيقظ والحزم وعلو الهمة وركن الى وزيره مؤيد الدين ابن العلقمي الرافضي

ناهلك

ناهلك الحرث والنسل ولعب بالخليفة كيف اراد وباطن التتار
وناصحهم واطمعهم في المجيء الى العراق واخذ بغداد اذ قطع الدولة
العباسية ليقيم خليفة من آل علي رضي الله عنه وصار اذا جاءه خبر
منهم لقمه عن الخليفة ويطالع باخبار الخليفة الى ان حصل ما حصل
وفي سنة سبع واربعين من ايامه اخذت الفرنج دمياط
والسلطان الملك الصالح مريض فمات ليلة نصف شعبان فاخفت جاريته
ام خليل المسماة شجر الدر موته وارسلت الى ولده توران شاه الملك
المعظم فحضر ثم لم يلبث ان قتل في محرم سنة ثمان واربعين وستمائة
وثب عليه غلمان ابيه فقتلوه وامّروا عليهم جارية ابيه شجر الدر وحلف
لها الامراء والنايبها عز الدين ايبك التركماني فشرعت شجر الدر في
تعليم للامراء والاعطيات ثم استقل عز الدين بالسلطنة في تربيع
الاخر ولقب الملك المعز ثم تنصل منها وحلف العسكر للملك الاشرف
ابن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الكامل وله ثمان سنين ويعني
عز الدين اتابكه وخطب لهما وضربت السكة باسمهما وفي سنة
استردت دمياط من الفرنج وفي سنة
ظهرت نار في ارض عدن وكان يطير شررها في الليل الى البحر ويصعد
منها دخان عظيم في النهار وفيها ابطل المعز اسم الملك الاشرف
واستقل بالسلطنة وفي سنة اربع وخمسين ظهرت النار بالمدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبوية قال ابو شامة جاءنا كتب من المدينة الشريفة فيها لما كانت
ليلة الاربع ثالث جمادي الاخرة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم
زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة الي خامس الشهر وظهرت
نار عظيمة في الحرة قريبا من قريظة تبصر بالمدينة دورنا من داخل المدينة
كانها عندنا وسالت اودية منها الي وادي شظا فسيل الماء طلعنا
نبصرها فاذا الجبال تسيل نارا وسارت بكذا وهكذا نيرانا كانها
الجبال وطار منها شرر كالقصر الي ان ابصر ضوءها من مكة ومن الفلاة
جميعها واجتمع الناس جميعهم الي المعتبر الشريف مستغفرين تائبين
واستمرت بكذا اكثر من شهر قال الذهبي امر هذه النار متواتر وهو ما
اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تقوم الساعة حتى تخرج
نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصري وقد رآى غير واحد ممن كان ببصري
في الليل ورآى اعناق الابل بضوئها وفي سنة خمس وخمسين وست مائة مات
المقر الاشرف الركني سلطان مصر قتلته زوجته شجر الدر وسلطنوا بعده
ولده المنصور علي هذا والتتار جائلون في البلاد وشرهم متزايد ونارهم
تستعر والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم والوزير العلقمي حريص علي ازالة
الدولة عن بني العباس ونقلها الي العلوية والرسل في السرية بينه وبين التتر
والمستعصم تائه في لذاته لا يطلع علي الامور ولا له غرض في المصلحة وكان يوم
المستعرق قد استكثر من الجند وان كان مع ذلك يصانع التتار ويهاديهم ويرضيهم

قال المستعصم

قلما استحلت المستعصم كان خليقا من الراي والتدبير فاشار عليه الوزير
بقطع اكثر الجند وازمصانعة التتار واكرامهم يحصل بها المقصود فنفذ
ذلك ثم ان الوزير كاتب التتار واطمعهم في البلاد وسهل عليهم ذلك
وطلب ان يكون نائبهم فوعدوه بذلك وتاهبوا للقصد بغداذ شرح
قال التتار ملخصا قال الموفق عبد اللطيف في خبر التتار وهو حديث
طويل الاحاديث وخبر يطوي الاخبار وتاريخ ينسي التواريخ ونازلة ان
تصغر كل نازلة وفادحة تطبق الارض ونملؤها ما بين الطول والعرض
وهذه الامة لغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم وبينهم وبين تلك
اربعة اشهر وهم بالنسبة الي الترك غرف الوجوه واسعوا الصدور خفاف
الاعجاز صغار الاطراف شمر الالوان سريعوا الحركة في الجسم والراي تصل
اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم الي الامم وقلما يقدر جاسوس ان يتمكن
من اخبارهم لغربتهم وانهم اذا ارادوا جهة كتموا امرهم وتهضوا دفعة
واحدة فلا يعلم بهم اهل بلد حتى يخالطوهم فهذا تفسد علي الناس وجوه الحيل وتضيق
فروق الحروب ونساؤهم يقاتلن كرجالهم والغالب علي سلاحهم النشاب وكلهم
اي كم وجد اولين في قتلهم استثناء ولا انهم يقتلون الرجال والنساء والاطفال
وكان قصدهم افنا النوع الانساني وابادة العالم لا قصد الملك والمال وقال
ارض التتار باطراف بلاد الصين وهم سكان براري مشهورون بالشر
والشدة وسبب ظهورهم ان اقليم الصين يتسع دون ستة اشهر وهو ست ممالك

ولهو ملك حاكم على الممالك الستة وهو القان الاكبر المقيم بطعاج
وهو كالخليفة للمسلمين وكان سلطان هذه الممالك الستة وهو دوشخان
قد تزوج بعمة جنكرخان فحضر زايرا لعمته وقدمات زوجها وكان قد
حضر مع جنكرخان كشلوخان فاعلمتها ان الملك ان تخلف ولدًا واشارت على
ابن اخيها ان يقوم مقامه فثار وانضم اليه طوق من المغل ثم سير المقادم
الى القان الاكبر فاستشاط غضبًا وامر بقطع اذناب الخيل التي اهديت
وطردها وقتل الرسل لكون التتار لم تتقدم لهم عادة بملك انام بادية
الصين فلما سمع جنكرخان وصاحبه كشلوخان تحالفا على التعاضد واظهرا
الخلاف للقان وانتهما امم كثيرة من التتار وعلم القان فوتهم وشرههم
فارسل يوانسهم ويظهر مع ذلك انه يبذر هم ويهددهم فلم يغن ذلك
شيأ ثم قصدهم وقصدوه فوقع بينهم ملحمة عظيمة فكسرهم القان الاعظم
وملكوا بلاده واستعمل شرهم واستر الملك بن جنكرخان وكشلوخان
على العساكر ثم سارا الى بلاد ساقون من نواحي الصين فملكاها فان كشلوخان
فتل ولده سقاته فاستصغره جنكرخان فوثب عليه وقهره واستعمل
جنكرخان ودانت له التتار وانقادت له واعتقدوا فيه الالهية وبالغوا
في طاعته ثم كان اول خروجهم في سنة ست وستماية من بلادهم الى نواحي
الترك وقرباته فارسل خوارزم شاه محمد بن تكش صاحب خراسان الذي اباد الملوك
واخذ الممالك وعزم على قصد الخليفة فلم يتهيا له ذلك كما تقدم فامر اهل قرباته

الكبير
امد؟
سابقه

والشاش

والشاش وكاشان وتلك البلاد الزاهرة العامرة بالجلاوالجمال الى سمرقند
وغيرها ثم خربها جميعا خوفا من التتار ان يملكوها لعلمه انه لا طاقة له بهم ثم
صار التتار يتخطفون ويتنقلون الى سنة خمس عشرة فارسل فيها جنكرخان
الى السلطان خوارزم شاه رسلا وهدايا وقال للرسول ان القان الاعظم
يسلم عليك ويقول لك ليس يخفى علي عظم شانك وما بلغت من سلطانك
ونفوذ حكمك على الاقاليم وانا اري مسالمتك من جملة الواجبات وانت عندي
مثلا عزاولادي وغير خاف عنك انني ملكت الصين وانت اخر الناس
ببلادي وانها متارات العساكر والخيول ومعادن الذهب والنضة
وفيها كفاية عن غيرها فان رايت ان تعقد بيننا المودة وتامر التجار بالسفر
لتعم المصلحتان فعلت فاجابه خوارزم شاه الى ملتمسه وسر جنكرخان
بذلك واشتهر الحال على المهادنة الى ان وصل من بلاده تجار وكان حال
خوارزم شاه يتوب على بلاد ماوراء النهر ومعه عشر والف فارس فشرهت
نفسه الى اموال التجار وكاتب السلطان يقول ان هاولاء القوم قد جاوا
بزي التجار وما قصدهم الا التجسس فان اذنت لي فيهم فاذن له بالاحتياط
عليهم فقبض عليهم واخذ اموالهم فوردت رسل جنكرخان الى خوارزم شاه
تقول انك اعطيت امانك للتجار فغدرت والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام
اقبح فان زعمت ان الذي فعله خالك بغير امرك فسلمه الينا والا سوف
تشاهد مني ما تعرفني به فحصل عند خوارزم شاه من الرعب ما خامر عقله

الصين تقصد وابلاد تركستان مثل كاشغر وبلاد شاغرق ثم منها
الى بخاري وسمرقند فتملكوها وابادوا اهلها ثم تعبر طايفة منهم الى خراسان
فيعرضون منها سلخا وتخريبا وقتلا وابادة والى الري وهمذان الى حد العراق ثم
يقصدون اذربيجان ونواحيها ويخربونها وسيتبيحون اهلها في اقل من سنة
اذا لم يسمع بمثله ثم سار واذا اذربيجان الى دربند شروان فملكوا مدنه
وعبروا من عندها الى بلد اللان والكن فقتلوا واسروا ثم قصدوا بلاد قبجاق
وهم من اكثر الترك عددا فقتلوا من وقف وهرب الباقون واستولى التتار عليها
وبعضت طايفة اخرى غيرها ولا الى غزنه وغيرها وسجستان وكرمان ففعلوا
مثلها ولا بل اشد هذا ما لم يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي ملك الدنيا
لم يملكها في هذه السرعة وانما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا انما رضي بالطاعة
وهاولاء قد ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنه واعزه في نحو سنة ولم يبق احد
في البلاد التي لم يطرقوها الا وهو خايف مترقب وصولهم ثم انهم لم يحتاجوا الى
ميرة ومدد هم يأتيهم فان نعمهم الانعام والبقر والخيل يأكلون لحومها لا غير
واما خيلهم فانها تحفر الارض بحوافرها وتاكل الجزر والنبات ولا تعرف الشعير
واما دياناتهم فانهم لا يتعبدون بالشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيا ويأكلون جميع الدواب
وبني ادم ولا يحرمون نكاح امرأة ابيها غير واحد ولما وصلت سنة
ست وخمسين وصل التتار الى بغداد وهم مايتا الف وقدمهم هولاكو فخرج اليهم
عسكر الخليفة فهزمه العسكر ودخلوا بغداد يوم عاشورا فاشار الوزير لعنه الله

فتجلد وامر بضرب بقتل الرسل فقتلوا قيا لها من حركة لما اهدرت من
دما الاسلام اجرت بكل نقطة سيلا من الدم ثم سار جشكر خان الى
فانجفل خوارزمشاه عن جيحون الى نيسابور ثم ساق الى برج همدان
وعبر من التتار فاحد قبه العدو وقتلوا كل من معه ونجا هو فخاض الماء الى
جزيرة وحفته علة ذات الجنب فمات بها وحيدا فريدا وكفن في شاش
فراش كان معه وذلك في سنة سبع عشرة وملكوا جميع مملكة خوارزمشاه
قال سبط الجوزي كان اول ظهور التتار ما وراء النهر سنة خمس
عشرة فاخذوا بخاري وسمرقند وقتلوا اهلها وحاصروا خوارزمشاه
ثم بعد ذلك عبروا النهر وكان خوارزمشاه قد اباد الملوك من همدان
خراسان فلم تجد التتار احدا في وجوههم فطووا البلاد قتلا وسبيا وساقوا
الى ان وصلوا الى همدان وقزوين في هذه السنة وقال ابن الاثير في حوادث
حادثة التتار من الحوادث العظمى والمصايب الكبري التي عقمت الدهور
عن مثلها عمت الخلايق وخصت المسلمين فلو قال قايل ان العالم منذ
خلقه الله الى الان لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما
يقاربها وبيت اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر بني اسرايل والبيت
المقدس وما البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب بها ولا الملايين من مدن
الاسلام وما بنو اسرايل الى ما قتلوا بهذه الحادثة التي استطار شررها وعم
ضررها وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريح فانه ما خرج من بلاد

الصين

علي المستعصم بمصانعتهم فقال انا اخرج اليهم في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه منهم وترد الى الخليفة وقال ان الملك قد رغب في ان يزوج ابنتك بابنه ابي بكر ويبقيك في سلطانك ومنصب الخلافة كما ابقى صاحب الروم في سلطنته ولا يوثر الا ان تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقيه وينصرف عنك بجيوشه فيجيب مولانا الى هذا فان فيه حقن دما المسلمين ويتمكن بعد ذلك ان يفعل ما يريد والراي ان تخرج اليه فخرج اليه في جميع من الاعيان فانزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعي الفقها والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار كذلك يخرج طايفة بعد طايفة فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع من هناك من العلما والامرا والحجاب والكبار ثم مد الجسر وشهر السيف في بغداد واستمر القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغت القتلى اكثر من الف الف نسمة ولم يسلم الا من اختفى في بير او قناة وقتل الخليفة رفسا قال الذهبي وما اظنه دفن وقتل معه جماعة من اولاده واعمامه واسر بعضهم وكانت بلية لم يصب الاسلام بمثلها ولم يتم للوزير بعدها ارادوذاق من المتار الذل والهوان ولم تطل ايامه بعد ذلك وعملت الشعرا تصايد في مراثي بغداد واهلها ومثل يقول ان المعاوندي سقط

بادت وابلوها معا فنيوهم ... بيقا مولانا الوزير خراب

وقال غيرهم

يا عصبة

يا عصبة الاسلام نوحي وابكي ... وابكي خليفة ربها المستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه ... لابن الفرات فصار لابن العلقمي

وكان اخر خطبة خطبت ببغداد قال الخطيب في اولها الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفنا على اهل هذه الدار هذا والسيف تايرها ولمحي الدين ابن ابي الاثير قصيدة مشهورة في بغداد وهي

تسائل الدمع عن بغداد اخبار ... فما وفوفك والاحباب قد سارُوا

يا زايرون الى الزوراء لا تفدوا ... فما بذاك الحمى والدار ديار

تاج الخلافة والربع الذي شرفت ... به المعالم قد عفاه اقفار

اضحى لخطب البلا في ربعه اثر ... وللدموع على الاثار آثار

يا نار قلبي من نار بكوب وغا ... شبت عليه وواني الربع اعصار

علا الصليب على اعلى منابرها ... وقام بالامر من تحويه زنار

وكم حرير سبته الترك عاصية ... وكان من دونه ذاك السرى استار

وكم يد ورد على البدرية انخسفت ... ولم يعد لبدور منه ايثار

وكم رد غاير اصحت وهي شايعة ... من النهاب وقد طارت له كفار

وكم حدود اقيمت من سيوفهم ... على الرقاب وحطت فيه اوزار

نادت المستي نهتوك حرمتهم ... الى السفاح من الاعدا ادعار

هولاكو من قتل الخليفة واهل بغداد اقام على الحراق نوابه وكان ابن العلقمي حسن لهولاكو اخذ الخليفة عليوا فلم يوافقوه واطرحوه وعارضوهم في صوب

بعض الغلمان ومات كمدا لا رحمه الله ولا عفا عنه ثم ارسل هلاكو الى
الناصر صاحب دمشق كتابا صورته يعلم سلطان ملك ناصر طال
بقاوه انا لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله
ثم خرج الينا رسل البلد ومقدمها فكان قصاري كلامهم سببا لهلاك نفوس
تستحق الاذلال واما ما كان من صاحب البلدة فانه خرج الى خدمتنا ودخل
تحت عبوديتنا فسألناه عن اشياء كذب بنافيها فاستحق الاعدام وكان كذبه
ظاهرا ووجدوا ما عملوا حاضرا احب ملك البسيطة ولا تعول قلاعي المانعات
ورجالي المعاملات ولقد بلغنا ان شذاذة من العسكر التجأت اليكم هاربة
والي جنابك لائذة اين المفر ولا مفر لهارب ولنا البسيطة الشرقي والما
فشاعة وتوفك على كتابنا تجعل قلاع الشام سماءها ارضا وطولها عرضا والسلام
ثم ارسل له كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر طال عمره اما بعد فانا
فتحنا بغداذ واستاصلنا ملكها وملكها وكان ظنوا وقد ضننا بالاموال
ولربنا فسح الرجال ان ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا ذكره وتناقدا
فخسف في النكال بدنه اذا تمرد امرء بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم
ونحن نطلب الازدياد على ممر الآباد فلا تكن كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم وأبد ما في نفسك اما استاك بمعروف او تسريح باحسان
اجب دعوة ملك البسيطة تأمن شروره وتنال بره واسع اليه برحالك
واموالك ولا تعوق رسلنا والسلام ثم ارسل اليه كتابا ثالثا يقول فيه

اما بعد

اما بعد نحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغى ونكر وبامر الله ما ائتمر
ان عوتب تنمر وان روجع استمر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا العباد وقتلنا
الشأو والاولاد فايانا الخافلون انتم اليهم تشاقون ونحن جيوش المهلكة لا تخوش
المهلكة مقصودنا الاستقام ولكننا لا يرام وزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا
قد اشتهر ومن سيوفنا اين المفر اين المفر ولا مفر لهارب ولنا البسيطة الشرقي والما
ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت في قبضتي الخلفا والامراء
ونحن اليكم صائرون ولكم الهرب وعلينا الطلب ستعلم ليلى اي دين تداينت
واي غريم لها تماطي غريمها دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد
واذقناهم العذاب وجعلنا عظيمهم صغيرا واميرهم اسيرا تحسبون انكم
منا ناجون او تخلصون وعن قليل ستعلمون على ما تقدمون وقد اعذر من انذر
ثم دخلت سنة سبع وخمسين والدنيا بلا خليفة وفيها نزل التتار على
اميد وكان صاحب مصر المنصور علي بن المعز صبيا وانابكه الامير سيف الدين
قطز المعزي مملوك ابيه وقدم الصاحب كمال الدين بن العديم اليهم رسولا يطلب
النجدة على التتار فجمع قطز الامراء والاعيان فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام
رحمه الله وكان المشار اليه في الكلام فقال الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد
وجب على العامة قتالهم فقالوا نعم وجاز ان يأخذ من الرعية ما يستعان به على
جهازهم بشرط ان لا يبقى في بيت المال شيء وان يبيعوا ما لكم من الجواري والاوان
وتقتصر كل منكم على قربته وسلاحه ونسائه ورتم العامة في ذلك واما اغذ اموال

قتالهم

العامة مع بقايا ما في ايدي الجند من الاموال والآلات الفاخرة فلا تمر بعد ايام
يسيرة فيض فتظر علي ابن استاده المنصور وقال هذا صبي والوقت صعب
فلابد أن يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد وتسلطن فتظز ولقب بالملك
المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت ايضا ملاخليفة وفيها
قطع التتار الفرات ووصلوا الي حلب وبذلوا السيف فيها ثم وصلوا الي
دمشق وخرج المصريون في شعبان متوجهين الي الشام لقتال التتار
فاقبل المظفر بالجيوش وشاليشه ركن الدين البندقداري فالتقوا هم
والتتار عند عين جالوت ووقع المصاف وذلك يوم الجمعة خامس عشري
رمضان فهزم التتار شر هزيمة وانتصر المسلمون ولله الحمد وقتل من التتار
مقتلة عظيمة وولوا هاربين وطمع الناس فيهم يتخطفونهم وينهبون نهوبا
كتاب المظفر الي دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الي دمشق
وبيدا منصورا واجبه الخلق غاية المحبة وساق بيبرس وراء التتار الي
بلاد حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك
فتاثر بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدأ الوحشة وكان المظفر عزم علي التوجه
الي حلب لينتظف اثار البلاد من التتار فبلغه ان بيبرس تنكر له
وعمل عليه فصرف وجهه عن ذلك ورجع الي مصر وقد اضمر الشر لبيبرس واسر
ذلك الي بعض خواصه فاطلع علي ذلك بيبرس فسار والي مصر وكل منهما محترس
من صاحبه فاتفق بيبرس وجماعة من الامراء علي قتل المظفر فقتلوه في الطريق

امد الادبار

سادس

سادس عشر ذي القعدة وتسلطن بيبرس وتلقب بالملك الظاهر ودخل
مصر واذال عن اهلها ما كان المظفر قد احدثه عليهم من المظالم فاشار عليه
الوزير زين الدين بن الزبير بان يغير هذا اللقب وقال ما لقب به احد فافلح
لقب به الظاهر بن المعتضد فخلع بعد قليل وسهل ولقب به الظاهر ابن
صاحب الموصل فسهم فابطل السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر
ثم دخلت سنة تسع وخمسين والوقت ايضا بلا خليفة الي رجب
فاقيمت بمصر الخلافة وبويع المستنصر كما ستذكره فكانت مدة انقطاع
الخلافة ثلاث سنين ونصفا وممن مات في ايام المستعصم من الاعلام
الحافظ تقي الدين الصريفيني والحافظ ابو القسم بن الطلس وشمس الائمة
الكردري من كبار الحنفية والشيخ تقي الدين بن الصلاح والعلم السخاوي
والحافظ محب الدين بن النجار مورخ بغداد ومنتجب الدين شارح المفصل
وابن يعيش النحوي وابو الحجاج الاقصري الزاهد وابو علي الشلوبين النحوي
وابن البيطار صاحب المفردات والعلامة جمال الدين بن الحاجب امام
المالكية وابو الحسن بن الدباج النحوي والقفطي صاحب تاريخ النحاة وافضل
الدين الخونجي صاحب المنطق والحافظ يوسف بن خليل والبهاء بن بدث الجهري
وجمال بن عمرون النحوي والرضي الصغاني النحوي صاحب العباب وغيره
والكمال عبد الواحد الزملكاني صاحب المعاني والبيان واعجاز القران
والشمس الخسروشاهي والمحدث بن تيميد ويوسف سبط ابن الجوزي صاحب

صفة انقطاع الخلافة ٣ سنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مولاة الزمان وابن باطيش من كبار الشافعيه والنجم البادرائي وابن ابي
الفضل المرسي صاحب التفسير وخلايق آخرون فصل وما تم لي
مدة انقطاع الخلافة من الاعلام الزكي عبد العظيم المنذري
والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطايفة الشاذليه وشعله
المقري والناسي شارح الشاطبيه وسعد الدين بن العربي الشاعر
والصرصري الشاعر وابن الابار مورخ الاندلس وآخرون

المستنصر بالله احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن
الناصر لدين الله احمد قال الشيخ قطب الدين كان محبوسا ببغداد فلما
اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وصار الى عرب العراق فلما تسلطن
الملك الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب ومعه عشرة من بني مهارش
فركب السلطان للقايه ومعه القضاة والدولة فشق القاهرة ثم اثبت
نسبه على قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فاول
من بايعه السلطان ثم قاضي القضاه تاج الدين ثم الشيخ عز الدين بن
عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب ونقش
اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه وفرح الناس وركب يوم
الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر
فيها شرف بني العباس ودعا للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ثم
رسم بعمل خلعة خليفتية وبكتابة تقليد له ثم نصبت خيمة بظاهر القاهرة

وركب

وركب المستنصر بالله والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان الى الخيمة
وحضرت القضاة والامراء والوزير فاليس الخليفة السلطان الخلعة بيده
وطوقه ونصب منبر فصعد عليه فخر الدين بن لقمان فقرا التقليد ثم ركب
السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحب
التقليد على راسه راكبا والامراء مشاة ورتب السلطان للخليفة
اتابكا واستادارا ووزيرا وخازندارا وحاجبا وكاتبا وعين له جرايه
وجملة مماليك ومايه فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى امثال
ذلك قال الذهبي ولم يل الخلافة احد بعد ابن اخيه الا هذا
والمعتضد واما صاحب حلب الامير شمس الدين اقوش فانه اقام رجلا
خليفة ولقبه الحاكم بامر الله وخطب له ونقش اسمه على الدراهم ثم ان
المستنصر هذا عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان يشيعه
الى ان دخلوا دمشق ثم جهز السلطان الخليفة واولاد صاحب الموصل
وغرم عليه وعليهم من الذهب الف الف دينار وستين الف دينار
فسار الخليفة ومعه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة
فاجتمع به الخليفة الحاكم ودان له ودخل تحت طاعته ثم سار ونفع الحدثه
ثم تعجب فجاه عسكر من التتار فنصبوا فقتل من المسلمين جماعة وعاد
الخليفه المستنصر فقيل قتل وقيل اسر الظاهر وقيل سلم وهرب فاضطربت البلاد
وذلك في ثالث المحرم سنة ستين وكانت خلافته دون سته اشهر

كما ولى الخلافة
سلطان بعطل القضاة
بعد ابى احمد
السلطان
عمه
الخليفة
ضلع
اسلم
واخر
طاعة
اللهاد
الخليفة
اللهاد

وتولي بعده ابنه الحاكم الذي كان بويع بحلب في حياته **الحاكم بامر الله** ابو العباس احمد بن ابي علي الحسن العبيي بضم القاف وتشديد الموحدة بن علي بن ابي بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر كان اختفي وقت اخذ بغداد ونجا ثم خرج منها وصحبته جماعة فقصد حسين بن فلاح امير بني خفاجة فاقام عنده مدة ثم توصل مع العرب الي دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا مدة فطالع به الناصر صاحب دمشق فارسل يطلبه فبعثه مجي التتار فلما جاء الملك المظفر دمشق سير في طلبه الامير قلج البغدادي فاجتمع به وبايعه بالخلافة وتوجه في خدمته جماعة من امراء العرب فانتهى الحاكم بهم عانة والحديثة وهيت والانبار واخاف التتار وانتصر عليهم ثم كاتبه علاي الدين طيبرس نائب دمشق بوعد الملك الظاهر بيبرس فقدم دمشق في صفر فبعثه الي السلطان وكان المستنصر بالله قد سبقه الي مصر بثلاثة ايام فراي ان يدخل اليها خوفا من ان يمسك فرجع الي حلب فبايعه صاحبها وتر وساها منهم عبد الحليم بن تيميه وجمع خلقا كثيرا وقصد فرغانه فلما خرج المستنصر واقاه بمكانه فانقاد الحاكم له ودخل تحت طاعته فلما عدم المستنصر في الوقعة المذكورة في ترجمته قصد الحاكم الرحبة وجاء الي عيسى بن مهنا فكانت الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الي القاهرة ومعه ولده وجماعة فاكرمهم الملك الظاهر وبايعهم بالخلافة وامتدت ايامه وكانت

خلافته

ثمانية اوابعين سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج الكبير بالقلعة وخطب بجامع القلعة مرات **قال الشيخ قطب الدين** في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدي وستين جلس السلطان مجلسا عاما واحضر الحاكم بامر الله راكبا الي الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه فاقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل هو علي السلطان وقلده الامور ثم بايعه الناس علي طبقاتهم فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب خطبة ذكر فيها الجهاد والامامة وتعرض الي ما جري من هتك حرم الخلافة ثم قال وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار

واول الخطبة الحمد لله الذي اقام لال العباس بن عكنا وظهرا ثم كتب بدعوته الي الافاق **وفي هذه السنة** وبعد ما توا ومجي جماعة من التتار مسلمين ستتامنين فاعطوا اخبازا واوزاقا فكان ذلك مبدا فناية شرهم **وفي سنة** اثنتين وستين فرغت المدرسة الظاهرية بين القصرين وولي بها تدريس الشافعية التقي بن دقيق العيد وتدريس الحديث للشرف الدمياطي **وفيها** زلزلت مصر زلزلة عظيمة **وفي سنة** ثلاث وستين انتصر سلطان المسلمين بالاندلس ابو عبد الله بن الاحمر علي الفرنج واسترجع من ايديهم اثنتين وثلاثين بلدا من جملتها اشبيليه ومرسيه **وفيها** كثر الحريق بالقاهرة في غالب مواضع ووجدت لفائف فيها النار

والكبريت على الاسطحة وفيها حفر السلطان بحر اشمور وعمل فيه بنفسه
والامراء وفيها مات طاغية التتار هولاكو وملك بعده ابنه ابغا
وفيها سلطن السلطان ولده الملك السعيد وعمره اربع سنين وركب
بابهة الملك في قلعة الجبل وحمل الغاشية بنفسه بين يدي ولده من باب
السر الى باب السلسلة ثم عاد وركب السعيد الى القاهرة والامراء
مشاة بين يديه وفيها جدد بالديار المصرية القضاة الاربعة
من كل مذهب قاض وسبب ذلك توقف القاضي تاج الدين بن بنت الاعز
عن تنفيذ كثير من الاحكام وتعطلت الامور وابقى للشافعي النظر في اموال
الايتام واوصيت المال ثم فعل ذلك بدمشق وفي رمضان منها
حجب السلطان الخليفة ومنعه الناس لكون اصحابه كانوا يخرجون الى
البلد ويتكلمون في امر الدولة وفي سنة ٦٦٨ امر السلطان بعمل الجامع
بالحسينية وتم في سنة سبع وستين وقرر له خطيب حنفي وفي سنة
اربع وسبعين وجه السلطان جيشا الى النوبة وزنقلة فانتصروا
واسر ملك النوبة وارسل به الى الملك الظاهر ووضعت الجزية على اهل
دنقله وطاوصايحه قال الذهبي واول ما غزيت النوبة في سنة
احدى وثلاثين من الهجرة غزاها عبد الله بن ابي سرح في خمسة الاف فارس
ولم يفتحها وهادنهم ورجع ثم غزيت في زمن معاوية ولم تفتح ثم في زمن المنصور
ثم غزاها ملك الترك ثم كافور الاخشيدي ثم ناصر الدولة بن حمدان ثم

نور الدين

ثم تورانشاه اخو السلطان صلاح الدين في سنة ٥٦٨ ولم تفتح الى هذا
العام وقال في ذلك ابن عبد الظاهر

هذا هو الفتح لا شيء سمعت به في شاهد العين لا ما في المسانيد

وفي سنه ست وستين مات الملك الظاهر بدمشق في المحرم واستقل
ابنه الملك السعيد محمد بالسلطنه وله ثلاث عشرة سنة وفيها جمع التقي
ابن دقيق العيد بين قضا مصر والقاهرة وكان قضا مصر قبل ذلك مفردا عن قضا
القاهرة ثم لم يفرد بعد ذلك قضا مصر عن قضا القاهرة وفي سنة ثمان
وستين خلع الملك السعيد عن السلطنه وسير الى الكرك سلطانا بها
فمات من عامه وولي اخاه بدر الدين سلامش وله سبع سنين
ولقبوه الملك العادل وجعلوا له اتابكا الامير سيف الدين قلاوون وضربت
السكة باسمه علي وجه وباسم اتابكه علي وجه ودعي لهما معا في الخطبة
ثم في رجب نزع سلامش من السلطنه بغير نزاع وسلطن قلاوون
ولقب بالملك المنصور وفي سنه تسع وستين ونو عرفة وقع بديار
مصر برد كبار وصواعق وفي سنه سبعين وصل عسكر التتار الى
الشام وحصل الرجيف بمصر فخرج السلطان لقتالهم ووقع المصاف
وحصلت مقتلة عظيمة ثم حصل النصر للمسلمين ولله الحمد وفي سنة ثمان
وسبعين اخذ السلطان طرابلس بالسيف وكانت في ايدي الفرنج من سنة ثلاث
وخمسمائة الى الان وكان اول فتحها في زمن معاوية وانشا القاضي ابن الاثير

كتابا بالبشاره بذلك الى صاحب اليمن يقول فيه وكانت الخلفا والملوك في
ذلك الوقت ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه مكب على مجلس انسه يري
السلامة غنيمة واذا عن له وصف الحرب لم يسلك الا عن طرق الهزيمة
قد بلغ امله من الرتبه وتمتع بالسكه والخطبه ابوابه تنهب ومماليكه تذهب
لا يبالون بما سلبوا وهم كما قيل ان قاتلوا قتلوا او طاردوا طردوا او حاربوا
حربوا او غالبوا غلبوا الى ان ارسل الله من نصر دينه واذل الكفر وشياطينه
وذكر بعضهم ان معنى طرابلس بالسان الرومي ثلاثه حصون مجتمعه وفي
سنه تسع وثمانين مات السلطان قلاوون في ذي القعده وتسلطن ابنه
الملك الاشرف صلاح الدين خليل فاظهر امر الخليفة وكان خاملا في ايام
ابيه حتى ان اباه لم يطلب منه تقليدا بالملك فخطب الخليفة بالناس يوم
الجمعة وذكر في خطبته توليته للملك الاشرف اثر الاسلام ولما فرغ من
الخطبة صلى بالناس قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ثم خطب الخليفة
مرة اخرى خطبة جهادية وذكر بغداد وحرض على اخذها وفي سنة
احدى وتسعين سافر السلطان لحاصر قلعة الروم وفي سنة ثلاث
وتسعين وستمائة قتل السلطان بتروجه في المحرم وسلطنوا اخاهما
المنصور ولقب الملك الناصر وله يومئذ تسع سنين ثم خلع في المحرم سنة
اربع وتسعين وتسلطن كيبغا المنصوري وسمي بالملك العادل وفي هذه
السنة دخل في الاسلام قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو ملك التتار

ففرح

122

وفرح الناس بذلك وفشا الاسلام في جيشه وفي سنه سبع وتسعين
كان السلطان بدمشق فوثب لاجين على السلطنه وحلف له الامرا ولم يختلف
عليه اثنان ولقب الملك المنصور وذلك في صفر وخلع عليه الخليفه الخلعة
السوداء وكتب له تقليدا وسير العادل الى مصر فخدنا بها ثم قتل لاجين في
جمادي الاخره سنة ثمان وتسعين واعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان
منفيا بالكرك فقلده الخليفه وسير العادل الى حماه نايبا بها فاستمر
الى ان مات سنة اربع وسبع مايه وفي سنه احدى وسبع مايه توفي
الخليفة الحاكم ليلة الجمعه ثامن عشر جمادي الاولى وصلي عليه العصر بسوق
الخيل تحت القلعه وحضر جنازته الدولة والاعيان كلهم مشاة ودفن بقرب
السيدة نفيسه وهو اول من دفن منهم هناك واستمر مدفنهم الى الان وكان
عهد بالخلافة لولده ابي الربيع سليمان وممن مات في ايام الحاكم من الاعلام
الشيخ عز الدين بن عبد السلام والعلم اللورقي وابو القسم القباري الزاهد
والزين خالد البابلتي والحافظ ابو بكر بن مسدي والامام ابو شامة والتاج بن
بنت الاعز وابو الحسن بن عدلان ومجد الدين بن دقيق العيد وابو الحسن بن
عصفور النحوي والكمال سلار الادبلي وعبد الرحيم بن يونس مصنف التعجيز
والقرطبي صاحب التفسير والمذكر والشيخ جمال الدين بن مالك
وولده بدر الدين والمصير الطوسي راس الفلاسفة وخاصه التتار والتاج
ابن الساعي خازن المستنصريه والبرهان بن جماعة والنجم الخابي المنطقي

الشيخ محي الدين النووي

والشيخ محيي الدين النووي والصدر سليمان امام الحنفية والتاج بن سكر المؤرخ والكواشي المفسر والتقي بن رزين وابن خلكان صاحب وفيات الاعيان وابن ايبك الدمياطي وعبد الحليم بن تيميه وابن جعوان وناصر الدين بن المنير والنجم بن البادزي والبرهان النسفي صاحب التفسير التصانيف في الخلاف والكلام والرضي الشاطبي اللغوي والجمال الشريشي وابن النفيس شيخ الاطباء وابو الحسين ابن ابي الربيع النحوي والاصبهاني شارح المحصول والعفيف التلمساني الشاعر المنسوب الى الاتحاد والتاج الفكاهي والزين بن المرحل والشمس الحنبلي والعز الفاروثي والمحب الطبري والتقي ابن بنت الاعز والرضي القسنطيني والبهاء النحاس النحوي وياقوت المستعصمي صاحب الخط المشهور وخلائق آخرون

المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ولد في يفن المحرم سنة 684 واستغل قليلا وبويع بالخلافة بعهد من ابيه في جمادي الاولى سنة احدى وسبع مايه وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت البشائر بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية وكانوا يسكنون بالكبش فنقلهم السلطان الى القلعة وافرد لهم دارا ثم في سنة اثنتين وجم التتار الشام فخرج السلطان ومعه الخليفة لقتالهم فكان النصر وقتل من التتار مقتلة عظيمة وهرب الباقون وفيها زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة هلك فيها خلق تحت الهدم وفي سنة اربع انشأ الامير بيبرس الجاشنكير المنصوري الوظايف والدروس بجامع الحاكم وجدده بعد خرابه من الزلزلة

وجمع

وجمع القضاة الاربعة مدرسي الفقه وشيخ الحديث سعد الدين الحارثي وشيخ النحو ابا حيان وفي سنه ثمان خرج السلطان الناصر محمد بن قلاون قاصدا الحج فخرج من مصر في رمضان وخرج معه جماعة من الامراء للتوديع فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه انكسر به فسلم من قدامه ونفر به الفرس فسلم وسقط من ورائه فكانوا خمسين فمات اربعة وتهشم اكثرهم في الوادي الذي تحته واقام السلطان بالكرك وكتب كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة بمصر ثم نفذ على قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة في الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفة والبسه الخلعة السوداء والعمامة المدورة ونفذ التقليد الى الشام في كيس الطلس اسود فقرئ هناك واوله انه من سليمان زاده بسم الله الرحمن الرحيم ثم عاد الملك الناصر هبة فتبع في رجب فطاب عوده الى الملك وما لاه على ذلك جماعة من الامراء فدخل دمشق في شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وكان المظفر بيبرس فر وجماعة من اصحابه قبل قدومه بايام ثم امسك وقتل من عامه وقال العلاء الوداعي في عود الناصر الى الملك

الملك الناصر قد اقبلت ... دولته مشرقة الشمس
عاد الى كرسيه مثلما ... عاد سليمان الى الكرسي

وفي هذه السنة تكلم الوزير في اعادة اهل الذمة الى لبس العمائم البيض وانهم قد الزموا لبس كل سنة

وقلع الباب المتوجه فاخذه بنو اشيبة بمفاتيحه وكان عليه اسم صاحب اليمن وفي
سنة ست وثلاثين وقع بين الخليفة والسلطان فقبض على الخليفة واعتقله
بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه في ذي الحجة سنة سبع الى قوص
واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم وهم قريب من مائة نفس فانا لله وانا اليه
راجعون واستمر المستكفي بقوص الى ان مات بها في شعبان سنة اربعين وسبع مائة
ودفن بها وله بضع وخمسون سنة قال ابن فضل الله في ترجمته في المسالك كان
حسن الجملة لين العريكة وقال ابن حجر في الدرر كان فاضلا جوادا احسن الخط جدا
شجاعا يعرف لعب الكرة ورمي البندق وكان يحب النرد والادباء وله عليهم
افضال ومعهم مشاركة وكان يطول مدته يخطب له على المنابر حتى في زمن خلعه
ومدة اقامته بقوص وكان بينه وبين السلطان اولا محبة زائدة وكان يخرج معه
الى المتنزهات ويلعب معه الكرة وكانا كالاخوين والسبب في الوقعة بينهما
انه رفع اليه قصة عليها خط الخليفة بان بعض السلطان مجلس الشرع الشريف
فغضب من ذلك والامر الى ان نفاه الى قوص ومرسوم في ايام المستكفي
من الاعلام قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ زين الدين الفارقي
شيخ الشافعية وشيخ دار الحديث وليها بعد وفاة النووي رحمه الله الى الان
وليها بعده صدر الدين بن الوكيل والشرف الغزاري والصدر بن المرحل
الحاسب والحافظ شرف الدين الدمياطي والضياء الطوسي شارح الحاوي والشمس

بسبع مائة الف زيادة على الحالية فقام الشيخ تقي الدين بن تيميه في
ابطال ذلك قياما عظيما وبطل ولله الحمد وفيها حرسد الرفض في بلاده
وامر الخطبا ان لا يترضوا في الخطبة الا على علي بن ابي طالب وولديه واهل البيت رضي الله
عنهم واستمر ذلك الى ان مات سنة ست عشرة وولي ابنه ابو سعيد فامر بالعدل
واقام السنة والترضي عن الشيخين ثم عثمان ثم علي في الخطبة وسكن كثير من الفتن
ولله الحمد وكان هذا من جنس هولاكو التتار واحسنهم طريقة واستمر الى ان مات
سنه ست وثلاثين ولم يقم لهم بعده قائمة بل تفرقوا شذر مذر وفي سنه
سبع عشرة زاد النيل زيادة كثيرة لم يسمع بمثلها وغرق منها بلاد كثيرة
وناس كثيرون وفي سنة اربع وعشرين زاد ايضا كذلك ومكث على
الارض ثلاثة اشهر ونصفا وكان ضرره اكثر من نفعه وفي سنة ثمان وعشرين
عمرت سقوف المسجد الحرام بمكة والابواب وظاهره مما يلي باب بني شيبة وفي
سنة ثلاثين اقيمت الجمعة بايوان الشافعية من المدرسة الصالحية بين القصرين
وذلك اول ما اقيمت بها وفيها فرغ من الجامع الذي انشاه قوصون خارج
باب زويلة وخطب به وحضره السلطان والامراء وباشر الخطابه يومئذ
قاضي القضاة جلال الدين القزويني ثم استقر في خطابته فخر الدين شكر وفي
ثلاث وثلاثين وقع بين الخليفة والسلطان امر السلطان بالمنع من رمي
البندق وان لا يتباع قتيبة ويمنع المنجمين ومن عمل السلطان للكعبة بابا من ابنوس
عليه صفائح فضة زنتها خمسة وثلاثون الف درهم وثلاث مائة درهم وكشوة

وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السر وجي شارح الهداية من الحنفية والامام نجم الدين من الرفعة امام الشافعيه
في زمانه والحافظ سعد الدين الحارثي والفخر التوزري محدث مكة والرشيد
ابن المعلم من كبار الحنفيه والاسروي والصدر بن الوكيل شيخ الشافعيه والكمال
ابن الشريشي والتاج التبريزي والفخر بن بنت بن سعد والشمس بن ابي العز
شيخ الحنفيه والرضي الطبري امام مكة والصفي ابو الثنا محمود الاسروي
والشيخ نور الدين البكري والعلاء بن العطار تلميذ النووي والشمس الاصبهاني
صاحب التفسير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح التجريد وغير ذلك والتقي بن
الصايغ المقري خاتمة مشايخ القراء والشهاب محمود شيخ صناعة الانشا
والكمال بن مطهر شيخ الشيعه والكمال بن قاضي شهبة والنجم الغولي صاحب
الجواهر والبحر والكمال بن الزملكاني والشيخ تقي الدين بن تيميه وابن جبارة
شارح الشاطبيه والنجم البالسي شارح التنبيه والبرهان الفزاري شيخ
الشافعيه والعلاء القونوي شارح الجامي والفخر الزرعاني من الحنفيه شارح
الجامع الكبير والملك المويد صاحب حماه الذي له تصانيف كثيرة منها نظم
الجامي والشيخ ياقوت العرشي تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي والبرهان
الجعبري والبدر بن جماعة والتاج بن الفاكهاني والفتح بن سيد الناس والشهاب
الحلبي والزين الكتبانيذ والناهي محيي الدين بن فضل الله والركن بن التوزي والزين بن
المرجل والشرف الدمياطي والجلال القزويني واخرون

ان ولي العهد

ابن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس
كان جد الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه المستمسك فمات في حياته فعهد الى ابنه
ابرهيم هذا لظنه منه انه يصلح للخلافة فراه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك
في اللعب ومعاشرة الاراذل فعدل عنه وعهد الى المستكفي ابنه اعني
ابن الحاكم وهو عم ابرهيم فمال ابرهيم هذا الشبب في الوثبه بين الخليفة المستكفي
والسلطان بعد ان كانا كالاخوين لما كان يحمله اليه من النميمة به حتى جرى ما جرى
فلما مات المستكفي عن تفويض عهد الى ابنه احمد فلم يلتفت السلطان الى ذلك
وبايع ابرهيم هذا ولقب بالواثق الى ان حضرت الواثق الوفاه فندم على ما صدر منه
وعزل ابرهيم هذا وبايع ولي العهد احمد ولقب بالحاكم وذلك في اول المحرم سنة
قال ابن حجر راجع الناس السلطان في امر ابرهيم هذا وسموه بشؤ السيرة
فلم يلتفت الى ذلك ولم يزل بالناس حتى بايعوه وكان الناس يلقبونه المستعطي بالله
قال ابن عبد الله في المسالك في ترجمة الواثق عهد اليه جده ظنا ان يكون
صالحا ويجيب لداعي الخلافة صالحا فانشأ الاني تهتك ولاداز الابعدم
تهتك اغرى بالفاذورات وخلايا المرتدع اليه الضرورات وعاشر السفلة
والاراذل وما زاد عليه من عرضه ما هو باذل وزين له شؤ عمله فراه حسنا
وعمي عيبه فلم ير شيئا الا محسنا وغوى للعب بالحمام ومشتري الكباش للنطاح
والديوك للقتال والمراهنة في المعز المربيه الطوال الاذان واشباه هذا
ومثله مما يسقط المروة ويثلم الوقار هذا الى سوء معاملة ومشتري شلع الابوني

صرابه هم
بقوص

اتمانها واستيجارا آدر لا يقوم باجرها وتحيل على دورهم بيلابه كثيره وسحت
يجمع به فيه وحرام يطعم منه ويطعم حرمه حتى كان عرضه عرضة للهوان
وأكلة لاهل الادوان فلما توفي المستكفي والسلطان عليه في جدة غضبه
وتياه المتحامل عليه في شدة غلبه طلب هذا الواثق المختفي والمابوا لانه
غير المضطر وكان ممن يمشي الى السلطان في عمه بالتميمه ويعقد مكايده
على راسه عقد التميمه فحزا اليه واحضر معه عهد جده فتمسك السلطان
في مبايعته بشبهته وصرف وجه الخلافة الى جهته وكان قد تقدم بنقض
ذلك العهد وفسخ ذلك العقد وقام قاضي القضاة ابو عمر بن جماعة في صرف
راي السلطان عن اقامة الخطبة باسم الواثق فلم يفعل فاتفق الرايان على
ترك الخطبة للاثنين واكتفي فيها بمجرد اسم السلطان فرحل عوت
المستكفي اسم الخطبة الخلافة عن المنابر كانه ما علاذ ذوبها وخلا
الدعاس المحاريب للخلفا كانه ما ترع بابها ومردبها فكما كان اخر خلفا بني
العباس وشعارها عليه لبس الحداد وعمر دانك السيوف اذ راد نهر
لم يزل الامر على هذا حتى حضرت السلطان الوفاه وقرع الموت صفاه
فكان مما اوصى به رد الامر الى اهله وامضى عهد المستكفي لابنه وقال الا
حصص الحق وحتا على مجلسه ورق وعزل ابرهيم وهزل وكان قد رعى عمى
البهم وستر اللوم بثياب الكرم وتسمى بالواثق
وابن هو من صاحب هذا الاسم الذي ... في حلبه في القلوب واسنت

هيبته

بعد ثبوته

هيبته العيوب وهيهات لا تعدم النشر التماثيل ولا الناموسة وان
طال خرطومها كالفيل وانما شوا لزمان قد ينفق ما كسد والصعو يحلي
انتفاضا صولة الاسد وقد عاد الان لعهد يده ومن نهض يبهمل الهوان
عليه تمذا اخر كلام ابن فضل الله ابو العباس احمد
ابن المستكفي كان ابوه لما مات بقوص عهد اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر
عليه محمد ابو فهيم لئن عمه لما كان في نفسه من المستكفي وكانت سيرة ابرهيم
قبيحة وكان القاضي عز الدين بن جماعة قد جهد كل الجهد في صرف السلطان
عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاة اوصى الامر ابرد الامر الي ولي عهد المستكفي
ولده احمد فلما تسلطن المنصور ابو بكر بن الناصر عقد مجلسا يوم الخميس حادي
عشر ذي الحجة سنة احدي واربعين وطلب الخليفة ابرهيم وولي العهد احمد
والقضاة وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفي
المتوفي بمدينة قوص اوصى بالخلافة لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة
قوص وثبت ذلك عندي بعد ثبوت ذلك على ابي بكر بن قوص فتح السلطان
حينيذ ابرهيم وبايع احمد وبايعه القضاة بعد لقب الحاكم بامر الله لقب جده
في ترجمته هو امام عصرنا وزمام مصرنا
قام في محيط الحدي وعرف بغيض المنادا صارت له الامور الي مصايرها
وسبقت الى ضايرها فاجيد رسوم الخلافة ورسم المستطع احد خلافة
وسلك مسالك ابايه وقد طمست واحيا معالم ابنايه وقد درست

وجمع شمل بني ابيه وقد طال نهوم الشتات واطال غورهم وقد اختلفت
الشيات وترفع اسمه على ذري المنابر وقد غبرت مدة لا يطلع الا في افاقه تلك
النجوم ولا يسح من سجبه ملك الغموم والسحوم طلب بعد موت السلطان
والتزم حكم وصيته في تمام مبايعته والتزام متابعته وكان ابوه قد
احكم له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوي الامانة عهدها
ثم سلطن الملك المنصور ابا بكر بن السلطان وعمره من تحت الملك الا وطان
قال ان فضل الله وقد كتبت له صورة المبايعة وهي
بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى قوله عظيما
لمذ بيعة رضوان ونهمة احسان وجمعه رضي تشهد بها الجماعة ويشهد
عليها الزحمن بيعة يلزم طائرها العنق ويحوم بشائرها وتحمل انباؤها البراق
والبحار مشحونة الطرق وبيعة يصلح الله بها الامة ويمنح بشيبها
النعمة وسحاري الرفاق وسري الهنا في الافاق وتزاحم زهر الكواكب
على حوض المجرة الدفاق وبيعة تعيد ميمونة شريفة بها السلامة في
الدين والدنيا مضمونة بيعة صحيحة شرعية منيعة محوطة مرعية
بيعة تساق اليها كل نية وتطاوع كل طوية وتجمع عليها شتات الرية
بيعة تستهل بها الغمام ويتهلل البدر التمام وبيعة متفق على الاجماع
عليها والاجتماع لبسط الايدي اليها اعتقد عليها الاجماع كما عقد صحة
من شمع لله واطاع وبذل في تمامها كل امرئ ما استطاع حصل عليها اتفاق الجما

والا

والاسماع ووصل بها الحق الى مستحقه واقر المنصم وانقطع النزاع
وتضمنها كتاب مرقوم يشهده المقربون وتلقاه الائمة الاقربون
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك من
فضل الله علينا وعلى الناس ولله الحمد والى بني العباس اجمع على ايده
البيعة اهل الحل والعقد واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور
والحكام وارباب المناصب والاحكام وحملة العلم والاعلام وحماة
السيوف والاقلام واكابر بني عبد مناف ومن انخفض قدره وانافت وشرفت
قريش وجوه بني هاشم والبقية الطاهرة من بني العباس وخاصة الاية
وعامة الناس بيعة مرضية اجرت من خبايها وتحققت بالجاز من اعلانها
وتعرف عرفات بركاتها وتعرف بمنى ويوم من عليها ويوم الحج الاكبر
ويوم مباين الركن والمقام والحجر ولا يبتغي بها الا وجه الله الكريم
بيعة لا يحل عقدها ولا ينبذ عهدها الازمة جازمة دائمة
تامة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة منيعة محروسة ولا من
يوصف بعلم ولا رضا ولا من يرجع اليه في اتفاق ولا انضا ولا امام
مسجد ولا خطيب ولا ذو فتوى يسأل فيجيب ولا من حبس المساجد
ولا من تضمهم اجمة المحاريب ولا من يجتهد في راي فيخطي او يصيب
ولا محدث بحديث ولا متكلم بغدير وحديثا ولا معروف بدين وصلاح
ولا فرسان حرب وكفاح ولا راس لتهام ولا طاعن برماح ولا ضارب

بصفاح ولا سابح يقدم ولا طائر بجناح ولا مخالط للتنابز ولا قاعد في عزلة
ولا جمع كثرة ولا قلة ولا من يستقل بما يجوز ألواه هو لا من ثقل فوق الفرقد
نواه ولا باد ولا حاضر ولا مقيم ولا سايرة ولا اول ولا اخر ولا مسر في
باطن ولا معلن في ظاهر ولا عرب ولا عجم ولا راعي ابل ولا غنم ولا صاحب
اناه ولا بدار ولا ساكن في حضر وبادية بدار ولا صاحب عهد ولا جدار
ولا بلج في البحار الزاخرة والبراري القفار ولا من تعوقل صهوات الخيل
ولا من تستريل على العجاجة الذيل ولا من تطلع عليه شمس النهار وتجوم الليل
ولا من تظله السماء وتقله الارض ولا من تدل عليه الاسماء على اختلافها
وترفع درجات بعضهم على بعض حتى امن يضنه البيعة وامن عليها
وامن بها ومن الله عليه وهداه اليها واقربها وصدق وغض لها بصره
خاشعا واطرق ومد اليها يده بالمبايعة ومعتقده بالمتابعة ورضي
بها وارتضاها واجاز حكمها على نفسه وامضاها ودخل تحت طاعتها
ومجمل مقتضاها وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وانه لما استتاب
لعبده سلمان ابي الربيع الامام المستكفي بالله امير المومنين اكرمه الله مثواه
وعوضه عزد الدار السلام بدار السلام ونوله من زكي عز شهادة الاسلام
بشهادة الاسلام حيث اثره بقربه وممد جنبه واقدمه على ما قدمه
من مرجو عمله وكسبه وخاره في جواره فريقا وانزله مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الله اكبر اليوم

ولا

128

لو لا محله كانت تضيق الارض بما رحبت وتجزي كل نفس بما كسبت وتنبأ كل
شريرة ما ادخرت وما حبت لقد اضطرم شعر الانام في الجوانح لقد
احمر صبر وشعر لواظنه الصالح لقد اضطرب ماور وامر لولا الفكر
بعده في عاقبة المصالح ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشدي
ولا في غيره من بيوت الخلفا من بقايا ابا الهم وجدود ولا من تلده اخرى الليالي
وهي عاقر غير ولود من تسلم اليه امة محمد عقد نيابتها وشروط ولايتها الا
واحد وابن ذاك الواحد هو والله من انحصر فيه استحقاق ميراث ابايه
الاطهار وتراث اجداده ولا شيء هو الا ما اشتمل عليه رداء الليل والنهار
وهو ولد المستقل الى ربه وولد الامام الذاهب له لبه المجمع على انه في
الايام فرد الانام وواحد وبكذا في الوجود الامام وانه الحايز لما ازرت
جيوب المشارق والمغارب الراقي في صفيح السماء على الذروة النيفة
الباقي بعد الاية الماضين وهو الخليفة المجتمع فيه شروط الامامة
المتضع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم الى يوم التنهد الذي يتفضح
السحاب نايله والذي لا يخيب عاذل ولا يغير عاذله والذي ارتقى
صهوة منبر بحضرة سلطان زمانه الامام الناصر وقام قايما ولا قعد
على سرير الخلافة الا وعرف انه ما غاب مستكفيه ولا غاب حاكمه نايب الله
في الارض فالقايم مقام رسول صلى الله عليه وسلم وخليفته وابن عمه وسايع
عمله الصالح ووارث علمه سيدنا ومولانا عبد الله وليه ابو العباس الامام

المسترشد

الحاكم بامر الله امير المومنين ايد الله ببقايه الدين وطوقه بغيظ الملحدين
وكبت بحق لوايه المعتدين وكتب له النصر الى يوم الدين وكبّ بجهاده
على الاذقان طوايف المفسدين واعاد به الارض ممن لا يدين بدين
واعاد ايام ابايه الخلفا الراشدين والايمة المهديين الذين قضوا بالحق
وبه كانوا يعدلون وعملة كانوا يعملون ونصر انصاره وقد مر اقتداه
واسكن في القلوب سكينته ووقاه ومكن له في الوجود وجمع له اقطاره
ولما انتقل الى الله ذلك السيد ولقي اسلافه ونقل الى سرير الجنة عن
سرير الخلافه وخلا العصر من امام يمهد ما بقي من زمانه وخليفة
يغالب مريد الليل بانوار وورث بني مثله ومثل ابايه استغني
الوجود بعد ان عمه خاتم الانبيا عرس يقتفي على اثاره ومضي ولم يعهد
فلم يتوا اذ لم يوجد النص الا الاجماع وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلا نزاع انتضت المصلحة الجامعة عقد مجلس
كل طرف به معقود وعقد بيعة عليها الله والملايكة شهود وجمع الناس
له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فحضر من لم يغب
بعده ممن تخلف ولم يرتب بايعه وقد مد يده طايعا لمزيد بها وقد تخلف
واجمعوا على راي واحد واستخاروا الله فيه فخار واخذ ممن بعدها
الايمان ويشد بها الايمان وتعطى عليها المواثيق وتعرض اثمانها على كل فريق
حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الايمانه وخط على المصحف الكريم بيده وحلف به

دائم ايمانه

دائم ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا ترد فيه ومن تطلع عن غير قصد
عاد وجدد وقد نوى كل من حلف ان النية في يمينه نية من عقدت له هذه
البيعه ونية من حلف له وتدرع بالوفا له في دسته وتكفله على عادة
ايمان البيعة وشروطها واحكامها المرشدة واتساقها الموكدة بان
يبذل لهذا الامام المفترض الطاعة الطاعة ولا يفارق الجمهور ولا
يطعن عن الجماعة الجماعة وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتب
فيها اسما من حلف عليها مما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط
العدول الثقات عن من لم يكتبوا واذنوا ان يكتب عنهم حسبما
يشهد به بعضهم على بعض وتصادق عليه اهل السما والارض بيعة
تم بمشية الله تمامها وعم بالصوب المغدق عمامها وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ووهب لنا الحسنى ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي
لمن يضاعف على كل يوم نعمة ثم الحمد لله على نعمة يرغب امير المومنين
في ازديادها ويرتهب الا ان يقابل اعداء الله بامدادها وصاب بها
من اثر في منابر ما لكه ما بان من مباينة اضدادها بمنه وله الحمد ثم الحمد لله
كلمة لا يمل من ترددها ولا يحل ما عقوت السها من سدادها ولا يبطل
الاعلى ما يوجب تكثير اعدادها وتكبير اقدار اهل ودادها وتصغير التحقير
لا النصيب لانداد ها ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتابين
دما الشهدا وامداد مدادها وتتنافس طرر الشباب وغرر السحاب على

استدادها وتجانس رقومها المدبجة وما تلبسه الدولة العباسية من
شعارها والليالي من دثارها والاعداد من جدادها ونشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي هزم بحيشه عدد الاعداء وعداد الاحصاء صلى الله عليه
وعلى جماعة اهله ومن خلف من ابنائها وسلف من اجدادها ورضي الله عن
الصحابة اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فان
امير المومنين لما اكسبه الله من ميراث النبوة ما كان بحبته وورثه من الملك
السليماني ما لا ينبغي لاحد من بعده وعلمه منطق الطير بما تحمله حمائم البطائق
من بدايع البيان وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخره من الريح لسليمان
واتاه من خاتم الانبياء ما امتد به ابو سليمان وتصرف واعطاه من
الفخار به ما اطاعه كل مخلوق ولم تخلف وجعل له من لباس بني العباس
ما يقضي له سواده بسؤدد الاجداد وسفص على ظل الهدب ما فضل
عن سويدا القلب وسواد البصر من السواد ويد ظله على الارض وكل مكان
دار ملك وكل مدينة بغداد وهو في ليله السهاد وفي نهار العسكري
وفي كربه جعفر وهو الجواد هديرا الابهاء
بما يغض كل عدو بريقه وبدا من المبايعة بما هو الاهم من مصالح الامة
وصالح الاعمال بما يتجلى به الانام وتقدم المتوي امامه ويقرر عليها احكاما
ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس ومن لا يحمل من طابع
على العين يحمله غصبا على الراس ويعجل امير المومنين بما استقر به النفوس

ويرد به كيد الشيطان انه يؤس ويأخذ به قلوب الرعايا وهو غني عن هذا
لكنه ليتوسل وامير المومنين يشهد الله تعالى وخلقه عليه بانه اقر كل ولي امر من
ولاة امور الاسلام على حاله واستمر به في بقعته تحت كنف ظلاله على اختلاف
طبقات ولاة الامور وطرقات الممالك والثغور برا وبحرا سهلا ووعرا
شرقا وغربا بعدا وقربا وكل جليل وحقير وقليل وكثير وصغير وكبير
وملك ومملك وامير وجندي يبرقه سيف شهير ورمح ظهير وسمع
من هاو لامن وزرا وقضاة وكتاب ومن له تدقيق في انشا وتحقيق في
حساب ومن يتحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج ومن
في التدريس والمدارس والربط والزوايا والخوانق ومن له اعظم التعلقات
وادنى العلائق وسائر ارباب المرتبات واصحاب الرواتب ومن له من
مال الله رزق مقسوم وحق مجهول او معلوم استمرارا بكل امرئ على ما هو
عليه حتى يستخير الله ويتبين له ما بين يديه فمن ازداد تاهيله زاد تفضيله
والا فامير المومنين لا يريد الا وجه الله فلا يجابي احدا في دين ولا يحابي حقا
في حق فان المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين وكل ما هو مستمر الى الان
مستقر على حكم الله بما فهمه الله له فحمده سليمان لا يغير امير المومنين في
ذلك ولا في بعضه مغيرا شكرا لله على نعمه وهكذا يجازي من شكر ولا
يكدر على احد مورد انزه الله نعمه الصافية عن الكدر ولا يتاول في
ذلك متاول الا من جحد اسمة او كفر ولا يتعلل متعلل بعوذ بالله ويعيد

ايامه من الخير وامير المومنين اعلي الله امره امر ان يعلن الخطبا بذكره
وذكر سلطان زمانه علي المنابر في الافاق وان تضرب باسمها النقود وتسير
بالاطلاق ويوشح بالدعا لها عطف الليل والنهار ويصرح منه بما يشرق
وجه الدرهم والدينار وقد استمع امير المومنين في هذا الجمع المشهود ما ينبغي قوله
كل خطيب ويتداوله كل بعيد وقريب ومختصره ان الله تع لي امر بامر وامر
ونهي عن نواه وهو ترقيب وستفرغ الالبا لها السجايا وتفرغ الخطبا لها
شعوب الوصايا وتتحلى بها المزايا وتخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا
ويشمر بها السمار ويرسم الحادي والملاح ويرف سحرها في الليل المقمر
ويرقم علي جبين الصباح ونعطرها مكة بطحاها ويحيي بعد ارها فاه وبلتها
كل اب لهمه ابنه ويسال كل ان يجيب اباه وهو لكم ايها الناس من امير المومنين
مرشد وعليكم بينه واليكم ما دعا كم به الي سبيل ربكم من الحكمة والموعظة
الحسنة ولامير المومنين عليكم الطاعة ولو لا قيام الرعايا ما نبل الله اعمالها
ولا استمك بها البحر ودحي الارض وارسي اجبالها ولا اتفقت الامر الا علي من يستقلها
وجبات اليه الخلافة تجاذبها واخذ باد وز بنيابيه ولم تكن تصلح الا له
ولم يكن يصلح الا لها وقد كفاكم امير المومنين التوالي بما فتح لكم من ابواب
الارتزاق واسباب الارتزاق واجراكم علي وفاقكم وعلمكم بمقادير الاستحقاق
واجراكم علي عوايدكم ولم يستمك شعبة الانفاق ولم يبق لكم علي امير المومنين
الا ان يشير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم ويعمل بما

يتجب

يتجب من تعجيل اطال الله بقا امير المومنين تعجيله ويزيد علي من تقدم
ويقيم فروض الحج والجهاد ويديم الرعايا بعدله الشامل في بهاد وامير
المومنين يقيم علي عادة ابايه موسم الحج كل عام ويشمل بره سكان الحرمين الشريفين
وسدنة بيت الله الحرام ويجهز السبيل علي حاله ونرجوا ان يجود علي حاله
الاول في سالف الايام ويتدفق في هذين المسجدين من بحره الزاخر ويرسل الي
ثالثها في البيت المقدس سحائب الغمام ويقيم معونة قبور الانبيا صلي الله عليهم
وسلم اين ما كانوا واكثرهم في الشام والجمع والجماعات هي فيكم علي قدر سننها
وقويم سننها وستزيد في ايام امير المومنين لمن تضم اليه وفيما تسلم من ثغور
الكفار ويسلم منهم علي يديه واما الجهاد فكفي باجتهاد القايم عن امير المومنين
باموره المقلد عنه جميع ما وتر استرعيه وامير المومنين قد وكل منه خلد الله
ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقلد سيفا لو انغمد لو ارقه ليلة واحدة
من الاعدا سالت ضباله عليهم الاحلام وسيوكد امير المومنين في ارتجاع ما
غلب عليه العدي وقد قدم الوصية بان يوالي غزو العدو المحذور
براو بحرا ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلا ولا اسرا ولا يفك اغلالا ولا اصرا
ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا وفي البحر غربانا علي كل منهما من
كل فارس صقرا ويحمي الممالك ممن يتخوف اطرافها باقدام وتحول اكنافها بالقدام
وينظر في مصالح الثغاح والحصون والثغور وما تحتاج اليه من الات القتال
واهبات الممالك التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود والامراء العساكر

132

احمد وقد اتاه الله ملك سليمان والله يمتع امير المومنين بما وهبه
ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه ولا يزال
على سدة العلية تعوده ولدست الخلافة بدا بهجة كاند ما مات
منصوره ولا اودي بمهدية ولا شيده وقال حافظ المصر ابن
حجر في الدرر كان اراد لقب المستنصر ثم لقب الحاكم وذكر
الشيخ زين الدين العراقي رحمه الله انه سمع الحديث على بعض المتاخرين
وانه حدث مات في الطاعون في نصف سنة ثلاث وخمسين ومن
الحوادث في ايامه في عاشره خلع السلطان المنصور لفساد
وشربه الخمور حتى قيل انه جامع زوجات ابيه ونفي الى قوص وقتل بها فكان
ذلك جزاء ما فعله والده مع الخليفة وهذه عادة الله تعالى مع من تعرض
لاحد من آل العباس يا ذي وتسلطن اخوه الملك الاشرف كجك ثم خلع من
عامه وولي اخوه احمد ولقب بالمنصور بالناصر وعقد المبايعة بينه وبين
الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي قاضي الشام وكان قد حضر مصر في سنة
ثلاث واربعين خلع الناصر احمد وولي اخوه اسمعيل ولقب بالصالح ٤٦
مات الصالح فتملك الخليفة اخاه شعبان ولقب بالكامل ٤٧ قتل الكامل
وولي اخوه امير حاج ولقب بالمظفر ٤٨ خلع المظفر وولي
اخوه حسن ولقب بالناصر كان الطاعون العام الذي لم

وجنوده وترتيبهم في الميمنة والميسرة والجناح المدد وسيتفقد احوالهم
بالعرض بما لهم من خيل تعقد ما بين السماء والارض وما لهم من زرد مفوضون
وبيض مشهاذ يب ذهب فكانها بيض مكنون وسيوف قواضب
ورماح تسب دواتها من الدماء خواضب وسهام تواصل الغرض وتفارقها
فتحز حنين مفارق وتجز القوس زمجرة مغاضب وبملك جملة اراد
امير المومنين اطاعة قلوبكم واطالة ذيل التطول على مطلوبكم ودماءكم
واموالكم واعراضكم في حماية الهنا اباح الشرع المطهر ومزيد الاحسان
اليكم على مقدار ما تخفي منكم وتظهره واما جزئيات الامور فقد علمتم ان
من بعد عن امير المومنين غني عن مثل هذه التذكير وانتم على تفاوت مقاصركم
ودرجة امير المومنين وكلكم في الحق سواء عند امير المومنين وله عليكم ادا
النصيحة وابدا الطاعة شريعة صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف امير
المومنين وتحت رقه ولزمكم حكم بيعته والزم طايره في عنقه ويستعمل كل
منكم بالوفا بما اصبح عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا
عظيما هذا قول امير المومنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما تحمد عاقبته من
الاعمال وعلى هذا عهد اليه وبه يتهد وما توفيقي هذا فجور لا يشهد
به عليه ولا يشهد وامير المومنين يستغفر الله على كل حال ويستعيذ به
من الاهمال ويسال ان يمده لما يحب من الاعمال ولا يمد له حبل الاهمال
وختم امير المومنين قوله بما امر الله به من للعدل والاحسان والحمد لله وحده ومن الخلق

احمد

يسمع بمثله وفي سنه ٩٢ خلع الناصر حسن وولي اخوه صالح ولقب الملك
الصالح وهو الثامن ممن تسلطن من اولاد قلاوون وجعل شيخوا اتابكه قال
في زبدة المسالك وهو اول من تسمى بمصر الملك الامير الكبير وممن مات في ايام
الحاكم من الاعلام الحافظ ابو الحجاج المزي والتاج عبد الباقي اليمني
والشمس بن عبد الهادي وابو حيان وابن الوردي وابن اللبان وابن عدلان
والذهبي وابن فضل الله وابن قيم الجوزية والفخر المصري شيخ الشافعية
بالشام والتاج المراكشي واخر من المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر بن
المستكفي بالله بويع بالخلافة بعد موت اخيه في سنه ٨٣ بعهد منه
وكان خيرا متواضعا محبا لاهل العلم مات في جمادي الاولى سنة
ثلاث وستين وسبع مائة ومن الحوادث في ايامه في سنه ٨٤
قال ابن كثير وغيره كان بطرابلس بنت تسمى تفيسة زوجت بثلاثة
ازواج ولا يقدر وزعليها يظنون انها رتقاء فلما بلغت خمس عشرة سنة
غارت ثديا ها وجعل يخرج من محل الفرج شيء قليلا قليلا الى ان ظهر
منه ذكر قدر اصبع وانثيان وكتب بذلك محاضر في سنة خمس
وستين وسبع مائة وفي سنة تسع وستين خلع الملك الصالح واعيد الناصر حسن
ثم ضرب فلوس جدد على قدر الدينار ووزنه وجعل كل اربعة وعشرين
فلسا بدرهم وكان قبل ذلك العشرة كل رطل ونصف بدرهم ومر بنا
يعرف مقدار الدرهم المتقدمة التي جعلها شيخو وصرغتمش ارباب الوظائف

بنت صارت ذكرا

في مدة سبعة

في مدة سبعة اشهر فاراد قتلهما بالدرهم فثار طلبا من الفلوس وفي سنه ٩٦ قتل الناصر
حسن وولي محمد بن اخيه المظفر ولقب بالمنصور وممن مات في ايام المعتضد
الاعلام الشيخ تقي الدين السبكي والسمين صاحب الاعراب والقوام
الاتقاني والبهاء بن عقيل والصلاح العلائي والجمال بن هشام والحافظ مغلطاي
وابو امامة بن النقاش واخر من المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن المعتضد
والد خلفا العصر ولي الخلافة بعهد من ابيه بعد موته في جمادي سنه ٧٦٣
وامتدت ايامه خمسا واربعين سنة بما تخللها من خلع وحبس كما سنذكره
واعقب اولادا اكثيرة يقال انه جاء له مائة ولد ما بين مولود وسقط
ومات عن عدة ذكور واناث ولي الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك المستعين
العباس والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقائم حمزة والمستنجد
يوسف وبقي من اولاده الان واحد يسمى يوسفي ما اشبهه بابراهيم بن المستكفي
والموجود الان من العباسيين كلهم من ذرية المتوكل هذا كثرة الله عددهم
وزاد مددهم ومدادهم وفي الحوادث في ايامه في سنة ٦٠ خلع
المنصور محمد وولي شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون ولقب الاشرف
وفي سنة ٦٢ احدثت العلامة الخضراء على ايام الشرفا التي يميز بها بامر
السلطان وهذا اول ما احدثت وقال في ذلك ابو عبد الله بن جابر الاعمى
النحوي صاحب شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير رحمه الله

جعلوا لابنا الرسول علامة ... ان العلا شان من لم يشتهر

للمتوكل ٧٦٣

ما يعني المدد

نور النبوة في كريم وجوههم تغني الشريف عن الطراز الاخضر

وفي هذه السنة كان ابتداء خروج الطاغيه تمرلنك الذي اخرب البلاد واباد العباد واستمر يعيث في الارض الفساد الي ان هلك

الي العنة الله وكان اصله من ابنا الفلاحين ونشا يسترق ويقطع الطريق

ثم انضم الي خدمه صاحب حبل السلطان ثم قرر مكانه بعد موته

وما زالت به تترقى الي ان وصل اليما وصل اليه قيل لبعضهم في اي سنة كان

ابتداء خروج تمرلنك قال في سنة عذاب يعني بحساب الجمل سنة ثلاث

وسبعين وسبع مايه وفي سنه خمس وتسعين ابتدات قراءة

البخاري بالقلعة في رمضان بحضرة السلطان وتب الحافظ زين الدين

العراقي قاريا ثم اشترك معه الشهاب العرياني يوما بيوم وفي سنه

٧٧ غلا السعر بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلاثة دراهم من حساب

ستين بدينار وفي سنة ٧٨ قتل الاشرف شعبان وتسلطن ابنه علي

ولقب المنصور وذلك ان الاشرف سافر الي الحج ومعه الخليفة والقضاة

والامرا فخامر عليه الامرا وقهروا راجعا الي القاهرة ورجع الخليفة ومن رجع

واراد والان يتسلطوا الخليفة فامتنع فتسلطن الان الاشرف واختفى الاشرف

الي ان ظفروا به فخنقوه في ذي القعدة وفي هذه السنة احدث المؤذنون

عقب الاذان الصلاة والتسليم علي سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم

وهذا اول ما احدث وقال الامر نجم الدين الطنبدي المحتسب

تمرلنك

لعنه الله على المعول الشاذكوني الخارجي الباغي النصراني اليهودي بل مارج من نار من الذاهب وداخل في الشيطان الرجيم وجهنم هو لا كوا الكافر الذي لا يتركي ولا ناقي ما رمى ذكره والاتي وهذا اسمه الكامل الكوكبي الباغي لان اسمه تمر لنك كما قال الحافظ ابن حجر وابن تغري بردي وغيرهما وهو اعرج اشل ولهذا يقال له تيمور لنك العرج وسمي العالم العجوز لانه قتل الرجال والنساء والصبيان والشيوخ والعجائز ولم يبق الا الاطفال والبواعي والبهائم فكان يقول من جهة الحفظ فقط ان البواري الطوال بجاوبكم

حدوث الصلاة والتسليم عقب الاذان

كسفت الشمس والقمر جميعا وطلع القمر خاسفا في شعبان ليلة اربع عشرة

كسفت الشمس يوم الثامن والعشرين منه وفي سنه تسع وسبعين

ابع ربيع الاول طلب ابنبك البدري اتابك العساكر زكريا بن ابوهيم

ن المستمسك ابن الخليفة الحاكم فخلع عليه واستقر خليفة بغير مبايعة

ولا اجماع ولقب المستعصم بالله ورسم بخروج المتوكل الي قوص لامور

قد عليه وقعت منه عند قتل الاشرف فخرج وعاد الي بيته من القصر

ثم عاد الي الخلافة في العشرين من الشهر وعزل المستعصم فكانت مدة

لافة خمسة عشر يوما والمتوكل ليحدثنا دس الخلفا الذين سكنوا

ض واقبوا بعد انقطاع الخلافة مدة فصل له هذا الخلع توفية ٥

لثانية في سنة اثنين وثمانين ورد كتاب من حلب يتضمن ان

ما قام يصلي وان شخصا عبث به في صلاته فلم يقطع الامام الصلاة

حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب الي غابة

هناك فعجب الناس من هذا الامر وكتب به محاضر وفي صفر سنة

ثلاث وثمانين مات المنصور وتسلطن اخوه حاجي بن الاشرف ولقب بالصالح

الاشرف وفي رمضان سنة اربع وثمانين خلع الصالح وتسلطن برقوق

ولقب الظاهر وهو اول من تسلطن من الشراكسة وفي سنة تسع

وثمانين قبض برقوق على الخليفة المتوكل وحبسه بقلعة الجبل ولقب بالخلافة

ابو العباس احمد بن المستمسك بن الحاكم ولقب المتوكل بالخلافة ثلاث مرات

رجل عليه صلاة حول وجهه خنزير

المتوكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم الاربعا تاسع شوال سنة ثمان وثمانين فكلم التاس برقوق في اعا
المتوكل الى الخلافة فلم يقبل واحضر اخا عمر بن زكريا الذي ولي تلك الايام
اليسيرة فبايعه ولقب المعتصم بالله واستمر الى سنة احدي وتسعين
فندم برقوق على ما فعل بالمتوكل واخرجه من الحبس واعاده الى الخلا
وخلع زكريا واستمر زكريا بدار الى ان مات مخلوعا واستمر المتوكل في
الخلافة الى ان مات ليلة الثلاثا ثامن عشري رجب سنة ثمان وثمان
وبني جمادي الاخرة سنة احدي وتسعين اعيد الصالح حاج
الى السلطنة وغير لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك واخرج برقو
من الحبس وعاد الى ملكه واستمر الى ان مات في شوال سنة احدي وثمان
وتسلطن ابنه فرج كما مر ولقب الناصر واستمر الى سادس ربيع الاو
سنة ثمان وثمان مايه فخلع من الملك واقيم اخو عبد العزيز ولقب المه
ثم خلع في رابع جمادي الاخرة من السنة واعيد الناصر فرج
السنة مات الخليفة المتوكل ليلة الثلاثا ثامن عشري رجب
في ايام المتوكل من الاعلام الشمس بن مفلح عالم الحنابلة والصلاح
الصفدي والشهاب بن المنقيب والمحب ناظر الجيش والشريف الحسني
الحافظ والقطب الحلبي وقاضي القضاة عز الدين بن جماعه والتاج ا
السبكي واخو الشيخ بهاء الدين والجمال الاسنوي وابن الصائغ الحنفي
والجمال بن نباتة والعيني والبرماوي والجمالي الشريشي والشرف بن قاضي جبل
والشرا

راج الهندي وابن ابي جملة والحافظ تقي الدين بن رافع والحافظ
د الدين بن كثير والعثماني النحوي والبها ابو البقا السبكي والشمس
خطيب بيرود والعماد الكشباني والبدر بن حبيب والضيا القرمي
الشهاب الادرعي والشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين التفتازاني
البدر الزركشي والسراج بن الملقن والسراج البلقيني والحافظ زين الدين
العراقي الواثق بالله عمر بن ابرهيم بن ولي العهد المستمسك بن الحاكم
بويع بالخلافة عند خلع المتوكل في رجب سنة خمس وثمانين فاستمر الى
سنة يوم الاربعا تاسع عشري شوال سنة ثمان وثمانين المعتصم
بالله وكريا بن ابرهيم بن المستمسك بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق
ثم خلع منها في سنة احدي وتسعين واستمر بدار مخلوعا الى ان مات
واعيد المتوكل كما تقدم المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل
سنة ام ولد تركية اسمها بلي خاتون بويع له بالخلافة بعهد من ابيه
في رجب سنة ثمان وثمان مايه والسلطان يومئذ الملك الناصر فرج فلما
فرج الناصر لقتال شيخ وقتل وبرز مرسوم بويع الخليفة بالسلطنة مضافة
الخلافة وذلك في المحرم سنة خمس عشرة ولم يفعل ذلك لاحد شدة وتصميم
توقف من الامرا بالايمان وعاد الى مصر والامرا في خدمته وتصرف بالولاية
العزل وضربت السكة باسمه ولم يخطب لغيره وعمل شيخ الاسلام ابن حجر قصيدة
المشهور الذي اصبحت ابيات [illegible] بالمستعين الى ان دلي العباس

رجعت مكانة العدم المصطفى لمجلها من بعد طول تنائي
ثاني ربيع الاخر الميمون في يوم الثلاثا حف بالاعراس
بعد وعود مهدي الانام أمينهم ماون عيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فاتى زي من قاصد متردد في اليأس
فرع تنامى هاشم في روضة زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضى والمجتبى والمشتري للحمد للحامي به والكاشي
من أسرة اسروا الخطوب وكلهم مما يغيرهم من الاد ناس
اسد اذا حضروا الوغا واذا خلوا كانوا بمجلسهم ظباء كناس
مثل الكواكب نور بينهم كالبدر اشرق في دجى الاغلاس
وبكنه عند العلامة اية قلم يضئ اضاءة المقباس
فليبشره للوافدين مبانيهم مدعي وللاحلال لعباس
فالحمد لله المعز لدينه من بعد ما قد كان في ابلاس
بالسادة الامراء اركان العلا من بين مدرك تاره وتواسي
نهضوا باعباء المناقب وارتقوا في الذروة العليا الاشم الراسي
تركوا العدي مرعى يمعتركه الردا فالله يجرعهم من الوسواس
واما بهم بجلاله متقدم تقدير بسم الله في القرطاس
لولا انتظام الملك في تدبيره لم يستتم في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا وبجهده رجعته بالافلاس

حتى اذا اجأ المعالي كفوها خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدي الملوك اذ عنت من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي قد رد عنا البوس في دهره لولاه كل الناس
واذال الظلم كل معمم من سائر الانواع والاجناس
باخاذل المدعو ضد فعاله بالناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عندنا فكانها في غربة وتناسي
ماذال سر الشر بين ضلوعه كالنار اذ صحبته للاضراس
كم من سنية عليه اثامها حتى القيامة ماله من اس
ملكوا ابني اركانه لكنها للعدم قد بنيت بغير اساس
كل امرء يبني ويذكر ثانيا لكنه للشر للبين بناس
املي له رب الفلاح اذا اخذوه لم يفلته مر الكاس
واذا الناس منه الملك بمالك ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى والارض من شرق وغرب كالعذيب وفاس
ايات مجد لا يحاول جحدها في الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم تجمع هوى لحضيره ملك الورى العباس
لا انكر والمستعين وبايعا في الملك من بعد الجهود الناسي
فبنو امية قد اتى من بعدهم واتى اشيح بني امية ناشرا

"عبد صفا ودّاور نزم حاديا" وسعي على العينين قبل الراس"
"امداحه في اهل بيت محمّد" بين الورى مسكية الانفاس"

ولما وصل المستعين الى مصر سكن القلعة وسكن شيخ الاسطبل وفوض اليهم المستعين تدبير المملكة بالديار المصرية ولعب نظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الى الاسطبل فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دوادار الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه بان لا تمر الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سأل شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على ان يدفع له مالا فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على ذلك وتغلب على السلطنة وتلقب بالمويد وصرح بخلع المستعين وبايع بالخلافة اخاه داود ونقل المستعين من القصر الى دار مزدوتر القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوتر وزا نايب الشام فجمع القضاة والعلما واستفتاهم عما صنعه المويد من خلع الخليفة وحجره فافتوه بان ذلك لا يجوز فاجمع على قتال المويد فخرج اليه المويد في سنة سبع عشرة وسيّر المستعين الى الاسكندرية فاعتقل بها الى ان تولى ططر فاطلقه واذن له في المجي الى القاهرة فاختار سكنى الاسكندرية لانه استطاب بها وحصل له مال كثير من التجارة الى ان مات بها شهيدا بالطاعون في جمادي

الاخرة

الاخرة سنة ثلاث وثلاثين ومن الحوادث الغريبة في سنة اثنتي عشرة كسر النيل في اول يوم من مسرى وبلغت الزيادة اثنين وعشرين ذراعا وفي سنة اربع عشرة ارسل غياث الدين اعظم شاه بن اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد من الخليفة وارسل اليه مالا وللسلطان هدية وممن مات في خلافته من الاعلام الموفق الناشري شاعر اليمن ونصر الله البغدادي عالم الحنابلة والشمس المعيد نحوي مكة والشهاب الحسباني والشهاب الناشري فقيه اليمن وابن الهايم صاحب الفرايض والحساب وابن الحليف شاعر اليمن والمحب بن الشحنة عالم الحنفية والدماميني العمري ابو الفتح داود بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها كزل بويع بالخلافة بعد خلع اخيه سنة خمس عشرة والسلطان المويد الى ان مات في المحرم سنة اربع وعشرين فقلد السلطنة ابنه احمد وجعل نظامه ططر ثم قبض ططر عليه في شعبان فقلده الخليفة السلطنة ولقب الظاهر ثم مات ططر من عامه في ذي الحجة فقلد ابنه محمدا ولقب الصالح وجعل نظامه برسباي ثم وثب برسباي على الصالح وخلعه وقلده الخليفة السلطنة في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين فاستمر الى ان مات في ذي الحجة سنة احدى واربعين فقلد ابنه يوسف ولقب بالعزيز وجعل جقمق نظامه فوثب جقمق على العزيز وقبض عليه في ربيع الاول سنة اثنتين واربعين فقلده الخليفة ولقب الظاهر مات الخليفة في ايامه

* عبد صفا وداود زهر حاديا * وسعى على العينين قبل الراس *
* امداحه في اهل بيت محمد * بين الورى مسكية الانفاس *

ولما وصل المستعين الى مصر سكن القلعة وسكن شيخ الاسطبل وفوض اليهم المستعين تدبير المملكة بالديار المصرية ولقب نظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الى الاسطبل فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم بتوجيه دواداره الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه بان لا تمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على الرعية فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على ذلك وتغلب على السلطنة وتلقب بالمويد وصرح بخلع المستعين وبايع بالخلافة اخاه داود ونقل المستعين من القصر الى دار مزدوتر القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوابه وزاناب الشام فجمع القضاة والعلما واستفتاهم عما صنعه المويد من خلع الخليفة وحصره فافتوه بان ذلك لا يجوز فاجمع على قتال المويد فخرج اليه المويد في سنة سبع عشرة وسير المستعين الى الاسكندرية فاعتقل بها الى ان تولى ططر فاطلقه واذن له في المجيء الى القاهرة فاختار سكنى الاسكندرية لانه استطاب بها وحصل له اموال كثيرة من التجارة الى ان مات بها شهيدا بالطاعون في جمادي

الاخرة

137

الاخرة سنة ثلاث وثلاثين ومن الحوادث الغريبة في سنة اثنتي عشرة كسر النيل في اول يوم من مسرى وبلغت الزيادة اثنين وعشرين ذراعا وفي سنة اربع عشرة ارسل غياث الدين اعظم شاه بن اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد من الخليفة وارسل اليه مالا وللسلطان هدية ومن مرمات في خلافته من الاعلام الموفق الناشري شاعر اليمن ونصر الله البغدادي عالم الحنابلة والشمس المعيد نحوي مكة والشهاب الحسباني والشهاب الناشري فقيه اليمن وابن الهايم صاحب الفرايض والحساب وابن الحليف شاعر اليمن والمحب بن الشحنة عالم الحنفية والدقاضي العمر ابو الفتح داود بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها كزل بويع بالخلافة بعد خلع اخيه سنة خمس عشرة والسلطان المويد الى ان مات في المحرم سنة اربع وعشرين فقلد السلطنة ابنه احمد وجعل نظامه ططر ثم قبض ططر عليه في شعبان فقلده الخليفة السلطنة ولقب الظاهر ثم مات ططر من عامه في ذي الحجة فقلد ابنه محمدا ولقب الصالح وجعل نظامه برسباي ثم وثب برسباي على الصالح وخلعه وقلده الخليفة السلطنة في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين فاستمر الى ان مات في ذي الحجة سنة احدى واربعين فقلد ابنه يوسف ولقب بالعزيز وجعل جقمق نظامه فوثب جقمق على العزيز وقبض عليه في ربيع الاول سنة اثنتين واربعين فقلده الخليفة ولقب الظاهر ثم مات الخليفة في ايامه

ملحقات السل ٢٢ ذراعا

وكان المعتضد من شروات الخلفا نبيلا ذكيا فطنا شجاعا محبا للعلما
والفضلا ويستفيد منهم ويشاركهم فيما لهم فيه جوادا سمحا الى الغاية
مات في يوم الاحد سنة خمس واربعين وقد قارب الستين قاله ابن حجر
واخبرني ابنة اخيه انه عاش ثلاثا وستين ومن الحوادث الغريبة
في ايامه في سنة ست عشرة تولي الحسبة صدر الدين بن العديمي مضافة
للقضا وهو اول من جمع بين القضا والحسبة وفي سنة تسع عشرة
وليها تكليبغا وهو اول من ولي الحسبة من الاتراك في الدنيا وفيها
ظهر بمصر شخص يدعي انه يصعد الى السما ويشاهد الباري تعالى ويكلمه
واعتقده جمع من العوام فعقد له مجلس واستتيب فلم يتب فغلق القاضي
المالكي الحكم بقتله على شهادة اثنين بانه حاضر العقل فشهد جماعة من
اهل الطب انه مختل العقل فقيد في المارستان وفي سنة احدى
وعشرين ولدت ببلبيس جاموسة مولودا ابراسين وعنقين واربعة ايدي
وسلسلتي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنين لاغير وفرج واحد اثنتي والذنب
مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله وفي سنة اثنين وعشرين
وقعت زلزلة عظيمة بارزنكان وهلك بسببها عالم كثير وفيها
تمت المدرسة المؤيدية وجعل شيخها الشمس بن الديري وحضر
السلطان درسه وباشر ولد السلطان ابرهيم فرش سجادة الشيخ بيده
وفي سنة ثلاث وعشرين ذبح جمل بغزة فاضا جمه كما يفيض الشمع ورمي منه

قطعة

قطعة لكلب فلم ياكلها وفي سنة اربع وعشرين استمرت زيادة النيل الى اخر
هاتور وغرق بذلك زرع كثير وفي سنة خمس وعشرين ولدت فاطمة بنت
القاضي جلال الدين البلقيني ولدا خنثى له ذكر وفرج وله يدان زايدتان في كتفه
وفي راسه قرنان قصيران ومات بعد ساعة وفيها زلزلت القاهرة زلزلة
لطيفة وفيها كسر النيل في ثامن عشري ابيب وممن مات في ايامه
من الاعلام الشهاب بن حجي ففيه الشام والبرهان بن رزقاعة الاديب
والزين ابو بكر المراغي ففيه المدينة ومحدثها والحسام الابيوردي والجمال
ابن ظهيرة حافظ مكة والمجد الشيرازي صاحب القاموس وخطف النحريري
من كبار المالكية والشمس بن التباني من كبار الحنفية وابو هريرة بن النقاش
والوانوغي والاستاذ عز الدين بن جماعة وابن هشام العجمي والصلاح الاقفهسي
والشهاب الغزي احد ايمة الشافعية والجلال البلقيني والبرهان البيجوري
والولي العراقي والشمس ابن الديري والشرف التباني والعلاء المغلي والمدرس
الدماميني والتقي الحصني شارح ابي شجاع والهروي والسراج قاري الهداية
والنجم ابن حجر والبدر البشتكي والشمس البرماوي والشمس الشطنوفي
والتقي الفاسي والزين العمني والنظام يحيى السيرامي وفيروز ابعقوب الزوي
والشرف بن مفلح الحنبلي والشمس بن الفنري وابن الجزري شيخ القرات
وابن خطيب الدهشة والشهاب الابشيطي والزين الفهمي والبدر القدسي
والشرف ابن المقري عالم اليمن صاحب عنوان الشرف والتقي ابن حجة الشاعر والجلال

المرشدي الشاعر نحوي مكة والهمام الشيرازي تلميذ الشريف والجمال بن
الخياط عالم اليمن والبوصيري المحدث والشهاب بن الهجرة والعلا البخاري
والشمس البساطي والجمال الحازمي في عالم طيبة والمحب المبغدادي الحنبلي
والشمس بن عمار واخوز المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن المتوكل
ولي الخلافة بعهد من اخيه وهو شقيقه وكتب له والدي رحمه الله نسخة
العهد وهذه صورتها مما اشهد به على نفسه الشريفة حرسها الله
تعالى وحماها وصانها من الاكدار ورعاها سيدنا ومولانا الواثق
الشريفة الطاهرة الزكية الامامية الاعظمية العباسية النبوية
المعتضدية امير المومنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفا الراشدين
المعتضد بالله تغمدي ابو الفتح داود اعز الله به الدين وامتع ببقايا الاسلا
والمسلمين انه عهد الى شقيقه المقر العالي المولوي الاصيلي العربي
الحسبي النسيبي المسليلي سيدي ابي الربيع سليمان المستكفي بالله عظم الله
شانه بالخلافة العظمة وجعله خليفة بحرة ونصبه اماما على المسلمين
عهدا شرعيا معتبرا مرضيا نصيحة للمسلمين ووفاء بما يجب عليه من مراعاة
حقوق الموحدين واقتداء بسنة الخلفا الراشدين والايمة المهديين وذلك لما علم
من خيره ودينه وعدالته وكفايته واهليته واستحقاقه بحكم انه اختبر
حاله وعلم طويته وانه الذي يدين الله به انه اتقى الله ممن يراه وانه لا يعلم انه صدر
منه ما ينافي ذلك استحقاقه لذلك وانه ان نزل الامر تملا من غير تفويض للمشار اليه

ادخل

ادخل الضرر والمشقة اذ ذاك على اهل الحل والعقد في اختيار من
ينصبونه للامامة ويرتضونه لهذا الشان فبادر الى هذا العهد شفقة
عليهم وقصدا لبراءة ذمتهم ووصول الامر الى من هو اهله لعلمه ان العهد
كاف غير محوج الى ترضي سائر اهله واوجب علي من شمله وتحمل ذلك منه ان
يعلم به ويامر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعو الناس الى الافتيا له
فسجل ذلك عليه من حضره حسب اذنه الشريف وسطر عزامه قبل ذلك
سيدي المستكفي ابو الربيع سليمان المشهي فيه قولا شرعيا وكان من صلحا
الخلفا صالحا دينا عابدا اكثر التعبد والصلاة والتلاوة كثير الصمت
منعزلا عن الناس حسن السيرة قال في حقه اخوه المعتضد لما ارى على اخي
سليمان منذ نشا كبيرة وكان الملك الظاهر يعتقده ويعرف له حقه وكان
والدي اماما له وكان عنده بمكان رفيع خصيصا به محترما عنده جدا
واما نحن فلم نشا الا في بيته وفضله والله خير الدينا وعبادة وخيرا
ما اظن انه وجد بعد الخليفة عمر بن عبد العزيز مثل الخليفة مات
في يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين وله ثلاث وستون
ولم يعش والدي بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان في جنازته الى
تربته وحمل نعشه بنفسه مات في ايامه من الاعلام التقي المقريزي
والشيخ عباده وابن كميل الشاعر والوناي والقاياتي وشيخ الاسلام
ابن حجر القاياتي بامر الله ابو المفاخر بن المتوكل بويع بالخلافة بعد

اخيه ولم يكن عهد اليه ولا الى غيره وكان شهما صارما اقام ابهة الخلافة
قليلا وعنه جبروت خلاف سائر اخوته ومات في ايامه الظاهر
جقمق في اول سنة سبع وخمسين فقلد ابنه عثمان ولقب المنصور
ومكث شهرا او نصفا ثم وثب اينال على المنصور فقبض عليه فقلده
المنصور الخليفة في ربيع الاول ولقب الاشرف ثم وقع بين الخليفة
والاشرف بسبب ركوب الجند عليه فخلعه من الخلافة في جمادي سنة
تسع وخمسين وسيّره الى الاسكندرية فاعتقله بها الى ان مات سنة
ثلاث وستين ودفن عند شقيقه. المستعين والعجب ان هذين الاخوين
الشقيقين خلعا من الخلافة واعتقل كل منهما بالاسكندرية ودفنا معا
مات في ايام القايم من الاعلام والدي والقلقشندي المستنجد
بالله ابو المحاسن يوسف بن المتوكل ولي الخلافة بعد خلع اخيه والسلطان
يومئذ الاشرف اينال فمات في سنة خمس وستين فقلد ابنه احمد ولقب
المؤيد ثم وثب خشقدم على المؤيد فقبضه في رمضان من عامه فقلده
ولقب بالظاهر فاستمر الى ان مات في ربيع الاول سنة احدى وسبعين
فقلد يلباي ولقب الظاهر فوثب عليه الجند بعد شهرين فقبضوه وقلد
تمربغا ولقب الظاهر فوثبوا عليه بعد شهرين فقلد سلطان العصر قايتباي
ولقب الاشرف فاستقر له الملك وسار في المملكة بشهامة وحزامة ما سارها
ملك قبله من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفرات في

اطبقوه

في طائفة يسيرة جدا من الجند لم ينهض احد من المقدمين الالوف ومن
سيرته الجميلة انه لم يول بمصر صاحب وظيفة دينية كالقضاة
والمشايخ والمدرسين الا اصلح الموجودين لها بعد طول تروية وتمهل
بحيث تستمر الوظيفة شاغرة الاشهر العديدة ولم يول قاضيا ولا شيخا
بما قط وكان الظاهر خشقدم اول من قلد قدم جانم نايب الشام
لموافقة كانت بينه وبين العسكر في سلطنته فلما الظاهر حين بلغه قدومه
بطلوع الخليفة والقضاة الاربعة والعسكر الى القلعة وارسل الى نايب
الشام يامره بالانصراف فانصرف بعد شروط شرطها وعاد القضاة
والعسكر الى منازلهم واستمر الخليفة ساكنا بالقلعة ولم يمكنه الظاهر
من عوده الى سكنه المعتاد فاستمر بها الى ان مات يوم السبت رابع عشري
المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمايه بعد تمرضه نحو عامين بالفالج وصلي عليه
بالقلعة ثم انزل الى المدفن الخلفاء جوار المشهد النفيسي وقد بلغ الستين
او جاوزها المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز يعقوب بن
المتوكل على الله ولد سنة تسع عشرة وثمانمايه وامه بنت جندي اسمها
حاج ملك ولم يل والده الخلافة ونشا معظما مشارا اليه محبوبا للخاصة
والعامة لخصاله الجميله ومناقبه الحميده وتواضعه وحسن سمته
وبشاشته لكل احد وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرا على والدي وغيره
وزوجه عمه المستكفي بابنته فاولدها ولدا صالحا نهوها هاشمي من هاشميين

ولما طال مرض عمه المستنجد عهد اليه بالخلافة فلما مات بويع بها يوم
الاثنين سادس عشري المحرم بحضرة القضاة وكان اراد اولا الملقب
بالمستعز بالله ثم وقع التردد بين المستعز والمتوكل واستقر الامر علي
المتوكل ثم ركب من القلعة الي منزله المشهور بالمعتاد والقضاة والمباشرون
والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا ثم عاد من اخر يومه الي القلعة
حيث كان المستنجد ساكنا بها وفي هذه السنة سافر السلطان
الملك الاشرف الي الحجاز برسم الحج وذلك امر لم تتهد الملك من اكثر من
مائة سنة فبدا بزيارة المدينة الشريفة وفرق بها ستة الاف دينار
ثم قدم مكة وفرق بها خمسة الاف دينار وقرر بمدرسته التي انشاها
بمكة شيخا وصوفية وحج وعاد ونهبت البلد لقدومه اياما وفي
سنة خمس وثمانين خرج عسكر من مصر عليهم الدوادار الي جهة العراق
فالتقوا مع عسكر يوقوب بمكان من حسن يقرب الرها فكسر المصريون
وقتل منهم من قتل واسر الباقون واسر الدوادار وغربت عنقه وذلك
في سابع عشر رمضان والعجب ان الدوادار هذا كان بينه وبين قاضي
الحنفية شمس الدين الامشاطي وقفة كبيرة وكل منهما يود زوال الاخر
فكان قتل الدوادار بشاطي الفرات وموت الامشاطي بمصر في يوم واحد

زلزلت الارض يوم الاحد بعد العصر سابع المحرم
زلزلة صعبة ماجت منها الارض والجبال والابنية موجا ودامت لحظة لطيفة

ثم سكنت فالحمد لله علي سكونها وسقط بسببها شرافة من المدرسة الصالحية
علي قاضي القضاة الحنفي شرف الدين عبد فمات فانا لله وانا اليه راجعون
وفي هذه السنة في ربيع الاول قدم الي مصر رجل من الهند يسمي خاكي
زعم ان عمره مائتان وخمسون سنة فاجتمعت به فاذا هو رجل قوي بحيته
كلها سود الا نحو من العشر ان عمره سبعون سنة فضلا عن اكثر من ذلك
وليس بيده حجة علي ما يدعيه والذي اقطع به انه كذاب ومما سمعته منه انه
قال انه حج وعمره ثمانية عشر عاما ثم رجع الي الهند فسمع بذهاب التتار الي
بغداذ فاخذها وانه قدم الي مصر زمن السلطان حسن فبالغ في بنائي
مدرسته وليذكر شيا يستوضح به علي قوله وفيها ورد الخبر بموت
السلطان محمد بن عثمان ملك الروم وان ولديه اقتتلا علي الملك فغلب
احدهما واستقر في المملكة وقدم الاخر الي مصر فاكرمه السلطان غاية
الاكرام وانزله ثم توجه الي الحجاز برسم الحج وفي شوال قدمت كتب
من المدينة الشريفة تتضمن ان ليلة ثالث عشر رمضان نزلت صاعقة
من السما علي المدينة فاحرقتها واحرقت سقوف المسجد الشريف وما فيه
من خزائن وكتب ولم يبق سوي الجدران وكان امرا مهولا وهذا اخر
ما تيسر جمعه في هذا التاريخ وقد اعتمدت في الحوادث علي تاريخ الذهبي
وانتهي الي سنة سبع مائة ثم علي تاريخ ابن كثير وانتهي الي سنة ثلاث وثلاثين
وسبع مائة ثم علي المسالك ودليله الي سنة ثلاث وسبعين ثم علي انها العمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لابن حجر الي سنه خمسين وثمانمائة واما غير الحوادث فطالعت عليه تاريخ
بغداد للخطيب عشر مجلدات تاريخ دمشق لابن عساكر سبعة وخمسون
مجلدا الاوراق للصولي سبع مجلدات الطوريات ثلاث مجلدات
الحلية لابي نعيم تسع مجلدات المجالسة للدينوري الكامل للمبرد مجلدان
امالي ثعلب مجلد وغير ذلك وقد عمل بعض الاقدمين ارجوزة في اسما الخلفا
ووفياتهم انتهى فيها الي ايام المعتمد وقد عملت قصيدة احسن منها
ورايت ان اختم بها هذا الكتاب وهي هذه

* الحمد لله حمدا لا نفاد له * وانما الحمد حقا راس من شكرا *
* ثم الصلاة علي الهادي النبي ومن * سادت ببعثته الاشراف والكبرا *
* ان الامين رسول الله مبعثه * لاربعين مضت فيما رووا عمرا *
* وكان هجرته منها لطيبته * بعد الثلاثة اعوام تلي عشرا *
* ومات في عام احدي بعد عشرتها * فيا مصيبة اهل الارض حين سرا *
* وقام من بعده الصديق مجتهدا * وفي ثلاثة عشر بعده قبرا *
* وهو الذي جمع القرآن في صحف * واول الناس سمي المصحف الزبرا *
* وقام من بعده الفاروق تتبعه * عشر بن بعد ثلاث غيبوا عمرا *
* وهو الذي امحد الديوان وافترض العطا قبل وبيت المال والدررا *
* سن الزوايا والتاريخ والنسخ الصفوح جاوز احمد من سكرا *
* وهو المسمي امير المومنين ولم * يدعى به قبله شخص من الامرا *

وقام

142

* وقام عثمان حتى جا مقتله * بعد الثلاثين من ستٍ وقد حصرا *
* وهو الذي زاد في الناذين اوله * في جمعة وبه وزنوا اذان جرا *
* واول الناس ولي صحب شرطته * حتى الحتي اقطع الاقطاع اي كثرا *
* وبعد قام علي ثم مقتله * لاربعين فمزار داه قد خسرا *
* ثم ابنه النصف نصف العام ثم اتي * بنو امية يبغون الوغا زمرا *
* فسلم الامر في احدي لرغبته * عن دار دنيا بلا ضير ولا ضررا *
* وكان اول ذي ملك معاوية * في النصف من عام ستين الجماعة عرا *
* وهو الذي اتخذ الحصبان من خدم * والعهد قبل وفاة لابنه ابتكرا *
* ثم اليزيد ابنه اخشبه ولدا * في اربع بعده استولى قد قبرا *
* وابن الزبير وفي سبعين مقتله * بعد الثلاث وكم بالبيت قد جصرا *
* وفي ثلاثين مع ستٍ تليد قضي * عبد المليك له الامر الذي اشتهرا *
* وهو الذي منع الناس التراجم في * وجه الخليفة مهما قال او امرا *
* واول الناس بهذا الاسم سميه * واول الناس في الاسلام قد غدرا *
* ثم الوليد ابنه في قبلها رجب * في الست من بعد تسعين انقضى عمرا *
* وهو الذي منع الناس الدوابه * باسم وكانت تنادي باسمها الامرا *
* وقام بعد سليمان الخيار وفي * تسع وتسعين جا الموت في صفرا *
* وبعده عمر ذاك النجيب وفي * احدي علي مائة قد اجد واعمرا *
* وهو الذي امر الزهري يجمعها * لما رآه من العلم الذي جمع الاخبار والاثرا *

عن السطح

ثم الوليد وفي الحرم قتل ... هشام في الخمس والعشرين قد سطرا
ثم الوليد وبعد القتل مقتله ... من بعد ما جاب بالفتق الذي شهرا
ثم الوليد وفي ذا العام مات وقد ... اقام ست شهور مثل ما اشرا
وبعده قام ابراهيم ثم مضى ... بالخلع سبعين يوما قد اقام شرا
وبعده قام مروان الحمار وفي ... ثنتين بعد ثلاثين الدما جرا
وقام من بعده السفاح ثم قضى ... بعد الثلاثين في ستٍ وقد جدرا
وقام من بعده المنصور ثم في ... خمسين بعد نماز محرما قبرا
وهو الذي خص اعمالا موالية ... واهمل العرب حتى امرهم دثرا
ثم ابنه وهو المهدي مات لدي ... تسع وتسعين مسموما كما ذكرا
ثم ابنه وهو الهادي وموته ... في عام سبعين لما همّ ان عذرا
ثم الرشيد وفي تسعين تالية ... ثلاثة مات في الخزو الرفيع ذرا
ثم الامين وفي تسعين تالية ... ثمانيا جاه قتل كما قدرا
وقام من بعده المامون ثم في ... ثمان عشرة كان الموت فاعتبرا
وقام معتصم من بعده وقضى ... في عام وسبع وعشرين الذي اثرا
وهو الذي احضر الاتراك متفردا ... ديوانه واقتنام حالبا وشرا
ثم ابنه الواثق المالي الورى رغبا ... وفي ثلاثين مع تسعين قد غبرا
وذو التوكل ما ازكاه من خلف ... ومظهر السنة الغراء اذ نضرا
في عام سبع وليها اربعون قضي ... قتلا جناه ابنه المدعو منتصرا

بعد ستين

ولم يتم بعده الا القليل كما ... قد سنه الله فيمن بعضه غدرا
والمستعين وفي عام اثنين وتلي ... خمسين خلع وقتل جاءه زمرا
وهو الذي احدث الاحكام واشتهرت ... وفي الثلاثين من طولٍ اتى قصرا
وقام من بعده المعتز ثم مضت ... خمسٍ وخمسين قبل قبله اشرا
والمهتدي الصالح المامون قتلته ... من بعد عامٍ وتلي قبله عمرا
وقام من بعده بالامر معتمد ... في عام تسعٍ وتسعين الحمام عرا
وذا الاول ذي امرله حجروا ... واول النائبين وكولاه قهرا
وقام من بعده بالامر معتضد ... وفي ثمانين مع تسعٍ مضت قبرا
ثم ابنه المكتفي بالله احدثني ... خمسٍ وتسعين سجال الذي قهرا
في عام عشرين بعد المئتين مضى ... ثلاثة مقتل المدعو معتضدا
وبعده القاهر الجبار مخلعه ... في اثنين من بعد عشرين وقد سطرا
وقام من بعده الراضي ومات لدى ... تسعٍ وعشرين وانسب عنده اخرا
والمتقي وهو مخلوع مشتملا ... من بعد اربعة الاعوام في صغرا
وقام بالامر مستكفيهم وقفا ... من بعد عامٍ لامر المتقي اثرا
ثم المطيع وفي ستين تتبعها ... ثلاثة في اخر العام قد غبرا
ثم ابنه الطايع المقهور مخلعه ... عام الثمانين مع احدى كما اثرا
ثم القادر ابو العباس قادرهم ... في اثنين من بعد عشرين مضت قبرا
ثم ابنه قائم بالله مات لدى ... سبعٍ وستين في شعبان قد سطرا

بعد قدرا

• والمقتدي مات في سبع بأولها • بعد الثمانين حد الملك وانتدرا
• وقام من بعده مستظهر وقضى • في سادس القرن في اثنين إي عشرا
• وقام من بعده مسترشد ولدي • تسع وعشرين فيه القتل حل عمرا
• ثم ابنه الراشد المقهور من خلعه • من بعد عام فلا عين ولا اثرا
• والمقتفي مات من بعد التمكن في • خمس وخمسين وانقامت له النصرا
• وقام من بعده مستنجد وقضى • من بعد ستين في ست وقد شعرا
• والمستضيء بأمر الله مات لدى • خمس وسبعين بالاحسان قد نفرا
• وقام من بعده بالامر ناصرهم • ومات في اثنين مع عشرين اذ كبرا
• وقام من بعده بالامر ظاهرهم • تسعا شهورا فا قلل مدة قصرا
• وقام من بعده مستنصر وقضى • لاربعين وكم يرثيه من شعرا
• وقام من بعده مستعصم ولدي • ست وخمسين كان الفتنة الكبرا
• جا التتار فاودوه وبلدته • فيلعن الله والمخلوقه النشرا
• مزت ثلاث سنين بعده وثلا • ثون ودهرا لوى من قاهر شغرا
• وقام من بعده ذا مستنصر وثو • في اخر العام قتلا عنهم ونشرا
• اقام ست شهور ثم راح لدى • مهل سنين لم يبلغ بها وطرا
• وقام من بعده في مصر حاكمهم • على وها لا كمن من قبله عبرا
• ومات في عام احدى بعد سبعمئ • وقام من بعد مستكفيهم واجرا
• واربعين مضى اذ قام والتهم • في اثنتين مضى خلف من الاثرا

• وقام حاكمهم من بعده وقضى • عام الثلاث مع الخمسين معتبرا
• وقام من بعده بالامر معتضد • وفي الثلاثة والستين قد غبرا
• وذو التوكل يتلوه اقام الى • بعد الثمانين في خمس وقد حصرا
• وبايعوا واثقا بالله بعده ثبت • في عام ثمان قضى وسمه عمرا
• وبايعوا بعده بالله معتصما • لعام احدى وتسعين ازل درا
• وذو التوكل ردوه اقام الى • ذا القرن عام ثمان منه قد فترا
• في عمده زيد من بعد الاذان على • خير النبيين تسليم كما امرا
• واحدث الهمة الخضرا للشرفا • ياحسنها من سمات بوركت خضرا
• اولاده منهم خمس مبجلة • جاؤا الخلافة او كانت لهم قدرا
• فالمستعين وآل الامر ان خلعوا • في شهر شعبان في خمس تلى عشرا
• وقام من بعده بالامر منتضد • لاربعين يليها الخمسة احتضرا
• وقام بالامر مستكفيهم وقضى • في عام الاربع والخمسين مصطبرا
• وقام قايمهم من بعد ثمت في • تسع وخمسين بعد الخلع قد حصرا
• وقام من بعده مستنجد دهرا • خليفة الخضر رقاه الاله ذرا
• وليس يعرف في الاقصار قبلهم • خمس ولوا خوة بل اربع امرا
• ولا الشقيقان الا غير خاسهم • كذا الرشيد مع الهادي كما ذكرا
• كذا سليمان من بعد الوليد كذا • نجلا الوليد يزيد والذي اثرا
• وما تكرر في بغداد من لقب • ولا يلي اسم اخ عم خلا النفرا

هو له او كانت لنظائرها
ههنا بمعنى واو العطف

اثنان فالمقتفي عن راشد وكذا ... مستنصر بعد مقتول التتار عرا
اولئك القوم ارباب الخلافة خذ ... سبعين من غير نقص عدها حصرا
من الصحابة سبع كالنجوم ومن ... بني امية اثنان تلي عشرا
ولم اعد اباعبد الملك فذا ... باغ كما قاله من ارخ السيرا
وعدة من بني العباس شامخة ... احدى وخمسون لا قلت لهم نكرا
تبقى الخلافة فيهم كي يسلمها ... مهدي منهم الى عيسى كما اثرا
وبعد نظمي هذا النظم في بدد ... قضي ظليفتنا المذكور مصطبرا
في عام الاربع من شهر المحرم من ... بعد الثمانين يوم السبت قد ثبرا
وبويع اثر اخيه بعد وذعي ... بذي الموكل كالجد الذي شهرا
ولم يتم اما مر في الاولى سبقوا ... عبد العزيز سواه فاسمه ابتكرا
فالله يبقيه ذاعز ويحفظه ... ويجعل الملك في اعقابه زمرا

فصل في الدولة الخبيثة العبيدية

اول من قام منهم بالمغرب المهدي عبيد الله سنة ست وتسعين ومايتين وبابا في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مايه وقام ابنه القايم بامر الله محمد ومات سنة ثلاث وثلاثين وقام ابنه المنصور اسمعيل ومات سنة احدى واربعين وقام ابنه المعز لدين الله معدود خل القاهرة سنة اثنتين وستين ومات سنة خمس وستين وقام ابنه العزيز نزار ومات سنة ست وثمانين وقام ابنه الحاكم بامر الله منصور وقتل في سنة احدى عشرة واربع مايه وقام ابنه الظاهر لاعزاز دين الله علي

ومات

ومات سنة ثمان وعشرين وقام ابنه المستنصر بعد ومات سنة سبع وثمانين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة اشهر قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة وقام ابنه المستعلي احمد ومات سنة خمس وتسعين وقام ابنه الآمر باحكام الله منصور وقتل سنة اربع وعشرين وخمس مايه وتسعين وقام ابن عمه الحافظ لدين الله عبد المجيد محمد بن المنتصر ومات سنة اربع واربعين وقام ابنه الظافر بالله اسمعيل وقتل سنه تسع واربعين وقام ابنه الفائز بنصر الله عيسى ومات سنه خمس وخمسين وقام العاضد لدين الله عبد الله يوسف بن الحافظ لدين الله وخلع سنه سبع وستين ومات بها واقامت الدعوة العباسيه بمصر وانقرضت الدولة العبيديه قال الذهبي فكانوا اربعة عشر مخلفا لا مستخلفا

قلت قال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا يحيى بن عبدك القزويني حدثنا خلف بن الوليد حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن العرباض بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان منذ كانت الدنيا راس مايه سنة الا كان عند راس المايه امر كان عند راس المايه الاولى من هذه المدة فتنة الحجاج وما ادراك ما الحجاج وفي المايه الثانيه فتنة المامون وحروبه مع اخيه حتى درست محاسن بغداد وباد اهلها ثم قتله اياه اثر قتله ثم امتحان الناس بخلق القرآن وهي اعظم الفتن في هذه الامة واولها بالنسبة الى الدعا الى البدعه ولم يدع خليفة

سليمانلي زاده ... اسرحه الوزاره عاشر يزدن داه

اولدقجه اجزاى متفرقه واوراق پريشان تواريخدن
اسمى نامعلوم ولكن فوائد بسيار منثور
ومنظوم
مشتمل بر دور قهقهر وكور اعوام الى
مندرس الخطوط اولمغله تحرير اولنمكين
جمع واستنظام يمكن اثناء قابل اولدقجه
نظر ايدن اخوان بو فقيرى دعادن
وغافل جيرون باد اتمه
والسلام

١٠٣٣

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

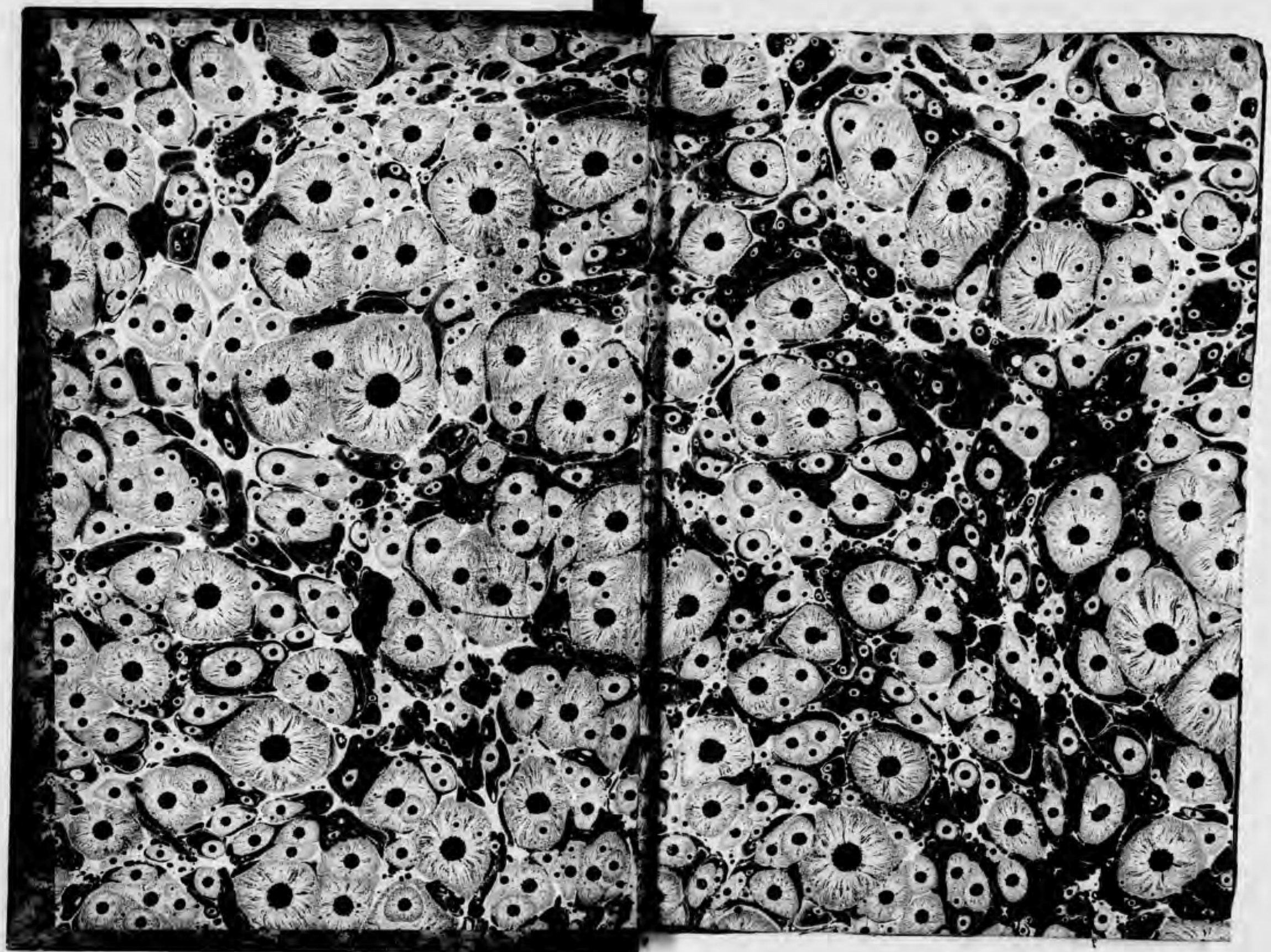

شبكة الألوكة
www.alukah.net

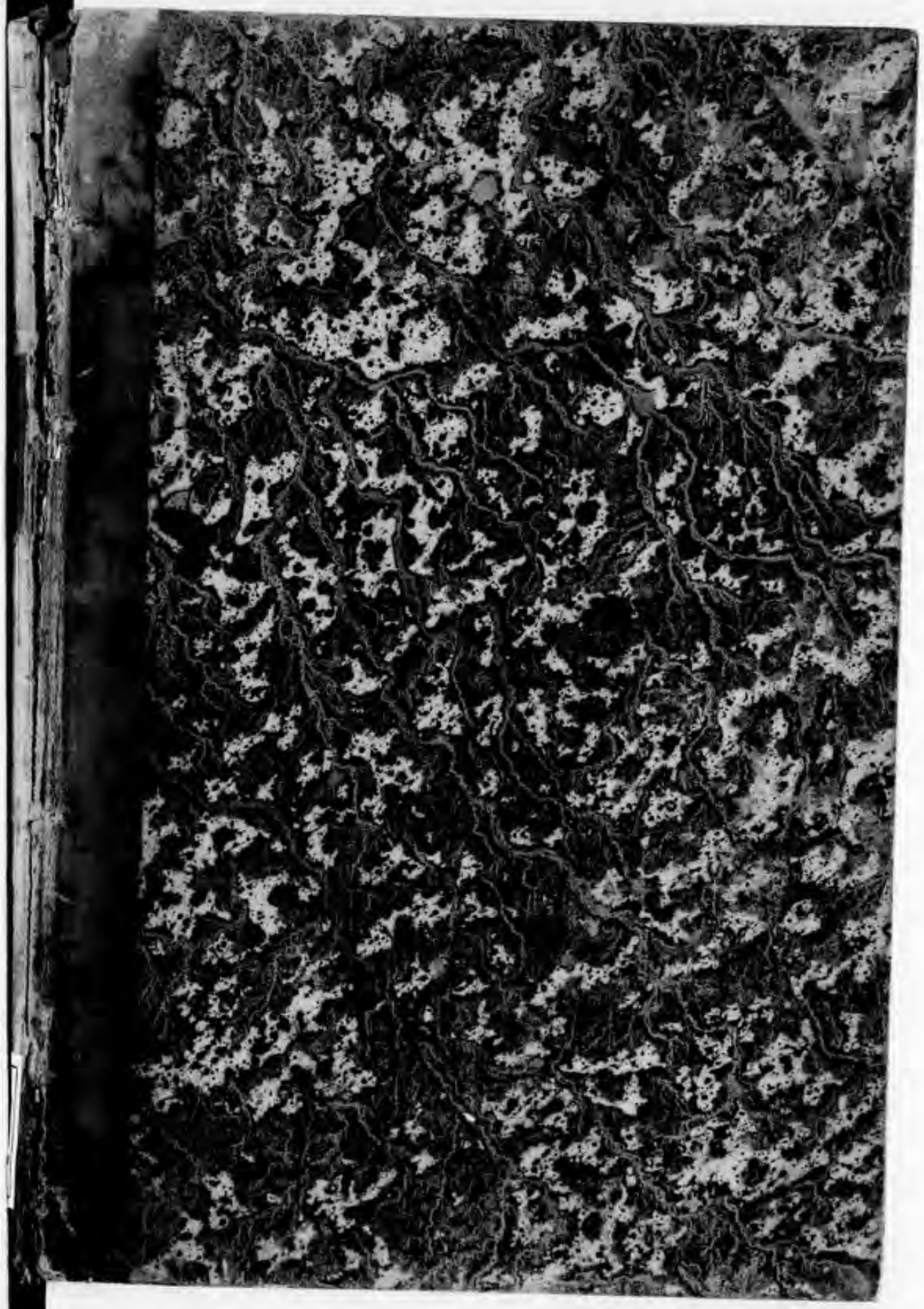

شبكة الألوكة
www.alukah.net